٣٠ مليما

العدد ٩٥٦ - ١٨ فبراير ١٩٥٣
AKHER SAA No. 956 — 18 FEBRUARY 1953



الصاغ صلاح سالم ..

آخر لحظة داخل العدد

من هنا وهناك

بقلم فرج جبران

ماذا أعددنا للسياحة؟

قص على صديق يعمل كمستشار قانوني لشركة تدير أحد الملاهي الكبيرة المشهورة في القاهرة فقال لي أن البوليس هاجم هذا الملهى في احدى الليالي بعد نصف الليل بخمس دقائق فقط ، ووقف ضابط صغير برتبة الملازم أول يصول ويجول في الملهى ويأمر الخدم بجمع كل كئوس الشراب التي كانت أمام رواد الملهى بحجة أن القانون يأمر بعدم تقديم الخمر الى رواد الملاهي بعد انتصاف الليل ...

وحاول مدير الملهى أن يفهم الضابط أن الملهى لم يقدم خمرا لرواده بعد انتصاف الليل . وان جميع كئوس الشراب التي أمامهم قد قدمت اليهم قبل انتصاف الليل وان من حقهم أن يتناولوها على مهل وهم يشهدون برنامج الرقص ... ولكن الضابط لم يوافق على هذا الراى وقال ان المفروض أن رواد الملهى ينتهون من شرب الخمر الذى قدم اليهم في منتصف الليل تماما !

وهدد الضابط باغلاق الملهى وطرد جميع الزبائن اذا لم يجمع الخدم اكواب الشراب من الموائد !!

واضطر المدير ان يمتثل لأمر الضابط فأمر الخدم بجمع أكواب الشراب وزجاجاته من جميع الموائد

وكان أكثر الموجودين في هذا الملهى من السائحين الامريكيين والاوروبيين فاشتد استغرابهم لما حدث وأخذوا يتساءلون عن تعليله ؟ فلما عرفوا الحقيقة أصابهم وجوم وبدأوا يغادرون الملهى واحدا بعد الآخر عائدين الى الفنادق التي نزلوا بها ...

والذين يعرفون ما تعده البلاد الاخرى التي تعتمد على السياحة كمورد من مواردها المالية يتساءلون : هل بهذه الاساليب العتيقة في تفسير وتطبيق القانون نشجع السياحة في مصر ؟

ان عددا كبيرا من السائحين ، بل ان ٩٠ ٪ من السائحين يحبون أن يخرجوا بالليل ، وخاصة في بلد دافيء كمصر ، حتى يمكنهم الاستمتاع بسهرة مسلية او تناول طعام العشاء في مكان غير الفندق والذين يترددون منهم على دور المسرح او السينما يميلون الى تناول العشاء بعد خروجهم . فيقصدون الى هذه الملاهي المتطرفة في ضواحي القاهرة لقضاء بقية السهرة

واذكر بهذه المناسبة كيف تنظم مكاتب السياحة في باريس رحلة ليلية مشهورة يطلقون عليها اسم «باريس بالليل» وهي رحلة يدفع فيها السائح أو الزائر لباريس جنيهين او ثلاثة فيحمله الاوتوبيس مع غيره الى جولة يزور فيها أشهر الاندية الليلية وكازينات اللهو في باريس . وفي كل ناد ليلي أو كازينو يقدم له كأس من الخمر او (الشمبانيا) دون أن يدفع شيئا .. وتبدأ هذه الجولة الليلية عادة في الساعة التاسعة أو العاشرة مساء ، ولا تنتهي الا في الساعة الثانية او الثالثة . وهي من انجح الرحلات التي تحبب السائحين في زيارة مدينة النور !

اننا نصيح ونردد في كل يوم : اننا في حاجة الى السياحة كمورد هام من موارد الدولة ، وفي كل يوم يطلب الكتاب تنظيم السياحة ولكن ما يتخذ من قرارات يتناقض تماما وكل ما تحتاج اليه السياحة من تشجيع وتيسير يدعو الى الاقبال !

هؤلاء الجنود

زرت أمس صديقا يعمل في مجلس الوزراء . وقد زرته لأمر رسمي . وقد راعني هذا العدد الهائل من جنود البوليس الذين يجلسون بملابسهم الرسمية ويقفون خارج حجرات الموظفين في رئاسة مجلس الوزراء ... حتى لقد خيل الى انني في قسم من اقسام البوليس لا في رئاسة مجلس الوزراء ...

وأراد صديقي الموظف أن يستدعي موظفا آخر فضغط على الجرس الكهربائي، وفي الحال فتح الباب ، ورأيت جنديا من جنود البوليس يحمل على ذراعه عدة شرائط وقد وقف (زنهار) وضرب كعب حذائه في الكعب الآخر ورفع يده بالتحية العسكرية كأنه في ميدان قتال وصاح قائلا:

– أفندم ؟!

وأصدر اليه صديقي الامر باستدعاء الموظف فرفع يده من جديد بالتحية العسكرية وضرب كعب حذائه في الكعب الآخر وصاح :

– حاضر يا أفندم !

وتتكرر هذه المهزلة كلما ضغط الموظف على الجرس ليطلب شيئا

وهذا شيء لا مثيل له في بلد آخر في العالم ، فان لجندي البوليس واجبات أهمها حفظ الامن العام وحراسة المنشآت وتنظيم المرور وما شابه ذلك ولم يقل أحد أن رجل البوليس يجب أن يعمل ساعيا او فراشا بملابسه الرسمية

وليس هذا هو السائد في مجلس الوزراء فقط ، ولكنك تجد مثل هذا تماما في وزارة الداخلية وفي المحافظة وفي وزارات ومصالح اخرى ..

وقد صارحت صديقي موظف مجلس الوزراء برأيي في ذلك فهز رأسه أسفا وقال لي :

– احب أن أؤكد لك اولا أن هؤلاء الجنود الذين يعملون هنا في وظائف الخدم والسعاة هم الذين يؤثرون هذا العمل على عملهم الاصلي في أقسام البوليس او في ادارات البوليس الاخرى وهذا لانهم يجدون فيه راحة لا يجدونها في أعمال البوليس الاخرى ... وهذه الوظائف التي يعملون فيها هنا تعتبر من «الوظائف الناعمة» بالنسبة لكل رجال البوليس ، واكبر ما يطمع فيه الواحد منهم هو أن ينقل الى وظيفة من هذه الوظائف ...

واذا حدث أن نقل أحدهم من هنا وصدر اليه الامر بأن يعود الى وظيفة بوليسية عد هذا عقابا صارما وبذل كل ما في وسعه ، ولجأ الى الوساطة . لالغاء هذا الامر :

وبعد . فما هو رأى العهد الجديد في هذا ؟ لقد حفظ العهد الجديد لجنود الجيش كرامتهم فأمر بالغاء نظام «المراسلة» حتى لا يعمل جنود الجيش خدما في بيوت الضباط ... فما هو رأى العهد في هؤلاء الجنود ، جنود البوليس ، الذين يعملون خدما ... ويفضلون هذا العمل على ما عداه من أعمالهم الاصلية ؟!

كما في مصر

من أعجب الانباء التي وردت في صحف أمريكا هذا الاسبوع أن شابا في الخامسة والعشرين من عمره ممن يشتغلون بالشئون الدينية قدم للمحاكمة في مدينة «كولمبوس» بولاية انديانا بتهمة زواجه بفتاة لا يزيد عمرها على ١٢ سنة !

وقدمت للمحاكمة أيضا والدة الفتاة بتهمة أنها زورت في سن الفتاة حين ادعت أنها أكبر سنا وزادت في عمرها حتى يتم زواجها من الفتى

وقد أصدرت المحكمة حكمها بالتفريق بين الفتى وزوجته الصغيرة كما أصدرت قرارا يقضي بأن تعود الفتاة الى المدرسة لتتم تعليمها هناك ، وقد كان وقع الحكم سيئا في نفس الفتاة لانها أخذت تصيح:

« انني أريد أن أبقى متزوجة !..»

أما الزوج واسمه سبنسر لاتصفور فقد قال :

« عندما تزوجتها كنت آثما . وكنت من هذا العالم . أما الآن فقد تغيرت ، وتم انقاذي بهذا الزواج . وسنبقى معا اذا كانت هذه مشيئة الله ... »

أما الام فقد ذكرت أنها من أنصار الزواج المبكر ، وأنها قد تزوجت وسنها لا تزيد على ١٨ عاما وأصبحت اما لثلاثة وهي اليوم في الثالثة والثلاثين من عمرها

وذكرت الام أن ابنتها كاملة النمو ، وانها برغم كونها في الثانية عشرة من عمرها فانها لا تقل نموا عما كانت هي حينما تزوجت في سن الثامنة عشرة ، وقالت أنها لا تعتقد بصواب الحكم بالغاء هذا الزواج الذى تم!

ولكن المحكمة لم تأخذ بوجهة نظر الام!

فرج جبران

بدون تعليق



– من ساعة ما خرجت من البار وانا شاعر ان راسي تقيله ! !

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير :

● تتسلم مهام جديدة . وسيضطرك هذا الى التفكير باستمرار .. لاتبت في شيء هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● ما أجمل الحياة اذا شاركك فيها شخص يحبك ويحنو عليك لانه يستطيع أن يشاركك في أحزانك أيضا

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● أنت في حيرة لانك تنتظر املا سعيدا بعيد الاحتمال .. لاتعش على الامل وعش في الواقع

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● قاوم بكل ماتملك من قوة فان رأيك هو الصواب

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونية

● احتفظ بأسرارك لنفسك ، فان هناك من يتربص بك لمعرفة هذه الاسرار

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● لاتفكر أكثر مما ينبغي .. ان ماتشملك من مشاكل في طريق الحل

المواليد من ٢٠ يولية الى ١٩ اغسطس

● الثقة شيء والثرثرة شيء آخر .. حاول أن لاتكشف أسرارك لكل شخص

المواليد من ٢٠ أغسطس الى ١٩ سبتمبر

● تثار أمامك مسالة قديمة ويطلب منك ابداء رأيك .. أبد رأيك ولكن بصراحة .

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● لاتسخر من النصائح بأي حال .. ان لم تفدك كلها فسوف يفيدك بعضها

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● ابتعد عن المغامرات هذا الاسبوع ان نجمك يقول ليس هذا وقتها

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● تتحقق لك أمنية وتصل الى نوع من التفاهم بينك وبين شخص تعزه هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● تتحسن ظروفك ويرتاح بالك بعد طول تفكير بسبب مقابلة تتم هذا الاسبوع ..

عبقريات

الرجل الذى غزا العالم

جلس ذلك الصبي الذى لم يكن يتعدى الرابعة عشرة من عمره ، على العرش وفي يده سوط صغير .. كان يلهب به الارض بين الآونة والاخرى .. وصفق الصبي الصغير الذى لم يمض عليه اكثر من بضع ساعات منذ اعلانه وصيا على عرش والده الملك فيليب .. الذى خرج على رأس جيش قوى لغزو احدى الدول المجاورة .. صفق الصبي الصغير بيديه .. فاقبل احد رجال حاشيته .. فقال :

– نعم يا مولاي ..

– اين هؤلاء السادة الذين يريدون التشرف بالمثول بين يدى ؟

فقال التابع :

– انهم مازالوا ينتظرون يامولاي ..

– هل انتظروا طويلا ؟

– نعم طويلا يامولاي .. ولكنهم يستطيعون أن ينتظروا أكثر ..

– وماذا يريدون ؟

– انهم وفد من بلاد الفرس يحمل هدية الى مولاي الامير ..

– دعهم يدخلون ..

وتقدم رئيس الوفد الى حيث جلس الوصي على العرش .. ثم قال :

– اني أحمل الى مولاي الامير كرة .. وعصا للعبة البولو ..

فابتسم الاسكندر الاكبر رئيس الوفد ثم قال :

– هذه لعبة أطفال .. ضع الكرة هنا على الارض الى جوار قدمي ... واعطني العصا !!

وفي لحظات كان الاسكندر الاكبر قد اهوى على الكرة بالعصا فحطمها ثم قال :

– هذه الكرة هي .. العالم .. أنا .. فالعصا التي ستحطم هذا العالم

٢٩ عاما

وقف شيللي أمام البحر الواسع ، يتطلع الى الافق البعيد ، الى ذلك القارب الصغير الذى يغالب الامواج والعواصف .. وابتسم شيللي وقال :

– يالجبروت المحيط .. اني أحني راسي لعظمته وقوته .. وأرثي لضعف وتفاهة هذا القارب الصغير .. لماذا لا يستسلم القارب للقدر .. وينهي صفحة حياته .. لماذا يخشى القارب مواجهة الموت .. ولا يخشى مواجهة الحياة

ان الحياة هي اللغز الاعظم .. والموت هو مفتاح هذا اللغز ..

وتدور الايام ... ويدفعه حبه للبحر أن ينزل الى البحر .. وان يستريح في هذه الاعماق .. ولا يحاول قط ان يستغيث او يصرخ او يقاوم .. بل يستسلم الى الاقدار ..

ويهرع اليه صديقه تريلوني ... فينتشله من مصيره المحتوم .. فيقول له :

– اني دائما أسعى الى الاعماق .. لانهم يقولون ان حقيقة الشيء تقبع في أعماقه .. لو كنت تركتني لحظات لوصلت الى الحقيقة من تلقاء نفسي

***

ولم يعش شيللي الشاعر الموهوب اكثر من ٢٩ عاما !!

قلبان

ما اعظم ماكتبه ليون تولستوى الكاتب الروسي العظيم عن الانسانية والدعوة للسلام ، والحض على حب المساكين والفقراء ...

ترى هل كان تولستوى انسانا رقيق القلب ؟ هل كان زوجا عطوفا ذا روح سامية ؟ هل كان والدا مثاليا ؟

كتبت زوجته مرة تصفه فقالت :

« لا تصدقوا ان له اية ميزات . ان الحنان الذى يبدو في كتاباته لا ينبض من أعماق قلبه ، انه يصطنعه اصطناعا .. حتى يكون غرضا من اغراضه ومبدأ من مبادئه ..

ان العالم كله عندما يدرس حياة زوجي .. سوف يجد فيه صفحات طويلة كلها كفاح ونضال من اجل سعادة العمال والفقراء .. ولكن احدا لن يصدق انه ضن على زوجته بدقيقة واحدة من الراحة والاستقرار خلال الثلاثة والثلاثين عاما التي امضيناها معا !! او انه قدم الى ابنه كوبا من الماء .. او انه امضى الى جوار فراشه خمس دقائق حتى يعطيني فرصة استريح فيها من عناء .. كأم !!

كلمات من الشرق

● يجب أن يسقط من حساب الامة هؤلاء الاشخاص الذين يعضدون كل حكومة ، ويشايعون كل دولة . ويعبدون القوة في اى مظهر ظهرت

(سعد زغلول)

● اني لأرى الرجل فيعجبني ، فأقول هل له حرفة ؟ فان قالوا لا .. سقط من عيني

(عمر بن الخطاب)

● ينبغي للملك الا يقدم على ثلاث : الظلم ومنه ينتظر العدل ، والبخل ومنه يتوقع الجود ، والعجلة ومنه تلتمس الاناة .

(عبدالله بن طاهر)

ثلاثة !

ثلاثة تذهب ضياعا :

– دين بلا عقل

– ومال بلا بذل

– وعشق بلا وصل

حسين ذو الفقار يعود الى القاهرة ومعه زعماء الجنوب

الاربعاء ٤ جمادى الآخرة ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٣٢

١٨ فبراير ١٩٥٣

العسكريون المصريون يحددون موعدًا للجلاء عن القنال

لم تتلق الدوائر المصرية حتى الآن رسميا مايفيد أن السفير البريطانى سيذهب الى لندن فى رحلة سريعة قبل أن تبدأ محادثات الجلاء.

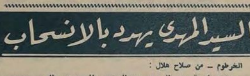
وقد تم الآن اعداد الصيغ النهائية للخطاب الذى سترسله مصر الى بريطانيا بطلب الجلاء فورا وسوف يدعى السفير البريطانى لمقابلة اللواء محمد نجيب الذى سيسلمه الخطاب التاريخى الخطير

وسوف تحدد مصر موعدا لاتمام الجلاء مبنيا على أساس دراسة العسكريين المصريين للقاعدة البريطانية على القنال بوضعها الحالى .

يصل الى القاهرة فى نهاية هذا الاسبوع زعماء جنوب السودان وسلاطين القبائل الذين وقعوا عريضة مصر خلال رحلة الصاغ صلاح سالم . وقد غادرت الطائرة الحربية المصرية الخرطوم امس الثلاثاء الى جوبا لتجمع زعماءها ثم تطير الى واو لتجمع زعماء مديرية بحر الغزال ، ثم الى الملاكال لتجمع زعماءه ، واخيرا تعود الى الخرطوم حاملة حوالى العشرين زعيما حيث يصحبهم البكباشى حسين ذوالفقار الى القاهرة .

وسوف ينزل زعماء الجنوب فى ضيافة الحكومة المصرية . وينتظر ان تستغرق زيارتهم للقاهرة اسبوعا .





الخرطوم ـ من صلاح هلال :

حدثت ازمة بين السيد عبدالرحمن المهدى والسير جيمس روبرتسون فى حفلة الاستقبال التى اقامها الحاكم العام بمناسبة توقيع اتفاقية السودان .

ذلك ان السيد عبد الرحمن المهدى حينما ذهب الى الحفلة فوجىء بأن مكانه ليس فى الوضع الطبيعى الذى اعتاده بالنسبة لمقامه وزعامته فى البلاد .. فماكاد يستقر فى مقعده حتى هم بالانسحاب من الحفلة ، لولا ان قدمت له الترضية الكافية ..



فى سراى المهدى .. اصطف الانصار فى نظام رائع فى انتظار خروج الزعيم الدينى العظيم

وفد ألمانى جديد يزود بسلطات أوسع

تلقت الدوائر المصرية المسئولة مايفيد ان وفدا المانيا جديدا من المانيا الغربية ينتظر وصوله الى القاهرة قريبا .

وقد تبين أن الوفد الالمانى الاخير الذى غادر القاهرة منذ يومين لم يكن مفوضا بالسلطات اللازمة التى تمكنه من البت على نطاق واسع .

وقد كان لهذا الوفد على أى حال أثره فى استطلاع وجهة النظر المصرية بحيث يمكن القول الآن بان حكومة بون تعلم طلبات مصر على وجه التحديد

وسيكون الوفد القادم مكونا على ضوء ماعلمته بون من طلبات مصر ، ومزودا بالسلطات التى تكفل الكلام على نطاق كبير

الحاكم يسأل العضو المصرى عن لجنة الحاكم

الخرطوم ـ من مندوب «آخر لحظة» :

سال الحاكم العام البكباشى حسين ذو الفقار :

ـ هل صحيح أنك ستكون العضو المصرى فى لجنة الحاكم العام ؟

فاجاب حسين :

ـ قد يكون صحيحا .. وقد لا يكون ..

هيئة التحرير فى البلاد العربية

تلقت هيئة التحرير عدة رسائل من الشباب العربى فى الاردن ، وسوريا ، والعراق ، ولبنان ، يطلبون فيها الانضمام الى لجان التحرير التى ستنشأ فى الدول العربية ، وسيكون مركزها فى دمشق ..

وما زالت هذه الطلبات تحت الدراسة

سر توقيع اتفاقية السودان

تستطيع آخر لحظة الآن ان تروى سرا طريفا وهو ان اتفاقية السودان وقعت على دفعتين ، فقد وقعت الاتفاقية نفسها فى دار رئاسة مجلس الوزراء ، ثم وقعت الخطابات المتبادلة معها ، اثنان منها فى دار الرئاسة واثنان فى السفارة البريطانية ...

وكان الذى حدث هو ان الدكتور حامد سلطان وقف بجانب الرئيس محمد نجيب والسفير البريطانى اثناء التوقيع ، وكان فى ذهن الدكتور حامد سلطان انه من المحتمل ان ينسى الخطابين الملحقين بالاتفاقية فى غمرة الحماسة بعد توقيعها

وبدأ الدكتور حامد سلطان يشرد بأفكاره فقد لاحت فى ذاكرته بعض المواقف القديمة ، وبينها مثلا ان اتفاقية السودان الجديدة توقع الآن فى نفس البيت الذى جاء اليه اللنبى سنة ١٩٢٤ بهيلمانه وسلطانه ليسلم الى سعد زغلول انذار اخلاء السودان

وعاد الدكتور سلطان من ذكرياته الى الحماسة التى اعقبت توقيع الاتفاقية

وانصرف السفير البريطانى بعدها واذا الدكتور حامد سلطان يكتشف ان الذى كان يتوقعه قد حدث ، وان الخطابين الملحقين بالاتفاقية لم يوقعا

واسرع الدكتور حامد سلطان الى الرئيس اللواء محمد نجيب ، فوقع الرئيس الخطابين ثم أسرع الدكتور الى السفارة البريطانية حيث وقع السفير الخطابين بدوره .

الحالة الاقتصادية تتحسن

علمت آخر لحظة أن الجهود الضخمة التى يبذلها الاستاذ عبد الجليل العمرى وزير المالية كانت موضع تقدير خاص من الرئيس محمد نجيب ، ومن الوزراء وغيرهم من المسئولين

وقد استطاع وزير المالية ان يوفر بعض المال اللازم للمشروعات الحيوية اللازمة فى هذه الآونة ، وكان بينها مشروع شبكة الطرق التى بحثها مجلس الوزراء هذا الاسبوع .

وعلمت آخر لحظة أنه كان لجهود وزير المالية آثار هامة فى الحياة الاقتصادية وان اثر هذه الجهود قد بدا فعلا فى نواحى المال والاقتصاد .

التحقيق مع الوجيه محمد على رؤوف

انتقل بعض المحققين بادارة الجوازات والجنسية ارة الداخلية الى منزل الوجيه محمد على ـف قرين الاميرة فايزه لسؤاله . فلقد اتضح لم يجدد مدة اقامته فى مصر حتى الآن برغم ـانها حسب القانون .

ومما يذكر ان الوجيه محمد على رؤوف لايحمل ـنسية المصرية كما أنه رفض هذه الجنسية ـا عرضت عليه عند زواجه وعلى الرغم من ـ فانه يحمل جواز سفر مصريا دبلوماسيا يستعمله ـتنقلاته ، وان الملك السابق هو الذى أمر بمنحه ـا الجواز ..

والوجيه محمد على رؤوف يحمل ايضا جواز ـر تركيا ..

وقال الوجيه عند سؤاله انه لايعلم شيئا عن ـراءات مد الاقامة وان الملك السابق هو الذى ـ يتولى هذا الامر ، وقد حرر محضر بهذه الاقوال ـيل الى النيابة لاتخاذ الاجراءات اللازمة فى مثل ـه الاحوال ، وسوف تحدد جلسة لذلك فى ـهر القادم .



سوف تبدأ محادثات الجلاء بعد ايام ..

الدكتور محمد نجيب : مافيش فايده فى عملية ... المريض ده محكوم عليه بالموت !!

هل تكتم السر؟

● يبحث ديوان الموظفين فى موضوع خلاف حول صرف مرتبات بعض الموظفين الذين رقوا الى مناصب خلت بخروج شاغليها فى التطهير .

● تجرى ابحاث لمحاولة حل الازمات الاقتصادية فى بعض البلاد العربية باقناع امير الكويت بان يستغل بعض امواله المكدسة من ايرادات البترول فى المشروعات العمرانية فى هذه البلاد

● عاد من الخارج مبعوث هام كان مكلفا بمامورية خطيرة

● سوف يعد منزل خاص لنزول زعماء جنوب السودان ، وقد اعد للزوار برنامج كبير وسيكونون جميعا ممن يزورون القاهرة لاول مرة

● سوف تجرى مباحثات هامة بين المسئولين المصريين والمستر يوجين بلاك مدير البنك الدولى الذى يزور مصر اليوم لمعرفة مدى استعداد هذا البنك لتمويل المشروعات المصرية الكبيرة .

● وقع خلاف شديد بين احدى الشخصيات التى تشغل احد المناصب الكبيرة وبين مدير احدى الادارات التى تخضع لاختصاص هذه الشخصية .. بسبب ترتيب مقاعد الجلوس اثناء الجلسات السياسية .

الرأى العام

من قصر الى قصر

طالما قلنا ، فى العهد الماضى ، ان التطهير شرط لتحقق التحرير . وطالما تشاءمنا وتطيرنا ، كلما سمعنا صيحات الوطنية ترددها حناجر المفسدين . ثم طالما اتهمنا البعض باننا من الحونة المارقين والمعارضين المغرضين ، لمجرد اصرارنا على ان نربط بين النجاح الخارجى وبين سمعة الحكم الداخلى .. !

واليوم ، نرى ابواب التاريخ ، قد تفتحت ليدخل رجال العهد الجديد ، فى عزة واوة وثبات ، ونرى الصخور العاتية التى تحطمت عليها اهدافنا فى الماضى تتلاشى فى سرعة ويسر امام صلابة هؤلاء الرجال ..!

فاى سر اودعه الله فيهم ؟

ان هذا النصر لايرجع الى المواهب الفردية والكفاءة الذاتية ، بقدر مايرجع الى النظام كله ، والى العهد ومبادئه ، والنهضة ودعائمها .

فلو قدر لصلاح سالم ان يسعى سعيه فى كنف حكومة من حكومات العهد المنقرض لما حقق غير الفشل ، ولو قدر له ان يبذل مابذل من الجهود ، فى جو الانحلال الذى كنا نعيش فيه ، لوجد بين صفوف المصريين فئة ذات باس ، من محترفى السياسة ، وادعياء الوطنية ، وتجار الكلام ، تهون من شانه وتنال من فضله .

وكم من سياسى وزعيم تعرض لمشكلة السودان ، والله يعلم ان غالبيتهم لم تكن تحرص على تحقيق هدف قومى ، بقدر ما تحرص على البقاء فى الحكم ان كانت فيه او الوصول اليه ان كانت خارجه ، وكانت وسائل هذا الحرص ، مساومات ومناقصات ومزايدات .

ان اهدافنا الوطنية تنقلت من عثرة الى عثرة طوال السبعين عاما الماضية ، ولم تكن عثراتها لعيب فينا كامن ، ولكن لعيوب فى الذين حكمونا ، ولمثالب فى احزابنا ، ونقائص فى ملوكنا ، وانهيار فى نظامنا ، وانحلال فى وحدتنا ، وشهوات سيطرت على قادتنا .

وعندما شاء لنا هذا العهد ان نبرا من كل ذلك ، فتولى خيارنا امورنا ، سلمت اهدافنا ، وهانحن بعد ان كنا نخرج من حفرة لنتردى فى هوة ، ننتقل من نصر الى نصر .. الى نصر .. !

احمد لطفى حسونة

هو

● السير روبرت هاو الحاكم العام للسودان

● تغير وضعه تماما فى السودان بعد الاتفاقية الاخيرة

● كان خطابه الاخير موضع اهتمام خاص

● كان يعتبر نفسه فى وقت من الاوقات الاله الابيض فى السودان

● يعيش فى قصر فاخر مع زوجته واولاده ويكاد قصره يعتبر كعبة محرمة

● كان رئيس القسم المصرى فى وزارة الخارجية البريطانية قبل تعيينه حاكما عاما للسودان



هى



● جين جنتر زوجة الكاتب العالمى المشهور جون جنتر

● تزور مصر الآن مع زوجها وتساعده فى اعداد كتابه المقبل « فى داخل افريقيا » .

● سوف تزور السودان معه بعد ايام

● تزوجت من جون جنتر منذ سبع سنوات وطافت معه انحاء العالم وساعدته من قبل فى كتابين اخرجهما ، فى السنوات الاخيرة وهما « وراء الستار الحديدى » و « لغز ماك آرثر »

● التقت هذا الاسبوع فى القاهرة بالزوجة الاولى لزوجها واسمها فرانسس وظهر الثالوث معا فى عدد كبير من حفلات القاهرة

طرزان يشتغل بالسياسة

جولة حول الدولة

وضعت الدوائر المسئولة حدا للمشروعات التى بناها بعض الخياليين على الرمال ..والرمال كادت فى وقت من الاوقات تزاحم الحبر والورق والاخبار على صفحات الصحف !

فسمعنا عن مشروع الجريدة التى ستنشىء مصنعا للورق ، والمصنع الذى سينشىء الغابات لتنتج الاشجار التى تنتج الخشب وسمعنا عن الجريدة التى ستعلم الاميين القراءة والكتابة !

وسمعنا عن مشروع زيادة مساحة الاراضى المزروعة ، بأن يصدر قانون يجعل مالك العشرة الافدنة مالكا لعشرين فدانا ، ومالك العشرين فدانا مالكا لاربعين فدانا ... وذلك بجعل مساحة الفدان ١٢ قيراطا بدلا من ٢٤ قيراطا !

ولكن الامواج جرفت كل هذه المشروعات الوهمية فى الاسبوع الماضى ، واعلنت الدوائر المسئولة ان لا مكان لقصور الرمال فى العهد الجديد .

والواقع ان العهد الجديد يحالف الامر الواقع ولا يجرى وراء الخيال والاوهام ... وقد استطاع بمحالفة الواقع ان يحل مشكلة السودان وان يخلص السودانيين من حكم الانجليز

واستطاع بمحالفة الواقع أن يواجه الازمة المالية الحادة التى ورثها من العهد الماضى . واعترف رجال المال فى هذا الاسبوع بأن الحالة المالية بدأت تنتعش لاول مرة منذ حرق القاهرة . وارتفعت أسهم بنك مصر ارتفاعا ملحوظا ، وبدأ التجار يشعرون ان الرخاء يدق الباب !

وأحست الدوائر المالية ان اتفاق السودان قد رفع سمعة الحكم المصرى فى الخارج ودعم الثقة بالاقتصاد ... فبدأت الابواب التى كانت قد أغلقت بالضبة والمفتاح تنفتح تدريجا !

والمتوقع ان يلمس الجمهور فى الاشهر القلائل القادمة أثر الرواج الجديد ، وبعد ان كنا نسمع « الى أى حد ستزداد الحالة المالية سوءا » ، اصبحنا نسمع « الى اى حد ستتحسن الحالة المالية فى البلاد »

وقد كان الاطباء يشكون من قلة زبائنهم وان المرضى يعتكفون فى بيوتهم ويكتفون بالدعاء حتى يوفروا أجرة الطبيب وكان المحامون يشكون من ان المتقاضين يصطلحون سرا حتى يوفروا أتعاب المحاماة ! وحتى أصحاب الكباريهات كانوا يشكون لطوب الارض من الزهد والتقى والورع التى أصيب بها رواد الملاهى القدماء !

وفى الاسابيع القلائل الماضية بدأت الازمة المالية تعد حقائبها وتسأل عن مواعيد القطارات والبواخر والطائرات !

ولقد ثارت صحف لورد بيفربروك الاستعمارية ضد اتفاقية السودان ، ولطمت خدودها حزنا على الامبراطورية ، ونشرت مقالات «لغمطتها» بالنيلة الزرقاء وأقامت مأتما للنفوذ البريطانى فى السودان، واستدعت «ندابات» من انصار السياسة الامبراطورية ليكتبوا مقالات يتهمون فيها مستر ايدن بالخيانة ، وطالبت الديلى اكسبريس بتعيين وزير خارجية جديد « حمش » يستطيع ان يصمد أمام محمد نجيب ! ووقف فريق من الانجليز المتعصبين يبكون على الحكم البريطانى فى السودان وهم ينوحون ويصوتون ويولولون ، ويقولون « ياسبعى .. ماكانش يومك ياخويا ! »

ولقد صور بعض الاستعماريين محمد نجيب بصورة طرزان ، الذى يصادق الوحوش ، ويتكلم لغتهم ، ويفتك بكل وحش غريب! وما يكاد يصفر بفمه حتى تتجمع وحوش الغابة كلها وتمشى وراءه للفتك بالاعداء !

وهكذا كسب طرزان نصف المعركة ، وبقى النصف الآخر ، وهو معركة القنال ، ولقد أشار طرزان بأن أمام الانجليز طريقا واحدا وهو الخروج وكفى الله المؤمنين شر القتال ! وتعتقد الدوائر المحايدة أن الجلاء سيتم ، وأن طرزان سيكسب معركته الكبرى فى القنال ، وأنه لن يمضى وقت طويل حتى نرى خروج الانجليز ... وبهذا تفتح صفحة جديدة فى العلاقات الدولية ، ويمكن أن نبدأ علاقتنا مع الانجليز على اساس الصداقة « من بعيد ... لبعيد » !



السيد عبد الرحمن المهدى فى طريقه الى حفلة الاستقبال التى أقامها الحاكم العام .

مذكرة خطيرة من سوريا: اتصالات بين يهود العرب واسرائيل عن طريق فرنسا

تلقت وزارة الخارجية المصرية اخيرا مذكرة تفصيلية من وزارة الخارجية السورية ، تشير فيها الى انه اتضح لها بعد الاستقصاء والتحرى ان هناك اتصالا وثيقا بين اليهود فى بعض الدول العربية، وبين اليهود فى اسرائيل ..

واضافت هـذه المذكرة ان اتصالات اخيرة قـد حدثت بين هؤلاء اليهود وبين عملاء اسرائيل فى فرنسا !

النحاس لايزال ناظرا على وقفى عبد العال والبدراوى

لم تتخذ الاجراءات بعدلحل الوقف الاهلى الخاص باطيان البدراوى والسيدعبد العال بزمام سمنود ..

كما لم تتخلوزارة الاوقاف الاجراءالخاص بتنظرها على الاطيان والعقارات الموقوفة وقفا خيريا فى هذين الوقفين .

وما يزال الرئيس السابق مصطفى النحاس ناظرا على الوقفين ويباشر أعمال النظارةبوساطة الاستاذ بهاء عبد العزيز النحاس نجل شقيقه الى أن يتم تسلم هذه الاعيان وقدرها ٢٥٠٠ فدان من تحت يده

الحكم يصدر غدا فى قضية الاعتراض على الاستاذ الطويل

كانت محكمة القضاء الادارى ،قدقررت تأجيل قضية الاعتراض على(حزب الوفد السابق) لجلسة ١٩ فبراير (غدا)للنطق بالحكم

وقد صدر اعلان حل الاحزاب ومصادرة أموالها بعد هـذا القرار وبذلك اصبحت الخصومة غير ذات موضوع

وينتظر ان يصـدر الحكم غدا فى الدعوى بانتهاء الخصومة

حركة انقلاب بين رجال السلك السياسى

بدات وزارة الخارجية منـذ الاسبوع الماضى فى بحث حالة جميع رجال السلك السياسى من سفراء ووزراء مفـوضين وسكرتيرين وملحقين . وذلك لان الملك السابق كان يسيطر على وزارة الخارجية وكان هو الذى يتولى بنفسه اختيار رجال السلك .. وقد تبين ان كثيرين من هؤلاء لاميز لهم الا انهم يتقنون اللغات الاجنبية وليس لهم اى مؤهل آخر .

وقد وجد المسئولون ان كثيرين مـن هؤلاء لايصلحون لتمثيل العهد القائم وليس فى قدرتهم القيام بالدعاية الكافية وشرح حقيقة الحركة واهدافها .

وبذلك بات مؤكدا ان تسفر الحركة الديبلوماسية القادمة عن خروج عدد كبير من رجال السلك السياسى على ان يحل محلهم رجال يمكن الاعتمـاد عليهم فى تمثيل مصر فى عهدها الجديد .

أول اجتماع للجنة الدستور يعقد بمجلس النواب يوم السبت

يجتمع اعضاء لجنة الدستور يوم السبت ، لاول مرة ، فى قاعة الجلسـة بمجلس النـواب . . وسيحضر الاجتماع حضرة الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب ، ويلقى كلمة سياسـية وطنية فى هذه المناسبة ..

والمنتظر ان تبدأ اللجنة بعد ذلك فى انتخاب رئيس لها وعدد من الســكرتيرين كما ستقسـم نفسها الى لجان فرعية تختص كل لجنـة منها ببحث باب من ابواب الدستور الجديد .

وقد علمنا أن بين المرشحين للرياسـة الاسـتاذ على ماهـر والاسـتاذ احمد لطفى السـيد .

اعداد التماس بالعفو عن حسين سرى عامر

بدا الاستاذان احمد رشدى المحامى وحمادة الناحل المحامى منذ يوم السبت الماضى فى اعداد تظلم لرفعه الى حضرة الرئيس اللواء محمـد نجيب يلتمسان فيه العفو عن حسـين سرى عامر او اعادة محاكمته نظـرا للمطاعن التى قدمت منهما فى اجراءات المحاكمة والتى ادت الى اخراجهما من المجلس العسكرى قبل المرافعة .

وينتظر الانتهاء غدا من اعداد التظلم وطلب تحـديد موعد لمقابلة الرئيس لتقديمه .

مساع دبلوماسية جديدة لتنحية الجنرال رايلى

كان من بين الاحـاديث التى دارت بين الاستاذ محمود فوزى وزير الخارجيـة المصرية وبين المسـتر رالف بانش ، مسـألة تنحية الجنرال رايلى عن منصبه ككبير مراقبى الهدنة ، واثارتها دبلوماسيا كخطوة اولى .

ومن المنتظـر ان تثار هـذه المسألة دوليا فى الاسـبوعين القادمين على نطاق واسـع ، اذا فشلت هذه المساعى ، وخاصة بعد ان دلت التقارير الاخيرة التى تلقتها الدول العربيـة ، على ان رايلى لا يلتزم الحيـاد فى بحثه المشـاكل والمنازعات التى تقـع بين العرب واسرائيل ..

ومما يذكر ان مؤتمر لجان الهدنة العربية كان قد قرر تنحية الجنرال رايلى عن منصبه

يمتنعون عن سداد الايجار لانهم سيتملكون الاطيان ...!

عرضت على قاضى الامور المستعجلة بمحكمة مصر قضية اقامها الاستاذ على المنزلاوى ضد حسين صالح وعبد المقصود صالح وستة اشخاص آخرين يطلب الحكم بطردهم من الاطيان التى استاجروها منه لعدم سدادهم الايجار ..

وقد دافع المستاجرون بأن قانون الاصلاح الزراعى يتكفل بتوزيع الاطيان ومساحتها اربعون فدانا عليهم وسيخص كلا منهم خمسة أفدنة وعلى ذلك فلا يحق للاستاذ المنزلاوى ان يطلب المتأخر من الايجار او طردهم من الاطيان

وتقرر تأجيل القضية لجلسـة ٣ مارس القادم للمرافعة

التصريح للاستاذ الخشخانى بالخروج اليوم وغدا

صرحت ادارة الجيش ـ بناء على طلب المحكمة ـ للاستاذ على الخشخانى بالخروج اليوم وغدا من السجن الحربى للتوجه الى محكمة مصر للاطلاع على محاضر جلسات قضية الاسلحة والذخائر الخاصـة بالجلسات التى لـم يحضرها والاطلاع على التحقيقات المحفوظة الخاصة برجال الحاشية

صدور الاحكام باسم الامة هو وضع الامور فى نصابها الطبيعى

سأل مندوب « آخر لحظة » الاستاذ احمد حسنى وزير العدل عن السبب فى صدور الاحكام « باسم الامة » وليس « باسم الملك » كما كان من قبل فقال :

ـ لان الامة مصدر السلطات

فقال المندوب : ان الدستور الملغى كان ينص ايضا على ان الامة مصدر السلطات ومع ذلك كانت الاحكام تصدر باسم الملك

فاجاب الوزير قائلا :

ـ ان هذا التغيير هو عود الى الوضع السليم فلم يكن معقولا ان تكون الامة مصدر السلطات وتصدر احـكامها باسم الملك فالوضع الطبيعى ان تصدر الاحكام باسم الامة .

أخبار سريعة

● سيجرى تعديل شامل فى أنظمة ووظائف الامانة العامة للجامعة العربية فى الاسبوعين القادمين

● تلقت الجامعة العربية تقريرا خطيرا من تركيا يشير الى أنه كان من المتوقع انشاء منظمة متحدة للدفاع عن الشرق الاوسط بعد حصول الاتفاق على الدفاع المشترك عن البلقان بين تركيا واليونان ويوغوسلافيا وموافقـة ايطاليا على هـذا الاتفاق وان لم تشترك فيه ، ولكن الوضع الراهن فى الشرق الاوسط ليس مناسبا لانشاء هذه المنظمة وذلك لسببين :

اولا : الخلاف بين مصر وبريطانيا من جانب

ثانيا : الخلاف بين الدول العربية واسرائيل من ناحية اخرى

● وافقت الادارة العـامة للنشـاط الاجتماعى بوزارة المعارف على اقامة معرض فى شهر مارس المقبل ، بنادى جمعية المعلمين بالجزيرة ، تعرض فيه مختلف الاجهزة والادوات التى يستعملها الطلبـة فى البلاد الاجنبية فى شغل أوقات فراغهم كما تعرض فيه الوان الهوايات والـكتب التى تصلح للشباب فى غير اوقات الدروس

● تقرر اعداد مسرح متنقـل ، كامل المعدات ، يغنى طلبة المدارس والمعاهد عن استئجار دور المسارح بالقاهرة ، وسيقوم ممثلو هذا المسرح بتمثيل مسرحيات خفيفة تهدف الى تبسيط مناهج التعليم للطلبة والطالبات ، باشراف مراقبة المسرح المدرسى بوزارة المعارف

● عرضت على محكمة القضاء الادارى امس القضية المرفوعة من حى مندور بطلب الغاء امر ابعادها من القطر المصرى وقد حضر عنها الاستاذان احمد السادات ومصطفى البسيونى

وبعد المرافعات تقرر تأجيل القضية

● مايزال حسين سرى عامر فى السجن الحربى ، وهو يرتدى الروب والبيجامة ، ولم يتم ترحيله الى الليمان بعد انتظارا لبعض الاجراءات الادارية التى تسبق تنفيذ الحكم ..

وينتظر تنفيذ الحكم عليه ابتداء من يوم السبت القادم

● أعدت ادارة الطب العلاجى بوزارة الصحة مذكرة للمسئولين فى الوزارة تتضمن بعض القـواعد التى ينبغى اتباعهـا عند اجراء حركات التنقلات بين الاطباء ، وصرح الدكتور فؤاد البقرى مدير المستشفيات لآخر لحظة ، بان أهم القواعد تقضى بالا ينقل الطبيب من مستشفاه الا بعد أن يمضى فيه ثمانى سنوات كاملة ، والا ينظر الى أى طلب يقدم ـ الى الوزارة ـ مشفوعا بوساطة أو شفاعة

● استقر رأى المسئولين فى وزارة المعارف على التقدم الى وزارة المالية بمذكرة لاعفاء أعضاء البعثات ، العلمية والعملية، الذين انتهت مدة بعثتهم ، وعادوا الى مصر ، من قرار وقف التعيينات ، وذلك للاستفادة بخبرتهم

● تعرض اليوم على مجلس الوزراء ، مذكرة الدكتور حلمى بهجت بدوى وزير التجارة والصناعة عن موضوع الاستفادة من النقطة الرابعة فى مشروع مارشـال وسيناقش المجلس هذه المذكرة لاتخاذ قرار فى الموضوع

والمعروف أن المذكرة تميل الى الاستفادة من مزايا المشروع

● طالبت بعض الصحف التركية فى استامبول بابعاد أساتذة الجامعات والمدارس الثـانوية المتزوجين من أجنبيات ، عن مناصبهم

● سيجرى تعديل شامل فى الانصبة المالية لميزانية الجامعة العربية نتيجة لانضمام ليبيا .. ومن المنتظر أن تدفع ليبيا نحو ٢ ٪ من الميزانية

"رقوة" لصلاح سالم

أُرقيك بشبّه وفاسوخه ياصلاح م العين
عين اللى شافك ماصلى ع النبى صلاتين
واللى رآك ماوخنغ صابعه ف عنيه لتنين
ياراحى فى جوبا والملاكال عصا موسى
طوّع الأفاعى ـ بسحر الحب ـ والتعابين

أُرقيك بشبّه وفاسوخه م الحسود وعنيه
ياغوادى جرح السودان فينا وجرحنا فيه
ياهادم الشك بيننا رغم أنف بانيه
ياساعى سعى الكريم للأخ ومعاتبه
عتب الحبيب للحبيب .. عتب القريب لذويه

لام رحنا لفوق وجينا زى ما رحنا
لام طلعوا روح ساستنا وطلعوا روحنا
لام انجرحنا .. وما استنفعنا بجروحنا
لام .. لام .. ولو رحنا للخرطوم من الأول
لما بكينا على السودان .. ولا نحنا

أُرقيك بصندل وجاوى ومستكه .. أُرقيك
وبتخترت الملح رشّه فى حواليك
واحرق على النار أتر من شعر راس شانيك
ياشاب علّم شيوخنا درس فى السودان
ان السياسه محبّه .. مش دها وتكتيك !!

السّودان يعانق مصر فى الخرطوم..

القبلات تنهال على الجنود المصريين فى الجنوب!

الجندى البريطانى الذى أصيب بضربة شمس فى الاستعراض!



مائتا الف شخص اجتمعوا فى ميدان كتشنر يوم الاستعراض الكبير ... وعلى الرغم من فرحتهم الكبرى ، فقد ساد النظام بينهم



السيد الصديق المهدى يخترق صفوف الانصار فى طريقه الى مكانه

فصيلة الجيش الانجليزى التى اشتركت فى الاستعراض ... قوبلت بوجوم تام



القوة المصرية التى اشتركت فى العرض الكبير ... لأول مرة منذ ثلاثين عاما ...

الخرطوم ـ من صلاح هلال :

هل تعلم القاهرة مركزها الآن فى الخرطوم .. ؟

انها اليوم على كل لسان ، وفى كل قلب .

اقول هذا ، وانا المس هنا بوضوح الطوفان الجارف يتجه بكل ما فيه من قوة وحماسة نحو مصر على الرغم من المحاولات الجبارة التى بذلت وما زالت تبذل .. !

وفى شوارع الخرطوم وبيوتها أفراح من اجل مصر ومظاهرات تهدر فى الطرقات

وكان الله فى عون الضابط او الجندى المصرى الذى تقابله واحدة منها فى الطريق بالاحضان والقبلات .

وكان الله ايضا فى عون (الاخرين)!

هؤلاء الذين كانت الايام الماضية بالنسبة اليهم كلها جنازات .. والذين حاولوا بكل ما فيهم من قوة أعصاب ان يحيلوها الى افراح وان يقلبوا الاية ليصبحوا هم اسياد الموقف فمنحوا الناس اجازات واقاموا المهرجانات والاستعراضات ودعوا المئات الى حفلة استقبال ضخمة وملأوا سماء الخرطوم فى الليل بالصواريخ الملونة البراقة عسى أن تخطف الابصار!

ولكن القاهرة كانت قد خطفت الابصار منذ وقت بعيد .

قصة الجهود

منذ ذلك اليوم والجهود تبذل لتحويل الابصار عن القاهرة ..

جهود مستمرة ، فى تفصيلاتها أعاجيب

حاول جيمس روبرتسون السكرتير الادارى لحكومة السودان أكثر من مرة أن يفعل شيئا .. أى شىء .. فراح يطلب زعماء السودان واحدا واحدا ، ويجلس مع كل منهم فى مكتبه ساعات طويلة يحاول فيها أن يوقع بينهم ، ولكن واحدا منهم لم يستمع ولم يصدق

كان يقول لكل واحد منهم : (ان فلانا ـ ويختار له اسم زعيم ـ يقول كذا كذا .. فكيف يكون اتحادك معه وهو يرى غير ما تراه على طول الخط ..؟)

ولكن السكرتير الادارى لم يكن يجد من أى زعيم الا جوابا واحدا :

ـ هل قال لكم فلان هذا بنفسه ؟ اذن نستدعيه الآن ليقول هذا أمامى ، وفى وجهى ..

وفشلت الطريقة العتيقة التى طالما فرقت بين زعماء السودان فى الماضى !

ولكن روبرتسون بدأ طريقة اخرى .. بسرعته المعهودة ..

بدأ يضيق الخناق على الزعماء فى كل ما يتصل بأعمالهم المتعلقة بالادارة المختلفة فى حكومة السودان : طلباتهم ترفض . واوراقهم تعطل وحقوقهم تضيع ـ عن عمد ـ بين المكاتب والدوسيهات .. حتى وصل الحال الى أن بعث زعيم كبير جدا يقول لمصر :

ـ ان مشروعاته مهددة بالتوقف تماما وأن مصير هذه المشروعات متوقف على سرعة الاتفاق بينها وبين بريطانيا ..

ومرة ثانية فشلت الخطة ولم ينجح التضييق فى التفرقة بين الزعماء ومصر .

ومرة ثالثة ايضا حاول روبرتسون محاولة جديدة كانت تحمل طابع التهديد الخطير ويوم دعا الزعماء مجتمعين لمقابلته لم يكن أحد منهم يتصور انه سيقول لهم ما قاله .

والذى قاله روبرتسون كما سجله أحد الزعماء حرفا بحرف :

انى لا أطلب منكم رأيا ولكنى سأقول لكم وجهة نظر بريطانيا فى نقط الخلاف بينها وبين مصر واعلموا أن بريطانيا مازالت قوية وهى لم تضعف ولن تتراجع أذهبوا الى بيوتكم وفكروا فى هذا جيدا

وترك روبرتسون الزعماء وغادر مكتبه وذهب الزعماء الى بيوتهم وليس فى رؤوسهم طبعا كلمة واحدة مما قاله السكرتير الادارى .

التجربة التى نجحت

ثم مضت الايام وقبل موعد توقيع الاتفاقية بأسبوع واحد نجح الانجليز فى السودان فى أن يجعلوا الخرطوم تعيش طوال هذا الاسبوع فى حالة من التوتر والقلق واليأس لم تشهدها فى تاريخها الطويل .

كانت ابشع ايام مرت على الخرطوم والزعماء فيها .. وليس هذا الوصف على أى حال من عندى فقد كانت هذه نص كلمات السيد عبد الرحمن المهدى قالها لى ونحن جلوس فى سرايه بأم درمان ليلة وصولى الى الخرطوم ودقات طبول أنصاره وصيحاتهم تترامى الينا من فناء قبة المهدى الكبير على بعد خطوات من السراى وكان الانصار ليلتها يحتفلون بتوقيع الاتفاقية .

والذى تسبب فى خلق هذه الحالة الشنعة من التوتر والقلق واليأس هى حملة الاشاعات الضخمة التى كانت تطلق بمعدل واحدة كل يوم على الاقل

ولم ينم قائد القوات المصرية فى السودان هو أيضا طوال هذه الأيام .

كان يرد على الاشاعات بتصريحات رسمية يقول فيها أن مصر لايمكن أن تتراجع خطوة واحدة عما اتفقت عليه مع السودانيين .

وكان السيد على الميرغنى يتابع هذا كله وهو على فراش مرضه ويستمع الى مايقال ويكتب فزادت حدة المرض الذى كان فى بداية الامر مجرد برد خفيف وبدأ يتردد عليه عدد من الاطباء .

واختفى عدد من الزعماء فى بيوتهم واغلقوا عليهم الابواب أياما لايخرجون الى الناس ولايستقبلون أحدا من الناس

أما السيد المهدى فقد قال لى أنه شعر بأنه يختنق فى الخرطوم فقام فجأة واستقل سيارته الى مرسى باخرته « الطاهرة » ومضت به الباخرة بعيدا الى جزيرة آبا ..

***

ثم سمعت الخرطوم فجأة نبأ توقيع الاتفاق .. فانقلب السودان رأسا على عقب . وانطلق المارد الذى كان مكبوتا طوال أسبوع كامل فى قلوب السودانيين انطلق فى قوة هزت حكومة السودان هزة عنيفة

كان فى كل بيت زغرودة وعلى كل شبر علم حتى الذين لم يكن لديهم أعلام مصرية كانوا يرفعون مجرد قطعة قماش ، أى نوع من القماش ومن أى لون ، على السطوح وفى الشوارع والطرقات . وفى كل شارع مظاهرة تهتف لمصر . وخرج الزعماء من بيوتهم وعاد السيد المهدى من الجزيرة البعيدة وشفى السيد الميرغنى وقد قال هذا بنفسه للبكباشى حسين ذو الفقار حينما ذهب يزوره فى سرايه بالخرطوم .

الختمية والانصار وذو الفقار

وفى الليلة السابقة لوصول حسين ذو الفقار الى الخرطوم كان السيد الميرغنى قد بعث باشارته المعينة الى الختمية وفى ساعة واحدة كان أكثر من مليون شخص يقيمون الصلوات والحلقات وينحرون الذبائح فى جميع أنحاء السودان .

وفى نفس الليلة أصدر السيد المهدى وهو مازال فى جزيرة آبا أمره الى الانصار بالاحتفال ثم ركب « الطاهرة » فى الليل ومضى عائدا الى الخرطوم . وفى ساعة واحدة أيضا بدأوا يغادرون المدن والقرى حاملين أعلام المهدية ذات اللون الاخضر والاحمر والاسود التى يتوسطها الهلال والحربة والدراويش منهم يهدرون فى الطرقات جماعات جماعات على دقات الطبول الرهيبة صائحين : الله أكبر . الله أكبر

وعاد موكب الدراويش بالسيد المهدى من مرسى الطاهرة فى غابة الخرطوم مخترقا الطريق الى أم درمان حيث قبة المهدى الكبير التى امتلأ فناؤها بالالوف من الانصار . وفى نفس الوقت الذى كان ينتقل فيه موكب السيد المهدى الصاخب من الخرطوم الى أم درمان كانت السيارة التى تحمل حسين ذو الفقار من مطار وادى سيدنا الى الخرطوم قد وصلت الى موضع قبة المهدى واخترقت الطريق المحتشد بالانصار . ودخل حسين الخرطوم وصيحات النصر تستقبله ملتهبة بالحماسة لمصر .

الاله الابيض يصبح آدميا

واعود الى حكومة السودان التى رأت أن الطوفان الجارف يتجه بكل ما فيه من قوة وحماسة نحو مصر فقررت أن تبذل محاولات لوقف الطوفان أو تحويل اتجاهه أو على الاقل لاقتسامه مع مصر .

فقرر الحاكم العام وسكرتيره الادارى

● أولا : أن أى أزمة يثيرونها مع مصر فى هذا الوقت بالذات سوف تصبح نكبة عليهم

● وقررا ثانية أنه يجب ، وبسرعة ، أن يصفيا موقفهما وأن يحاولا قلب الجنازة الى فرح وأن يتبنيا هما الاحتفالات والابتهاجات

وبدأ الحاكم العام فاستدعى البكباشى عبد الفتاح حسن قائد القوات المصرية فى السودان لمقابلته ودخل القائد المصرى سراى الحاكم العام ـ الاله الابيض فى الخرطوم ـ كما لم يدخلها من قبل . واستقبل فيها كما لم يستقبل من قبل .

وقام الاله الابيض الذى يتكلم ويستمع ويقعد ويقوم ويتقرب من كل شىء كما لو كان ملكا متوجا والذى يصافح

السيدات كالملوك تماما وهـــو جالس لايقوم .. قام الاله الابيض وتقدم نحو القائد المصرى يصافحه ضاحكا ويقـــول بعربية سليمة

ـ مبروك .

ثم جلس القائد وجلس الحاكم العام . وبدا يتحدث عن التعاون التام بينهمافى العمل واستعداده للاستمرار فى هـــذا التعاون

وهو حديث لم يسبق للقائد المصرى ايضا ان سمعه من قبل .

وقال الحاكم

ـ لقد قررت أن أقيم احتفالا كبيرا بتوقيع الاتفاقية . وأرى أن يكون هناك استعراض يقوم به الجيشان البريطانى والمصرى

وايقن القائد أن هذا العرض من الحاكم باشتراك الجيش فى الاحتفال يخفى وراءه شيئا . فقال انه يوافق ولكنه يرى ايضا وجوب اشـــتراك الجيش السودانى فى الاستعراض . وبهت الحاكم العام ولكنه سكت ووافق .

ومرة ثانية بهت الحاكم وسكت ووافق حينما اقترح القائد المصرى ألا يخرج طابور من الطوابير بصحبة موسيقاه الا الطابور السودانى .

وحدث نفس الشىء للمرة الثالثة عند ما قال الحاكم أنه سيقيم حفلةساهرة فاقترح القائد المصرى أن المدعوين جميعا يجب أن يكونوا من السودانيين وأبدى استعداد بأن لا يحضر الحفلة من المصريين الا هو ومدير التعليم المصرى ومفتش الرى المصرى . والا يحضرها من الانجليز الا عدد مماثل من المصريين .

مسرحية فى ميدان كتشنر

والذى عرفه الانجليز فى السودان جيدا فى الليلة السابقة للاتفاق أن شيئا ممـــا يريدونه لن يتحقق ولكن الوقت كان قد فات ولم تعد هناك فرصة للتراجع

وجاء الصباح واحتشد أكثر من مائتى الف شخص فى ميدان كتشنر يهتفون ـ أو على الاصح يصرخون من أعماقهم ـ لمصر ونجيب وجيش نجيب والسودان والوحدة وعلى طول الزمن الذى استغرقه الاحتفال شهد الميدان فصول مسرحية عجيبة

● وصل موكب الحاكم العام : السيارة الحمراء الطويلة العريضة يتقدمها أربعة من رجال حرسه من راكبى الجمال ويتبعهـــا أربعة آخرون . فازدادت حدة الهتـــاف لمصر . ثم وقف الموكب ونزل الحاكم العام . وفجأة سكت الميدان كله كما لو كان سحرا واحدا قد مس الالوف المحتشدة وســـار الحاكم العام الى المنصة وهو يبتسم للوجوه التى تتطلع اليه وكأنها منحوتة من صخر

● بدأت الطوابير تتقدم والهتـــاف والتصفيق للطـــابور المصرى والطـــابور السودانى يهزان الخرطوم هزا وفجأة أيضا دخل الطابور الانجليزى فاذا بالحشـــود تسكت دفعة واحدة ويتقدم الطابور الذى يسير على دقة طبلة واحدة كما لو كان يتقدم جنازة

● قام الحاكم العام يفتش الطوابير وما ان انتهى وعاد الى مقعده حتى سقط أحد الجنود الانجليز على الارض من تأثير حرارة الشمس وبعده بدقائق سقط واحد ثان ثم واحد ثالث وحملتهم فرقة الصليب الاحمر بين ضحكات الجمـــاهير . وكان الحادث نكتة اليوم فى صحف الخرطوم

● القى الحاكم العام خطابه فاذا بالخطاب الذى أراد فيه أن يعزو الفضل لبريطانيا يثير جميع الاحـــزاب السودانية وينتشر بينها موجة من الاستياء حتى قررت اعداد بيان شديد اللهجة للرد عليه

● كان حديث الناس فى الميدان جيمس روبرتسون السكرتير الادارى فقد كان يجلس طوال الحفلة وهو يضع ساقه اليمنى على ساقه اليسرى ـ ولم يغير هذا الوضع مطلقا ـ وهو شاخص ببصره الى الامام ولم يكن فى فمه غليونه التقليدى الذى كان ينفث دخانه دائما ولكن كان فى فمـــه بدلا منه أصـــابعه يقـــرض أظافرها فى عصبية ظاهرة

***

وانتهى الاحتفال وخرج موكب الحاكم العام مودعا هذه المرة بالهتاف لمصر وجيش مصر وخرج الطابور الانجليزى كما دخل صامتا أما الطابوران المصرى والســـودانى فقد حمل جنودهما وضباطهما على الاعناق وتجمعت مظاهرة حول احدى سيارات نقل الجنود التابعة للجيش المصرى وأجبروا الجنود على النزول والسير على أقدامهـــم وأحاطت بهم المظاهرة تهتف فى جنون حتى دخلت وراءهم الثكنات .

صلاح هلال



جموع الانصار التى كانت محتشدة فى ميدان كتشنر ساعة ان مرت القوة السودانية

الوية المهدية وقد اصطفت فى نظام بديع فى اطراف ميدان كتشنر



قائد القوة المصرية والى يساره قائد القوة الانجليزية ، واعيان السودان

وقف الحاكم العام يؤدى التحية العسكرية فى وقت مرور القوات الثلاث والى يمينه وقف السكرتير الادارى لحكومة الســـودان ثم كبار الموظفين



احتشدت الجموع فوق سطح المنازل والشوارع لمشاهدة الاستعراض



صلاح سالم أو "الدبلوماسى الرقاص"!



يعجبنى من هؤلاء الانجليز براعتهم فى التمويه والمغالطة وفى شد الابتسامة الى شفاههم ولو كانوا كارهين .. وفى الباس الهزيمة ثوب النصر لكى يطالبوا بنصيب فى هذا النصر المزعوم.. وفى سرعة استدارتهم من اليسار الى اليمين ناسين أو متناسين ما قالوه بالامس القريب .

والذى يقرأ صحفهم اليوم ويستمع الى تعليقات الاذاعة البريطانية واقوال المعقبين السياسيين يخيل اليه ان اتفاقية السودان نزلت على قلوبهم بردا وسلاما .. وان اتحاد الاحزاب السودانية فى الشمال والجنوب واتفاق كلمة السودان على رأى واحد وعزيمة موحدة ٠ ٠ كانا امنية عزيزة غالية طالما عمل لها وسعى لتحقيقها هؤلاء الانجليز ! فلما تحققت اقاموا الافراح والليالى الملاح ..

هذا ما يزعمونه اليوم وهنا سبب العجب او الاعجاب بهذه البراعة فى المغالطة والتمويه

والا ... لم كانت كل هذه الحملات والغمزات فى صحف بريطانيا ـ المحافظة المتطرفة والمعتدلة على حد سواء ـ ضد مساعى مصر من اجل توحيد كلمة الاحزاب السودانية وجمع كلمتها على رأى واحد ؟ .. ولم كانت اذن ثورة صحافة بريطانيا على الصاغ صلاح سالم وزيارته للجنوب ؟ .. ولم كانت اذن المناورات والعقبات والعراقيل التى قامت بها وحركتها ادارة السودان يوم زيارة البعثة الجنوب ؟ ..

ولم كانت اذن مساعى وزارة الخارجية البريطانية لدى السيد عبد الرحمن المهدى لكى يتوسط لدى الرئيس اللواء محمد نجيب من اجل ان يلين هنا او يلين هناك وهى الوساطة التى اعتذر الزعيم الكبير من عدم القيام بها معلنا انه لا يتوسط لانه يرى نفس مايراه محمد نجيب ؟

اقول واتساءل لم كانت اذن، كل هذه الحملات من جانب صحف بريطانيا .. وكل هذه المناورات والعقبات والمساعى المضادة من جانب حكومة لندن وادارة السودان .. وكل هذه المحاولات السافرة والخفية المستورة لايجاد ثغرة او خلق ثغرة فى اتحاد كلمة احزاب السودان او فى اتفاق كلمة مصر مع السودان .. ثغرة يتسللون منها لكى يعبثوا بقوة الجبهة المتماسكة ووحدة الصفوف ؟ .

وامامى الآن وانا اكتب هذه الكلمات مقال كانت نشرته احدى صحف المحافظين بتاريخ ١٢ يناير الماضى وعنوان المقال (ارقص ياحضرة الصاغ) !

والمقال كله نفثة محنق مغيظ لم يستطع كاتبه ـ وهو رئيس تحرير الجريدة ـ ان يخفى كمده وغضبه من صلاح سالم لانه استطاع ان ينفذ الى الجنوب والى قلوب اخواننا فى الجنوب ولان ابناء الجنوب هؤلاء احتفلوا به .. ولانه جاملهم ورقص مع شباب احدى قبائلهم رقصة الحرب !

وخلعت الجريدة المغيظة الغاضبة على صلاح سالم لقب (الدبلوماسى الرقاص) .. وقالت (انها بدعة او تجديد مبتكر فى فنون الدبلوماسية ان يوفد الجنرال محمد نجيب ضابطا رقاصا لكى يحل له مشاكله السياسية على دقات الطبول) !

ثم ابدت جريدة المحافظين ـ وهى اليوم ترحب وتصفق لاتفاقية السودان ـ ابدت اسفها لان سيدا مصريا فاضلا او « جنتلمان » يقفز ويرقص عاريا الا من سروال قصير .. واعلنت ـ فى نفاق انجليزى اصيل معروف ـ انها كانت ترجو ان يكون مستوى الثقافة وحسن الذوق فى مصر اعلى من هذا بكثير !

ثم اعلنت مرة اخرى ان كل الرقص الذى يمكن ان يقوم به « دبلوماسى مصر الرقاص » لن يحمل بريطانيا على التخلى عن تبعاتها فى السودان ..

وختمت مقالها المذكور بقولها (انه كان فى مقدور اللواء محمد نجيب ان يكون سياسيا عالى القدر والقيمة لو انه اختار ان يواجه الواقع والحقائق .. ولكنه اختار ان يجرى وراء تصفيق الغوغاء) !

كان هذا المقال المغيظ المحنق فى يوم ١٢ يناير الماضى ...

والذى نعرفه ويعرفه السودانيون ويعرفه الانجليز ويعرفه العالم اجمع ان محمد نجيب لم يحد عن موقفه قيد شعرة وان ماعرضه باسم مصر والسودان فى اوائل يناير ـ وثارت بسببه جريدة المحافظين ـ هو نفس الذى تم عليه الاتفاق فى ١٢ فبراير الحالى واعلن بعد شهر واحد من كتابة المقال البذىء المذكور ٠٠ وان الذى سخرت منه صحيفة المحافظين ـ الديلى ميل ـ فى ١٢ يناير وحملت بسببه على محمد نجيب وصلاح سالم ٠ ٠ هو نفس الذى امتدحته جريدة الديلى ميل فى ١٢ فبراير وقدمت بسببه طاقة من الزهور لمحمد نجيب و« الدبلوماسى الرقاص » ! وان بريطانيا ـ لا محمد نجيب ـ هى التى اضطرت فى آخر الامر الى مواجهة الواقع والحقائق والنزول على حكم الاثنين

وهذه هى براعة الانجليز فى المغالطة والتمويه ٠٠ وفى الباس الهزيمة ثوب النصر لكى يطالبوا لانفسهم بنصيب فى هذا النصر المزعوم فما من شك فى ان اتفاقية السودان كانت هزيمة للدبلوماسية البريطانية ٠٠ وكانت نصرا مبينا لمصر ٠ ولكن لندن تحاول اليوم ان تنقذ مايمكن انقاذه من سمعتها وسمعة ادارتها فى السودان ومن ثم تدق وهى كارهة طبول الفرح ناسية ماكانت تقوله منذ شهر واحد ٠

***

وبقيت كلمة موجزة عن « الدبلوماسى الرقاص » أو « صلاح الدنكاوى » كما هتف له الذين حضروا حفلة الاتحاد السودانى

ان الصاغ صلاح سالم يفخر وسوف يفخر بهذين اللقبين ٠٠

لقد تعرى الدبلوماسى المصرى من ثيابه ورقص فى سرواله القصير رقصة الحرب مجاملة لضيفيه من شباب قبيلة الدنكا ٠٠ ومن ثم كسب ثقتهم ومودتهم والف بين قلوبهم وقلوب اخوانهم فى الشمال ٠ ٠

ولسوف تبتسم مصر والسودان دائما ابتسامة الحب والتقدير والعرفان كلما ذكر أمامهما لقب « الدبلوماسى الرقاص »

أما كولونيل لورانس ٠٠!

لاشك ان جريدة الديلى ميل تعرف من هو لورانس المذكور الذى لقبته صحف بريطانيا فى وقت ما بالبطل المروع ٠٠ والشهيد ٠٠ وملك جزيرة العرب غير المتوج ٠٠

وهناك كتاب مشهور وضعه كولونيل لورانس فى أعقاب الحرب العالمية الاولى وأسماه اذا صدقتنى الذاكرة (أعمدة الحكمة السبعة) ٠٠ وقص فى كتابه هذا تفاصيل مغامراته فى جزيرة العرب وكيف اتصل بأشراف الحجاز وزعماء القبائل وشيوخ البادية وألبهم وحملهم على الثورة ضد تركيا وخليفة المسلمين فى استانبول ٠٠ وكيف ٠٠ وكيف

وقد اعترف « البطل ٠ ٠ والشهيد ٠٠ » لورانس المذكور بأنه اضطر فى ظروف مؤلمة أن يرتكب ـ أو يسمح بأن يرتكب معه ـ أفعال مخزية تتأذى منها الرجولة ٠٠ وينفر منها الرجل ٠

وحسبى هذه الاشارة وهذا التلميح ٠ ومن يطلب المعنى الصريح فعليه بقراءة الكتاب !

أقول ٠٠ جريدة الديلى ميل أو رئيس تحريرها لابد انه قرأ كتاب الكولونيل لورانس وانى أسأله اليوم أى لقب ياترى قد خلعه على لورانس بعد أن قرأ اعترافه المذكور ؟

لقد قال عن صلاح سالم ٠٠ « الدبلوماسى الرقاص » لأنه رقص ٠٠ فما الذى قاله عن « بطلهم الشهيد » الذى ارتكب ـ أو سمح بأن يرتكب معه ـ أفعال مخزية تتأذى منها الرجولة ٠٠ فى بادية الجزيرة العربية وفى مضارب البدو فى الصحراء ؟

ويبقى هذا الفرق وهو ان صلاح سالم رقص لكى يخدم قضية الحق والاستقلال لشعب شقيق !

وأما لورانس فقد فعل مافعل لا خدمة للعرب ومصالح العرب واستقلال البلدان العربية وانما ٠٠ لكى يخدم قضية الاستعمار البريطانى !!

مطلوب مدرسة لحضرات المذيعين ؟ !

هناك رقيب على كل كلمة او حرف يخطه الصحفى الكاتب .. رقيب من رئيس التحرير او احد نواب رئيس التحرير او سكرتير التحرير او مدير المطبعة او احد المصححين فى قلم التصحيح .. او غير هؤلاء وهؤلاء !

كل واحد من هؤلاء يباشر الرقابة على ما يكتبه محررو الصحف ويعالج ما فيها من ضعف او جهل أو غلط .. او لفظ بذىء أو معنى مفضوح ..

ولكن لا رقابة هناك ولا مايشبه الرقابة على لسان او السنة حضرات المذيعين ..

ومع ذلك فان عدد الذين يقرأون الصحف فى مصر يكاد يكون قلة ضئيلة لا تذكر اذا قيست الى عدد الملايين الذين يستمعون للاذاعة وما يقوله حضرات المذيعين ..

ومن هنا كانت الرقابة على الاذاعة والمذيعين اشد والزم .. ولكن لا رقابة هناك كما قلت ولا يحزنون .

وكل مذيع يجلس او يقف امام المذياع لكى يصف حفلا ما .. او يقدم مطربة او مطربا ما .. او يعقب على حديث القاه استاذ محاضر ٠٠ أو يتلو نشرة الاخبار وما جاء فيها من انباء خارجية حوت اسماء افرنجية اعجمية ..

كل مذيع يجلس او يقف امام المذياع يشعر انه سيد نفسه وسيد الموقف وانه حر فى ان يعلن على اسماع الملايين فى مصر وخارج مصر اكبر قدر من الجهل والهراء والاخطاء فى التاريخ وغير التاريخ .. وفى الادب والشعر بل وفى أسماء شعراء مصر المعاصرين ٠٠ حز ولا باس عليه . ! بل ولم



الصورة التى اثارت حقد صحف المحافظين (الصاغ صلاح سالم يرقص رقصة الحرب مع شباب قبيلة الدنكا)

نسمع حتى الساعة ان مذيعا واحدا قد عوقب او عوتب على خطأ او على جهل اذاعه أو قيل له اخسئه !

قدم مرة احد المذيعين الآنسة ام كلثوم فى احدى حفلاتها فقال انها سوف تغنى قصيدة نهج البردة من نظم الشاعر احمد رامى . .

واعلن مرة اخرى ان رباعيات الخيام – هكذا الخيام – من نظم امير الشعراء احمد شوقى بك .

هذا والذين يستمعون لمحطة مصر فى السودان او فى سوريا والعراق ولبنان ينسمعون ويقولون « ومن الجهل ما قتل »

ومن حسن حظ مصر ان الطقطوقة القديمة (تعالى لى يابطه وانا مالى هه) لا تذاع الآن والا لزعم احد الاساتذة المذيعين انها من نظم شاعر القطرين خليل بك مطران !

وحدث مرتان تلا احد المذيعين نشرة الاخبار الخارجية وكان بينها نبأ من بلغراد . .

وعقب المذيع العالم العلامة فى الجهل وما اليه فقال عن بلغراد انها عاصمة بلغاريا . . !!

وكل هذه الاغلاط الشائنة الفاضحة تذاع على السنة المذيعين من محطة اذاعة مصر وتحسب على مصر وعلى نصيب ابنائها من العلم والعرفان

ومفروض فى حضرات المذيعين انهم مثل اساتذة المدارس سواء بسواء . . يلقنون الشعب الف باء العلم فى السياسة والادب والفناء والاقتصاد و و . . الى آخره ولكنهم – وحتى اليوم – لايلقنون الشعب الا جهلا وخبلا وخلطا وكلاما فارغا . .

ولا بأس عليهم . ولا من يحاسبهم . .

. . ولامن يقترح فتح مدرسة ليلية يترددون عليها ويتلقون فيها مبادىء الجغرافيا والتاريخ والادب الحديث حتى لايقول احدهم مثلا أن كليوباطرة ملكة مصر أوقعت فى غرامها نابليون بونابرت . . او ان الشاعر ابا نواس عاش فى عصر السلطان عبد الحميد ! !

خلدوا ذكراهم

لم اكن اعرف ان الزعيم الشاب مصطفى كامل كان يصدر صحفه من الدار التى تشغلها الآن مدرسة عابدين

ماذا لو وضعنا على احد جدران هذه الدار او فى مدخلها لوحة رخامية نسجل فيها هذا التاريخ فنقول مثلا (فى هذه الدار ما بين عام كذا وعام كيت كان الزعيم الوطنى مصطفى كامل يحرر ويصدر صحف كذا وكذا وكيت) ؟

ثم الدار التى ولد فيها مصطفى كامل . . اين هى ؟ وفى اى حى من احياء القاهرة ؟

واذا كانت لا تزال قائمة لماذا لا نجعل منها (متحفا لمصطفى كامل) نضع فيه ما بقى من مخلفاته وآثاره . . ؟ او على الاقل نضع على او فوق بابها الخارجى لوحة تقول فيها (فى هذه الدار ولد الزعيم الوطنى مصطفى كامل) ؟

واحمد عرابى اين ولد ؟ . . فى اية قرية من قرى مصر ؟ وفى اى دار بالقاهرة كان يقيم ؟

لا اعرف ولا انتم تعرفون . ؟

وغير احمد عرابى ومصطفى كامل من الزعماء والاقطاب والاعلام فى دنيا السياسة والنهضة والآداب والفنون والعلوم . . لماذا لا نخلد ذكراهم عن طريق تسجيل نبذات قصيرة على لوحات رخامية نثبتها فوق جدران الدور التى ولدوا فيها او عاشوا او عملوا فيها ؟

احمد شوقى وحافظ ابراهيم والمويلحى والمنفلوطى والمين الرافعى . . (وانا اسرد اسماء من غير ترتيب) والنقراشى واحمد ماهر وطلعت حرب وحسن البنا وعبد القادر حمزة . . وسلامة حجازى وسيد درويش ونجيب الريحانى . . و . . و . . الى آخر من لا اذكر من اسماء الذين ساهموا فى بناء مصر الحديثة . .

كل واحد من هؤلاء قد وضع حجرا فى البناء . . وكل واحد من هؤلاء قام بنصيب كبير او صغير . . ولكنه نصيب مشكور فى الحالتين !

لماذا لا نخلد ذكراهم . . بل لماذا لا نلقن ابناءنا درس التاريخ – تاريخ نهضتنا باقامة التماثيل النصفية الصغيرة نضعها فى الحدائق العامة وفى جوانب الميادين فاذا مر بها طفل يمسك بيد ابيه وسأل اباه لمن يكون هذا التمثال ؟ قال له أبوه :

– هذا تمثال احمد شوقى الذى كان شاعرا عظيما . .

. . او هذا تمثال طلعت حرب الذى وضع اسس الاقتصاد المصرى وخلق من المشروعات ما اجرى ولايزال يجرى الرزق على ملايين من المصريين !

***

هل اطمع فى ان تقرأ وزارة الارشاد القومى وبلدية القاهرة هذه الكلمة . . وان لا تجد فيها سخفا خليقا بأن يرمى فى سلة المهملات ؟ !

محمد التابعى

بريدى

سيدات يردن دخول الازهر الشريف ؟ !

لا اعرف سببا واحدا – فى الدين او فى التقاليد او فى الاخلاق – يحول دون جلوس الفتيات والسيدات المسلمات فى مقاعد او فى حلقات الدراسة بالازهر الشريف . . واذا كنا قد ابحنا لفتياتنا الالتحاق بكليات الجامعات على اختلافها ودراسة الحقوق والطب والتجارة والآداب والعلوم والزراعة . . الى آخر العلوم الوضعية الدنيوية فلماذا يحرم على المسلمات منهن الالتحاق بالازهر وكلياته لدراسة الدين واصول الدين ؟

وها هى ذى رسالة فى هذا المعنى من السيدة الفاضلة ناهد وهبى حرم البكباشى المهندس على نصار وقد حذفت منها بعض ما قد يصدم او يغضب المتزمتين . .

لعلك تذكر يوما لجأت اليك فيه فامنتنى وبينت لى الطريق فمضيت اليه وقررت ان اقوم بعمل آمنت به وهدات اليه نفسى .

انضممت الى جماعة خلصت لله ، جماعة من السيدات المسلمات جعلن لهن من الدين قاعدة واقمن حول محرابهن مدرسة جمعن فيها بنات باتت اقمن من انفسهن عليهن حراسا وكن لهن اهلا . واردن ان يخرجن منهن جيلا جديدا من المتعلمات العالمات بشئون دينهن فيجعلن من مدرستهن مجمعا دينيا ابتدائيا حتى اذا بلغن اشدهن مضين الى الازهر الشريف ، جامعتنا الاسلامية الكبرى التى حرم دخولها على النساء . لماذا ؟!

دعنى اتساءل يا سيدى هل الدين وقف على الرجال، الا نستطيع ان نكمل ديننا حتى نصبح قدوة كاملة لجيل نخرجه نحن الى الوجود ونرضعه لبان المعرفة بالله ، المعرفة الحقة على علم كامل لانقص فيه وخصوصا انه قد بدأ كل غذاء روحى لدينا ينفد .

لعلك تضحك منى الآن ، بل ولعلك تقول لم يبق الا هذا ، ولكن الا تعلم ان الكثير من رجال الدين يشعرون بغضاضة من البحث الدينى مع بنات حواء ، وان الكثيرات الآن يرتكبن المعصية عن عدم دراية وجهل فلا يجلن سوى اللعنات تصب على رءوسهن دون ان تمتد يد لاستخلاصهن من الاثم .

انى لست بالمتعصبة ولاادعى العصمة الخالصة فالعصمة لله وحده بل انا اعيش فى هذا الجيل ألبس كما يلبس وأتمشى معه فى مجتمعه وعاداته لا على مضض بل عن فهم وادراك وكل ما نبحث نحن السيدات المسلمات وراءه هو الاصلاح ما امكن وبث نور المعرفة فى كل دار بل فى كل جحر فما اكثر هذه الجحور فى بناء المجتمع المصرى .

نريد ان تفتح ابواب معهدنا الدينى اللى انشأناه فجعلت منه وزارة المعارف مدرسة ابتدائية وابت علينا ان نفرض فيه ما عدا مقررها لمدارس المعارف الابتدائية . فلتأخذه وزارة المعارف كما هو ولندعنا نقيم غيره لتحقيق غرضنا على ان يتعهدوا بتركهن يكملن دراستهن العليا بالازهر الشريف حتى العالمية .

الآنسة صفصف . . طبيبة روحانية وقد عالجت طبيبا ؟ !

اتحرج عادة من نشر ما يجيئنى احيانا فى هذا الموضوع خوفا من ان يكون فيه دعاية لشعوذة او تدجيل ولكن صاحب رسالة اليوم هو استاذ مدرس بمدرسة روض الفرج الثانوية وهو حضرة محمد الغزالى حرب . . ولهذا انشر رسالته على مسئوليته خصوصا انه قد سبق ان كتبت الى (آنسة من بور سعيد) تسألنى عن عنوان هذه الآنسة صفصفه وعنوانها كما عرفته من الاستاذ المدرس هو (الآنسة صفصف كريمة المرحوم محمد بك حسن المستشار شارع خلوصى رقم ١١ تبع قسم روض الفرج) . .

وها هى ذى رسالة الاستاذ الغزالى حرب . .

ارجو ان تتسع صحيفتكم الغراء لنشر هذه الكلمة المتواضعة :

لعلك تذكر يا سيدى المكالمة التليفونية التى جرت بيننا مساء يوم الخميس الماضى ، ٥/٢/١٩٥٣ ، وبخصوص الآنسة صفصف محمد حسن، المعالجة الروحية التى وصفتها احدى القارئات ببورسعيد بأنها « بنت ذوات » وانها تشفى المرضى باذن الله . .

ولعلك تذكر يا سيدى الاستاذ انى اخبرتك بعنوانها بناء على طلبك ذلك ، وانى حدثتك عن قوتها الروحانية ، التى تعتمد اول ما تعتمد على الايحاء – كما هو رأيى الخاص – اللى وافقتنى عليه .

ولا اكتمك يا سيدى الاستاذ انى قمت عقب هذه المكالمة بالبحث عن عدد من اعداد مجلة الفصول ، حتى عثرت عليه ، وهو عدد فبراير ١٩٤٩ ، فقرات فيه ص ٧١ مقالا عنوانه «رسالتى الروحية » وهو بقلم الآنسة صفصف محمد حسن وفى هذه الرسالة تتحدث عن الاطوار التى مرت بها طوال اشتغالها بالروحانيات منذ اربع سنوات كاملة ، وتشرح الكثير من تجاربها الشخصية طوال تلك المدة ، ومن تلك التجارب – كما تقول الآنسة صفصف – انها « عالجت طبيبا فى عيادته الخاصة ، ومريضا آخر كان يشكو من مرض فى الكلى فى احد المستشفيات فى الساعة الحادية عشرة صباحا » وقد سألتها عن اسم ذلك الطبيب واسم ذلك المستشفى ، فذكرت لى الاسمين ، ولكنها عاهدتنى على الكتمان ، لانها لا تحب الدعاية لنفسها بذكر الاسماء ، كما هو شأن الادعياء . .

ولا اكتمك ياسيدى الاستاذ انى قمت بزيارتها عصر يوم الاحد ٧ / ٢ / ١٩٥٣ ، فوجدتها هى واختها الآنسة فاطمة محمد حسن ، منهمكتين انهماكا كليا فى قراءة البريد الخاص ، اللذى لا يقل عن مائة خطاب يوميا ، وهذا عدد يقرب ان لم يزد على بريد كاتبنا العظيم . .

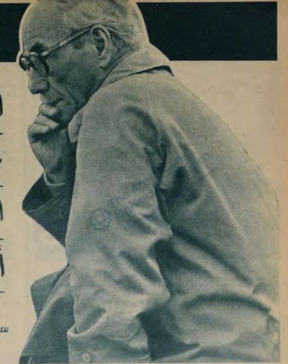
والمدهش انهما لاتبغيان من وراء ذلك كله جزاء ولا شكورا ، وحسبهما السعادة التى تشعران بها عقب شفاء مريض او مريضة على يديهما ، وبفضل علاجهما الروحى العجيب ، وفى ذلك تقول الآنسة صفصف ما نصه من مقالها المذكور :

« واخيرا اشعر بسرور لا يوصف لسعادة الناس ، حينما يستجيب الله دعاءهم ويتم شفاءهم . . »





عزيز المصرى يتحدث إلى آخر ساعة



تفكير فى الماضى والمستقبل !

الحياة تبدأ من جديد فى الواحدة والسبعين

مغامرات فى الجزيرة العربية ..

الفرق بين حركة مصر وحركة تركيا

أتعس ستة شهور فى حياتى



الابتسامة الدبلوماسية على فم الرجل العسكرى

دخلت آخر ساعة عرين عزيز المصرى وهو يحزم حقائبه استعدادا للسفر الى المانيا • لقد أصبح الرجل العسكرى الصارم ديبلوماسيا وهو فى الواحد والسبعين من عمره !

ديبلوماسية من طراز جديد مثير • ديبلوماسية لاتعرف الابتسامة ولاالانحناء

•• وانما تتكلم بلغة المدفع ، والسيف، وهدير الطائرات !

وقالت آخر ساعة لعزيز المصرى انها تريد أن تحيط ، بعدستها وقلمها ، بحياته،وبالخطوط العريضة التى رسمتها الحوادث فى آفاقه •

الشقة المزدحمة

وجلس الفريق عزيز المصرى يستعرض فترات من هذا الجزءالذى عاش فيه فى التاريخ • وكان يجلس فى غرفة استقبال شقته بالطابق الثانى فى منزل متواضع بسراى القبة وكانت الذكريات تزدحم حول الرجل الذى عاش حياته •• وبدات الاحداث تتدفق من بين شفتيه •

القوتان المحطمتان

عام١٨٩٩ ••كنت فى السابعة عشرة من عمرى • دعوة مصطفى كامل على كل لسان وفى كل دم • الجو متوتر • والنفوس مضطربة • والانجليز قد حطموا ، تماما ، القوتين الاساسيتين فى البلد •

● حطموا العقل لما ولوا دنلوبشئون التربية والتعليم •• فحاول كل جهده ليفسد التربية والتعليم •

● وحطموا قوة الكفاح لما أحالوا الجيش الى أداة بوليسية لحفظ الامن والعمل لمصلحتهم فحسب ••

فى هذا الجو يريد عزيز المصرى أن يفعل شيئا •• ماذا يفعل ؟ هنا يقول :

« وكان المصريون قد أدركوا أن عليهم أن يلتمسوا العون ضد الاحتلال من مصدر آخر خارج عن البلاد نفسها • فانقسموا الى فريقين •

● فريق احتمى بفرنسا والعالم الغربى عموما • ومن هذا الفريق مصطفى كامل ومحمد فريد •

● وفريق احتمى بالدولة العثمانية بصفتها مقر الخلافة والدولة الأم للبلاد الاسلامية »

وكان عزيز المصرى من الفريق الاخير

لاول مرة ••

ذهب عزيز المصرى الى استانبول • وتعلم اللغة التركية على يد استاذه حقى العظم ، الذى ساعده بعد ذلك ، على الدخول فى الكلية الحربية التركية ، وكانت هذه الكلية تضم فى ذلك الوقت أشراف البلاد العربية •

وقضى عزيز المصرى ثلاث سنوات فى الكلية ليتخرج فى الطليعة ، وليدرس اركان الحرب ثلاث سنوات أخرى ، ثم ليذهب ـ مباشرة ـ الى الميدان ، ليشترك فى معارك دول البلقان التى كانت ترسلها تركيا لاخماد ثورات هذه الدول من أجل استقلالها •

فى هذه المعارك ـ رأى عزيز لاول مرة ، صورة لحرب العصابات ، وللكفاح الداخلى • ورأى كيف تتألف الجمعيات السرية ، ولم يضيع وقته ، بل بدأ يتعلم فن المنظمات السرية لانه آمن منذ تلك اللحظة بأن على مصر أن تطرد بنفسها مستعمريها ، ولما لم تكن لديها القوة الكافية ، فلا بد من حرب العصابات •

ويصف عزيز المصرىهذه الحرب فيقول:

درس جديد

« كانت منظمات حرب العصابات التى رأيتها آية جديرة ، فى نظرى ، بأن تحتذى ، كانت مبنية على العلم ، والتفكير ، والوطنية الصادقة ،والتضحية التى لاتعرف حدودا ••

« كان البلغار أواليونانيون مثلا يتلقون التعليم العسكرى فى فرنسا أو روسيا ، ثم يعودون الى بلادهم ويقبلون اى عمل بسيطقرب الحدودليكسبوا مايمسك رمقهم فحسب ، وكان معظمهم يؤثر مهنة مدرس القرية •

« وفى القرية كان المدرس يبث فى أهلها روح الكفاح • وكان يعلمهم ، فى السر ، حمل السلاح وفنون التدريب العسكرى ، ثم يبداون بعد ذلك اقتناص جنود الجيش العثمانى وضباطه البواسل!»

وانتهت حملة البلقان التاديبية ، ولم ينس عزيز المصرى الدرس الذى تعلمه هناك أيضا ••

حكم بالاعدام

ماأغرب المفارقات • ذهب عزيز المصرى الى تركيا محتميا بها •• ثم غادرها بعد ذلك محكوما عليه بالاعدام !

وهذه هى القصة كما يرويها :

«•• ذلك أننى ماكدت أقيم بها ، حتى الكشفت لى حقيقة لم أكن قد أدركتها وأنا فى مصر ! أدركت أن السوس ينخر فى كيان هذه الدولة العظيمة •• ورأيت ان الوسيلة الوحيدة لانقاذها هى أن يتكون اتحاد يضم كل بلاد الشرق والبلقان التى كانت منضوية تحت لواء الدولة العثمانية •• ويكون لهذه البلادكلها برلمان مركزى فى تركيا ، وبرلمانات أخرى محلية فى كل منها •• على أن تتمتع كل منها بالحكم الذاتى ••

« ولم تصادف هذه الفكرة هوى بطبيعة الحال ، من نفوس المسئولين الترك ، فحاربوا هذه الجمعية •• فاشتركت فى جمعية لها نفس الاهداف ، وهى جمعية الاتحاد والترقى ، فاذا بى أواجه ، وجها لوجه ، بتهمة خطيرة ، هى محاولةفصل الدول العربية عن تركيا • وحينئذاصبحت طريدا للعدالة التركية ! »

معركة كلامية

عام ١٩١٩ •• الضابط الشاب عزيز المصرى فى المانيا •• الاخبار من القاهرة تقول انمصر مشتعلة بنارثورة كبرى••

عزيز المصرى يجد أن من واجبه أن يعود الى مصر ، فيعود •• ولكنه لايجد أن المعركة مستندة الىاسس حقيقية جديرة باستمرار فى الكفاح ••

واكتفى عزيز المصرى ـ كما يقول ـ بان رأى المعركة فى سبيل الاستقلال تتحول بسرعة الى معركة كلامية تستمر ثلاثين عاما •

ومن هنا فان كراهية عزيز المصرى للاحزاب كراهية لاتوصف •• فهو يراها العقبة التى عاقت دائما حرية هذه البلاد • وهو يرى أن الاستقلال لايمكن أن ينال الا بوساطة هيئة منظمة لها خطط مرسومة تنهض مرة واحدة بمرافق البلاد جميعا •

مقارنة لها معنى

كثيرون يجدون أوجه شبه كبيرة بين بعث تركيا وبعث مصر • ولكن للفريق عزيز المصرى رأيا آخر ، يشرحه لك فى بساطة قائلا :

« أنا أرى أن حركة الجيش تختلف فى مصر عن مثيلتها فى تركيا • فى تركيا كانت مهمة مصطفى كمال القضاء على نظام وانشاء نظام جديد داخل البلد فحسب • أما الحركة فى مصر فهى أكبر ، وأكثر تعقيدا من ذلك •

« ذلك أن الحركة هنا فى مصر تتسلم تركة مثقلة باحتلال سخيف ، وباقتصاد منهار ، وبمجتمع مريض »

ملك يبدا حياته

١٩٣٥ •• الملك فؤاد يستدعى القائمقام عزيز المصرى ، ويفوض اليه الاشراف على تعليم « الامير فاروق » •• ويذهب الرجل ليقضى ـ كما يقول ـ أسوأ ستة اشهر فى حياته ، فقد كانت صحة ولى العهد تمتاز بظاهرة خطيرة • هذه الظاهرة هى أنه كان ينام فى الثامنة مساء ، ومع ذلك يستعصى عليه الاستيقاظ فى الثامنة صباحا فتضايق عزيز المصرى وفكر فى الاستعانة بطبيب ، ولكن بقية رجال الحاشية صرفوه عن هذه الفكرة •• واكتشف الرجل فيما بعد أن ولى العهد كان يتسلل ليسهر حتى الصباح فى الحانات وأماكن اللهو الوضيعة ، هكذا ـ يقول الرجل ـ بدأ ملك مصر حياته •

المستقبل ••

العالم •• ما رأى عزيز المصرى فيه ؟ يقول الرجل :

ـ ان مستقبل الدنيا للفكر •• والعالم تتقاسمه الآن نظريتان :

● واحدة تتيح للانسان أن يكون نفسه بنفسه

● ونظرية أخرى توكل أمر الانسان الى حكومة ترشده الى أحسن الطرق ، وتضع القيادة فى يد جماعة من المثقفين ثقافة عالية ، ليرشدوا الناس الى ما هو صواب •

فلأى النظريتين يكون الانتصار ؟

سؤال طرحه عزيز المصرى ، وطرحته ، فى نفس الوقت ، آخر ساعة ، ولا يزال حتى الآن بلا اجابة واضحة •



الامرة دنيا عبد الحميد ملكة الاردن المقبلة ـ الثانية من اليسار ـ جالسة فى فناء الاستعراضات بكلية ساندهرست العسكرية تتفرج على زوجها

الامرة تتحدث مع الاستاذ « بوسل »احد اساتذة زوجها فى ساندهيرست

ملكة الأردن المقبلة تتفرج على زوجها العسكري

ملك الاردن مع احد ضباط الكلية من معلميه

لو انه قال « نعم » منذ نحو عامين لتزوج ولأصبح الآن والدا .. ولاصبح للاردن ولىعهد جديد ينحدر منصلب حفيد الملك عبد الله ..

ولو قال « لا » لقضى على جميع الاشاعات التى راحت تكتنف حياته وهو ما زال طالبا فى الخامسة عشرة من عمره ، بكلية فيكتوريا بالمعادى ، ولكن الملك حسين ـ او الامير حسين فى ذلك الوقت ـ لم يقل نعم .. ولم يقل لا ..

وعلى الرغم من ذلك فلقد راحت الاشاعات تدور حول ذلك الشابالوسيم ذى الابتسامة المرحة ، والقلب الطيب قيل أن الامير حسين سوف يخطب فريال ..

ثم قيل بعد ذلك فى العام الماضى عند ما كان فى لوزان بجوار والدهووالدته .. انه سيخطب أميرة سعودية ..

وعندما عاد الملك الى لندن .. قلت لجلالته ..

ـ هل هذه الاخبار صحيحة ..

وبدأ الاهتمام واضحا على قسمات وجه جلالته وقال :

ـ أى اخبار ؟. هل سمعت شيئا

فقلت :

ـ قصة الزواج ..

وابتسم الملك الشاب ثم قال :

ـ انى لم أفكر بعد فى الزواج .. بل ليس عندى أدنى تفكير فى هذه المسألة .. وفى رأيى ان كل ما يقال سابق لاوانه ..

والحقيقة ان الملك حسين ـ كما عرفته ـ لم يكن يعنى بهذه الناحية من حياته .. فلقد كان هدفه الاول ان يدرس فى مصر ... ثم كان هدفه الثانى أن يلتحق بمدرسة هارو كباقى أفراد الاسرة الهاشمية .. ثم كانهدفه الثالث أن يدرس العلوم العسكرية فى نفس المدرسة التى درس فيها الملك السابق فاروق وهى مدرسة ساندهرست

ليست هناك صورة لامرأة

وفى احد ايام شهر يوليو الماضى زرت جلالته فى حجرته بمدرسة هارو .. وكان قد عاد لتوه من سويسرا بعد ان قضى اجازته الصيفية ..

ولاحظت أن جلالته يحتفظ بعشرات الصور لاسرته .. علقها كلها علىجدران غرفة نومه الصغيرة

رحت اتأمل الصور الكثيرة المعلقة ، وكان بعضها بالالوان الطبيعية .. ولاحظت انه ليست هناك صورةلسيدة غير والدته بين هذه الصور ، اللهم الا صورة حرم السيد فوزى الملقى سفير الاردن فى لندن ..

وقلت لجلالته :

ـ انى لا أرى صورة لفتاة فى مثل سن سموك

فقال .

ـ ماذا تعنى ؟.

ـ أقصد ملكة الاردن القادمة ..

فقال جلالته :

ـ ان ملكة الاردن هى امى .. وستظل كذلك فى قلبى .. وفى وطنى

الحقيقة

والحقيقة التى يجب أن تعرف ان الملك حسين لا يفكر فى الزواج ..

وهو كابن يحب امه الملكة زين ويحترم رأيها .. ولا يرد لها طلبا ..

ومن هنا نستطيع أن نؤكد انالملكة زين هى صاحبة فكرة الزواج ... بل انها قالت له مرة فى لوزان :

ـ يا حسين .. ان الاردن فى حاجة اليك .. وانت فىحاجة الى فتاة جميلة

ولم يقل الملك حسين كلمة واحدة .. بل ـ كما قيل لى ـ سرت فى قسمات وجهه الصامت حمرة الخجل ..

وسألت السيد فوزى الملقى سفير الاردن فى لندن :

ـ هل صحيح أن الملك سيتزوج ..

فقال لى بدبلوماسيته البارعة :

ـ انه سيتزوج حتما .. ولكنالمسألة هى : متى يتزوج الملك ؟!.

قصة هذا الاسبوع

ونامت الاشاعات ثم استيقظت هذا الاسبوع لترشحالآنسة دنيا عبدالحميد ملكة للأردن ..

ودنيا فتاة جميلة ذاكية ذكاء لامعا .. تجيد اللغةالعربية والتركية والانجليزية والفرنسية ..

وهى فى الثانية أو الثالثة والعشرين من عمرها أى انها تكبر الملك حسين بأكثر من خمس سنوات ..

وقال لى أحد السياسيين الاردنيين معلقا على فرق السن بين الخطيبين :

ـ وما هو وجه العجب فى ذلك .. انها ستكون فى هذه السن أقدر على أن تنجب للاردن ولى عهد قوى البنية .. كامل العقل .. ثم ان الملك وهو فى الثامنة عشرة من عمره يسبق جيله على الاقل بعشر سنوات !

لم يقابلها قبل اليوم

ان الملك حسين لم يقابل « خطيبته » قبل الآن .. مقابلة مرتبة .. ولكنه رآها مصادفة فى القاهرة مع اسرتها .. **ويومها** لم يدر حديث عن الزواج أو عن مستقبل الفتاة .. فقد كان الملك حسين صبيا صغيرا وكانت الاحوال تسير على غير هذا المنوال ، وكانت الظروف بعيدة عن أن تخوض الاسرة أو حتى تفكر فى مثل هذا الامر ..

شىء واحد سمعته من بعض أقارب «ملكة» الاردن القادمة .. وهى أن دنيا خرجت فى احد الايام من منزل اسرتها فى مصر الجديدة وفى الطريق قابلها أحد من يدعون الورع ويهتفون بأسماء الله الحسنى .. ويحيطون صدورهم بشريط من الحرير أو القماش الاخضر ويطوقون اعناقهم بسبحة طويلة ذات حبات من الخشب الاسود ..

اقترب منها هذا الشيخ « الورع » وقال :

ـ أهلا بالمسعدة بنت المسعدين .. سوف يقبل الرجال التراب الذى ستمشين عليه !!

من هى ؟

ودنيا هى ابنة الشريف عبد الحميد ابن عبد العزيز بن عون الرفيق أمير الحجاز الذى خلفه على امارة الحجاز الملك حسين والد الملك عبد الله ملك الاردن ..

وجد العروس لوالدها هو ابن عم الملك حسين ..

ولقد ولدت العروس فى القاهرة وعاشت فيها أكثر حياتها .. وكانت تسكن مع أسرتها فى منزل فى المطرية .. ثمبنت الاسرة اخيرا لنفسها فيلا أنيقة فى المعادى ..

وقد درست دنيا فى المدارس المصرية ثم سافرت مع عمها الشريف حسن الى لندن لاكمال دراستها .

وام الخطيبة تركية الاصل .. ولذلك تقضى الاسرة شهرين كل عامفىاستامبول عند أقاربها ...

ودنيا هى وحيدة اسرتها .. تميل الى الشعر والادب . وأحب الشعراء الانجليز لديها هو ميلتون صاحب ديوان الفردوس المفقود ، واسترجاعالفردوس وأحب الشعراء العرب عندها المتنبى والمعرى لانهما فى رأيها صاحبا مدرستين فى الفلسفة

ودنيا فتاة هادئة قلما تثور .. ذات منطق سليم .. وقور لا تندفع فى الاسترسال مععواطفها بلتكتفى بالابتسامة عندما تسمع النكتة الرقيقة ..

وهىواسعة الاطلاع تميل الىالاصغاء فى المناقشة فى شئون الادب والفلسفة .. اكثر من الاشتراك فىهذهالمناقشات سئلت مرة عنآمالها فىالحياة فقالت:

ـ أريد ان تسعد جميع الكائنات .. أريد ان ارى الابتسامة الرقيقة على جميع الشفاه .. أريد ان أرى الاغنام تسعى فى المرعى مملوءة البطون .. أريد ان تزدهر الورود فى بطون الاودية وعلى قمم الجبال ..

هذه هىالآمال الضخمة الجميلةالتى تملأ رأس دنيا ..

ترى هل تحققها لها الايام !!

محمد البيلى

حاملة العلم فى جنازة مصطفى كامل الأولى .. تسير فى جنازته الثانية !

الفتاة التى كان مصطفى كامل يقرأ عليها خطبه

بين هذه الملايين من ابناء مصر .. التى وقفت تودع « مصطفى كامل » فى الاسبوع الماضى.. كانت هناك سيدة فى الخمسين من عمرها تسير خلف الجثمان الطاهر مباشرة وقد اتشحت بعلم التحرير الجديد .. ولم يدر احد انها كانت تودع مصطفى كامل للمرة الثانية ..!

لقد كانت هذه السيدة ـ نفسها ـ هى الفتاة التى سارت فى جنازة الزعيم الشاب منذ خمسة واربعين عاما .. وانحدرت دمعة على وجه السيدة «تفيدة طلعت صبور» وهى تتذكر كل شىء .. كانت ماتزال طفلة فى الثانية عشرة من عمرها حينما مات « مصطفى كامل » سنة ١٩٠٨ .. ورات أن عليها واجبا مقدسا يجب ان تؤديه نحو هذا الرجل الذى ضحى بحياته من اجل هذه الملايين الكادحة .. وخرجت من البيت وقد اتشحت بالعلم المصرى .. الذى كتب عليه « مصر فى مأتم » ووضعت شارة سوداء على ذراعها.. وحينما شاهدها الناس وهى تسير خلف الجثمان مباشرة .. انحدرت الدموع من عيونهم .. فقد كانت «مصر الفتاة» تودع مصطفى كامل !

الوفاء للمبادىء

ومضت الايام وتزوجت السيدة تفيدة من الدكتور عبد الحليم محفوظ ولكنها لم تنس ابدا «الزعيم الشاب» فقد كان من اخلص اصدقاء والدها « الاستاذ محمود طلعت صبور » .وكان اشقاؤها الخمسة من اعضاء الحزب الوطنى الذين تلقوا دروس الوطنية الاولى على يدى مصطفى كامل .. وبالرغم من انهم كانوا لايزالون فى المدارس الثانوية الا ان الجميع كانوا يشيرون اليهم ويقولون : هؤلاء هم انصار مصطفى كامل .. !

.. وبعد أن مات الزعيم اخذت حكومة الاحتلال تشرد هؤلاء الانصار.. فطردتهم من المدارس والجامعات ..ولكنهم ظلوا أوفياء لمبادىء الزعيم ..فارسلهم والدهم ليكملوا دراستهم فى الخارج ..!

.. وذهبوا جميعا ما عدا شخصا واحدا فقط ظل هنا وحيدا فى مصر .. بقيت السيدة تفيدة لكى تشاهد الام مصر خلال خمسة واربعين عاما كاملة..!

تلميذة الزعيم .

ويمضى شريط الذكريات فى سرد قصة هذه السيدة .. لقد كان لمبادىء مصطفى كامل تأثير كبير فى حياتها .. ولاحظ الزعيم انها تتمتع بقدر وافر من الذكاء الخارق .. فكان يلقى عليها أبيات الشعر الوطنى ويحفظها لها .. وكان يقرأ عليها جميع خطبه ومقالاته التى كانت تتاجج نارا قبل ان تخرج الى الملايين .. كان يتخذها تلميذة مخلصة له .. ومات الزعيم وظلت مخلصة لمبادئه وقبل أن يخرج جثمانه الطاهر من بيته بشارع الدواوين اخذت تردد نفس الكلمات التى كان يرددها مصطفى فى أواخر أيامه وهو طريح الفراش :

«بلادى بلادى .. لك حبى وفؤادى .. لك دمى ولحمى .. لك حبى وحياتى .. انت انت الحياة .. ولا حياة الا بك يا مصر » .. وحتى الآن لاتزال هذه الفترة من حياتها ماثلة أمام عينيها كما لو كانت قد حدثت بالامس فقط.!

شريط الذكريات

انها مازالت تذكر ـ تماما ـ كيف استقبلها (مصطفى كامل) حينما حضر لزيارة والدها فى البيت ..؟ وكيف كان يحنو عليها ويقول : اننى لم أرزق بأطفال وهذه هى ابنتى!.. وكيف كان يحملها بين ذراعيه ثم يضعها امامه على المكتب ويقول لها : اعيدى هذه الكلمات .. ثم يقرأ عليها خطبه ومقالاته الوطنية .. وكانت تطفر من عينيه الدموع حينما يسمع صوتها الساذج وهو يقول : بلادى .. بلادى .. لك حبى وفؤادى !! وحينما مات كانت تجلس الى جوار فراشه تستمع الى صوته المتحشرج وهو يردد : بلادى.. بلادى ..! ثم .. ثم انقطع الصوت .. ومات مصطفى كامل.. وبكت مصر.!

.. وتقول السيدة تفيده : ان جنازة مصطفى كامل كانت من أروع الاشياء التى مرت بها فى حياتها الطويلة ! لم يكن هناك موضع لقدم فى الطرقات والشوارع.. وترك جميع الناس أعمالهم وبيوتهم لكى يشتركوا فى توديع الزعيم ... وكان موكب الجنازة يبدأ من منزل مصطفى كامل فى الدواوين وينتهى عند الامام الشافعى .. كانت مصر كلها تودع ابنها البار ..!

.. ومرة ثانية .

.. وعادت مصر تودع مصطفى كامل



ذكريات ٤٥ عاما السيدة (تفيدة) مع زوجها الدكتور عبد الحليم محفوظ

.. ومرة اخرى فى جنازة مصطفى كامل ولكن السيدة (تفيدة) تحمل علم التحرير فى هذه المرة



مرة ثانية في يوم الاربعاء الماضي ٠ ٠
وحينما قرأت السيدة تقيده فى الجرائد أن جثمان الزعيم سوف يحمل الى بيته بالدواوين قبل أن ينقل الى مقره الجديد ٠٠ اتصلت بالاستاذ على فهمى كامل شقيق الزعيم ـ وقالت له انها تود الاشتراك فى توديع زعيمها للمرة الاخيرة ٠٠ وقال لها على فهمى :

ـ لقد كنا نفكر فى ذلك الآن ٠ ٠ وسوف تسيرين خلف جثمانه مباشرة كما فعلت من قبل ٠٠ ولكننا نخشى شيئا واحدا هو ان صحتك ليست على مايرام ٠٠ ونخاف أن تعانى مشقة فى هذه المهمة ٠٠!

٠٠ ولكن السيدة تقيدة قالت له : ـ ان الانسان يشعر فى لحظة ما بأن جميع قوته قد عادت اليه مادام الايمان والعقيدة يملآن عليه هذا الفراغ الكبير الذى نعيش فيه ٠٠ ! ٠٠

٠٠ وذهبت الى بيت مصطفى كامل ٠٠ ورأت كل شىء كما كان تماما سنة ١٩٠٨ لدرجة انها ظنت أن القدر قد عاد بها ٤٥ عاما الى الوراء ٠٠ ودخلت البيت واستقبلها « على كامل » ابن شقيق الزعيم ورحب بها ٠٠ وسألها عما اذا كانت تود السير فى موكب الجنازة ٠٠ ؟

فقالت له : فى المرة الاولى كنت أمثل مصر الحزينة التى تئن تحت نير الاحتلال، أما الآن فانني أمثل مصر الجديدة الحرة، ولذلك سارتدى (علم التحرير) أثناء سيرى فى الجنازة ٠٠ !

٠٠ واكبر جميع الضباط الحاضرين هذه الحيوية الوطنية التى تجرى فى عروقها ٠٠ فأحضروا لها (العلم ذا الالوان الثلاثة ، وانحدرت دمعة على وجنتيها وهى ترتديه ٠٠ لقد كانت تود أن يرى مصطفى كامل حلمه الذى تحققه « مصر الحرة » !

ثم ماذا ؟

٠٠ وبعد وفاة مصطفى كامل كانت الفتاة الصغيرة (تقيدة) لا تزال تعيش فى دوامة المبادىء الوطنية التى خلقها ٠ ٠ فانقطعت الى حفظ مقالاته وخطبه واخذ المرحوم الشاعر خليل مطران يلقنها دروس الشعر الحماسى ٠٠ ومازالت السيدة تقيدة تذكر جميع أبياته حتى الآن

وحينما كبرت الفتاة ٠٠ رأت أن عليها واجبات مقدسة يجب أن تؤديها ٠٠ فاشتركت فى بعض الجمعيات الخيرية للخدمة الاجتماعية لأن الزعيم مصطفى كامل كان يقول دائما : الخطب لا تكفى ٠٠ لابد من العمل المجدى فى كل ميدان لخدمة البلاد !

وفى سنة ١٩١١ أنضمت الى أول جمعية للهلال الأحمر أنشئت فى ذلك الحين لمساعدة طرابلس اثناء محنتها ضد ايطاليا ٠٠ وفى سنة ١٩١٣ قابلت الدكتور عبد الحليم محفوظ وكان عضوا فى الهلال الأحمر وشعرت أن بينه وبينها تجاوبا عجيب فى الآراء والمبادىء ٠٠ وبعد قليل تم الزواج ٠٠ !

ومرت الايام وأصبحت السيدة تقيدة محفوظ سكرتيرة لجمعية الهلال الأحمر ٠٠ وركنا هاما من أركان الخدمة الاجتماعية فى مصر ٠٠ وكان زواجها وأطفالها الخمسة كافين لشغلها بعض الوقت عن متابعة جهادها السياسى والاجتماعى ولكن ما أن شب أطفالها عن الطوق حتى عادت مرة أخرى الى خدمة وطنها « مصر » فى الميدان الاجتماعى ٠ ٠ فأخذت تزور مستشفيات الهلال كل صباح ٠٠ وذهبت الى الصعيد حينما أجتاحه وباء الملاريا سنة ١٩٤٢ والى سوريا سنة ١٩٤٣ ٠٠ والى كل مكان فى مصر أثناء أزمة (مرض الكوليرا) سنة ١٩٤٧ ٠٠ ولم تهدأ لحظة من أجل مصر !

ان ما يشغل بالها الآن هو رفع مستوى الحياة الاجتماعية للأسر الفقيرة فى البلاد ٠٠ !

٠٠ وبعد

ان السيدة تقيدة تقول : أن مصطفى كامل سيكون سعيدا لو انه رأى ما حدث بعد وفاته ٠٠ لأن مصر تسير فى نفس الطريق الذى رسمه لها سنة ١٩٠٨ وكان يريد تحقيقه لولا ٠ ٠ الموت ! ولكن الحركات الوطنية حققت جميع مبادئه حرفا ٠٠ حرفا وبدون تأخير ! اننى سعيدة جدا لأننى استطعت أن أساهم بنصيب ملحوظ فى جهاد عشرات السنين من أجل حرية بلادى ٠٠ !

مارسيان اللوزى

الحمامات البيضاء يعدن من الجنوب ..



فريال محمود علي – بالفرقة الثانية بالعباسية رأيت السودانيين يحبون اخوانهم المصريين، وأعجبتني مناظر بلادهم الجميلة والزي الموحد والروح الطيبة التي تبدو في تصرفاتهم

سهير عبدالعزيز الشناوي – الاميرة فوقيه الثانوية : رأيت منظرا خياليا أعجبني .. هو منظر مياه النيل العزيز عند التقاء النيل الابيض بالنيل الازرق ..

زينب الشناوي – الأميرة فوقية – رأيت العلم المصري الذي يرفرف على دور الحكومة والمصالح المصرية في السودان فشعرت بالحنين ، وبرغم أنه كان مهلهلا فانه ذكرني بمصر

سونيا علي عبد الواحد – حفيدة عبد السلام جمعة : في بيت الخليفة اعجبني الخطاب الذي وجهه المهدي الى الملكة فيكتوريا مطالبا اياها بأن تعتنق الاسلام

عفاف محمد عبد الرحيم – العباسية الثانوية ان روح العمال السودانيين في المصانع تكشف عن حبهم لمصر .. وان مناظر بلادهم الجميلة قد أسرتني

فاطمة محمد عبد الرحيم – بالعباسية الثانوية : ان أخلاق السودانيين عالية .. وأجل مارأيته هناك تلك الامانة المتوافرة في كل سوداني وسودانية!

اسمهان ابراهيم شكري – بكلية البنات بالزمالك : كريمة الاستاذ ابراهيم شكري اعجبني من السودانيين نظافة ملابسهم وترحيبهم بنا ، وعدم وجود المتسولين بينهم

نفيسة بازرعة – بكلية البنات بالجيزة : أعجبتني نظافة الأهلين .. واعتزازهم بكرامتهم وترحيبهم بنا .. وأغانيهم الشعبية التي تكشف عن حبهم للواء الزعيم

وفاء عبدالعزيز مفرح – الجيزة رأيت حب الطالبات السودانيات لزميلاتهن المصريات ومحافظتهن على ربط أواصر الصداقة بتبادل الرسائل فيما بينهن ..!

سميرة ماهر – العباسية الثانوية : لقد فهم السودانيون القضية المصرية والسودانية على حقيقتهما ، وما أجمل مظاهر الحب التي عبر بها السودانيون لمصر وقائدها

منال محمد صقر – التوجيهية بالاميرة فوقية : أعجبني توحيد الزي بين السودانيين والترحيب بنا ، وما يبدو عليهم من البشر والرزانة في آن واحد ..

سهير علي عبد الواحد – شعرت بانني لم أكن في وطن غريب ... ولقد أعجبني ذلك الصياد الفقير الذي رفض ان يبيع السمك بالعملة الانجليزية

ليلى محروس القاضي – بكلية البنات بالزمالك : أعجبني اعتزازهم بالنفس والنظام والكرم الزائد الذي بدا في كل مكان نزلنا به

آمال بازرعة – بكلية البنات : اقول لك انني رأيت ما سرني ، من الاخلاق الكريمة وحفظ الجميل .. والترحيب بنا في كل مكان نزلنا به

نجوى عبدالعزيز مفرح – الجيزة الثانوية : أعجبتني أمانة المرأة السودانية وحسن اتباع السوداني والسودانية لقواعد الآداب العامة

١٥ فتاة من القاهرة وماذا رأين في السودان

عاد من الخرطوم الى القاهرة في هذا الاسبوع ، فوج الطالبات المصريات الذي كانت الادارة العامة للنشاط الاجتماعي وزارة المعارف قد ارسلته لقضاء عطلة نصف السنة الدراسية في ربوع السودان ، ودراسة الحالة الاجتماعية بين الاشقاء من سكان الجنوب ...

وللمرة الاولى في تاريخ الحمامات البيضاء ... طالبات المدارس الثانوية .. تهاجر ثلاثون طالبة من القاهرة .. عاصمة النيل في الشمال ، الى شقيقتها الخرطوم عاصمة الجنوب .!

اقبال منقطع النظير ..!

ولعل الفرحة الكبرى برؤية بنات العم في الجنوب هي التي دفعت هذه الثلاثين قلبا طاهرا الى هجر حياة الدعة والاسترخاء على الفراش الناعم الوثير .. والاضواء .. في القاهرة .. لقضاء خمسة عشر يوما في سفر وانتقال شاق لا تتحمله الاجسام الناعمة .!

فان الادارة العامة للنشاط الاجتماعي لم تكد تعلن عن رحلة الطالبات الى السودان – قبل حلول عطلة نصف السنة الدراسية – حتى أخذت تتلقى مئات الطلبات من فتيات المدارس الثانوية والمعاهد الفنية

ولم يجد المسئولون بدا من تحديد عدد الطالبات بثلاثين طالبة ، على سبيل التجربة ، حتى اذا نجحت رسالتهن .. وهي بعث روح التعاطف والمودة بين القلوب الصغيرة الرحيمة .. في الشمال والجنوب .. أعدت – للسفر الى الجنوب – أفواجا جديدة في المناسبات الاخرى ...

ترحيب في كل مكان ... !

وحينما سافر الفوج الاول .. كان على رأسه مشرفتان أحداهما بدرجة مراقبة والاخرى مشرفة اجتماعية ، ومشرف خاص من ادارة النشاط . وهو من المصريين الذين تربوا في السودان

وسجل التقرير الذي اعده المشرفون الثلاثة – عقب عودتهم – مدى النجاح الذي لقيته الرحلة .. والترحيب الذي فاق حد الوصف .. في كل مكان حل به الطالبات .. وكيف بعثن الفرحة في كل قلب .. وكيف أقيمت لهن الاحتفالات .. في كلية البنات القبطية بالخرطوم .. وفي مدارس الاحفاد بأم درمان .. وكيف شاهدن الرقص السوداني .. وما فيه من تعبير عن الحرية والانطلاق .. !

وكان من أطرف مظاهر الترحيب بالحمامات البيضاء أن التجار السودانيين خفضوا الاسعار بصفة خاصة حتى لاتجد الطالبات مشقة في الحصول على ما يحتجن اليه .

ومن ذلك ما حدث عندما أراد بعضهن ان يشترين مراوح من ريش النعام فقد رأى التاجر على سبيل التكريم .. ان يبيع المروحة لهن بنصف قيمتها فاقبلت الطالبات على شراء جميع ما وجدنه منها في سوق أم درمان الكبيرة ..

الطالبة .. اقدر من غيرها .. !

وقال الاستاذ محمد ثابت المدير العام بالنيابة لادارة النشاط الاجتماعي ، وهو الرحالة الذي طاف بقاع العالم ... انه أراد من توجيه هذه الطالبات الصغيرات الى السودان ، وفي هذا الوقت بالذات ، الى تبصير الطالبة المصرية برسالتها نحو شقيقتها في الجنوب والى ضرورة ربط أواصر المحبة والصداقة بين بنات الجيل الجديد .. لان الطالبة اقدر من الطالب على بعث روح الالفة والمودة في النفوس ...

اعجبني .. !

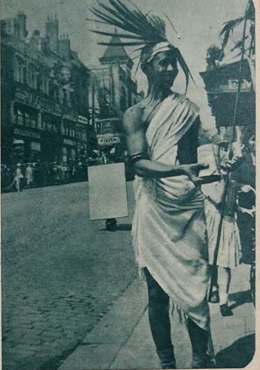
ووجهت « آخرساعة » سؤالا واحدا الى كل طالبة منهن .. عما اعجبها في السودان .. وتراوحت الاجابات بين قول اسمهان ابراهيم شكري الطالبة بكلية البنات بالزمالك ، وهي كريمة الاستاذ ابراهيم شكري النائب السابق .. وعضو لجنة الدستور .. التي قالت :

« أعجبني الترحيب بنا .. ونظافة ملابس السودانيين .. وعدم وجود المتسولين بينهم .. »

الى سهير عبد العزيز الشناوي ؛ الطالبة بالاميرة فوقية التي قالت :

« أعجبني منظر النيل الابيض عند التقائه بالنيل الازرق ... »





وكيل الوزارة لشئون السودان

صورة طريفة التقطت في أحد شوارع لندن للاستاذ الدرديري اسماعيل وكيل الوزارة لشئون السودان ، وقد التقطت له هذه الصورة عندما كان طالبا في انجلترا اثناء احتفال جامعي اقامته جامعته لجمع التبرعات ليوم المستشفيات وقد ارتدى الاستاذ الدرديري زي احد زعماء الجنوب ، وظن كثيرون من المارة في شوارع لندن انه انجليزي متنكر وكانوا يقتربون منه ليلمسوه فيفاجأون ويقولون: انه زعيم حقيقي ..



الطبق الخالد الفول المدمس يساوي فرختين .

طبق الفول النابت لايتكلف أكثر من ١٧ مليما .



العلم يبحث

مشكلة الفول المدمس والطعمية والجبنة القريش!

الحقيقة التى لاشك فيها .. هى أن رغيف العيش هو سيد الموقف الآن

وأن مشكلته هى مشكلة الساعة فى مصر .. التى تحتل المكان الاول من تفكير الشعب ..

والواقع أن مشكلة رغيف العيش هى جزء صغير من مشكلة (التغذية) التى يقف أمامها العالم حائرا ..

ولكن الامر يختلف هنا ـ تماما ـ عنه فى أمريكا وانجلترا ـ مثلا ـ فهناك .. تفرغ معظم العلماء والكيميائيين لبحث هذه المشكلة الخطيرة واستطاعوا الخروج بثلاث حقائق واضحة .. تدعمها الارقام والاحصائيات .

● ان أكثر من ٧٥ ٪ من سكان العالم يشتغلون بالزراعة .. ومع ذلك يعانى ٥٠ ٪ منهم « سوء التغذية » وتجتاح معظمهم مجاعات رهيبة كل عام .

● وتؤكد الارقام بعد ذلك أن أكثر من نصف سكان العالم قد أصيبوا بأمراض خطيرة كان السبب الاول والاخير فيها .. هو قلة الغذاء وعدم توافر جميع العناصر اللازمة لتموين الجسم البشرى .

● ان السبب فى كل ماحدث هو قلة الانتاج للمواد الغذائية مع الزيادة المستمرة الهائلة فى عدد السكان .. بالاضافة الى التضخم المالى الذى جاء فى أعقاب الحرب الاخيرة .. وأثمر التضخم هذا الوحش الهائل « الغلاء » .

واستطاع العلماء أن يعالجوا هذه المشكلة .. بوضع سياسة غذائية ثابتة لجميع أفراد الشعب .. بحيث لاتكلف الفقير أكثر من عدة قروش قليلة تتناسب مع دخله البسيط . ونجحت التجربة واستطاعت أوربا وأمريكا أن تواجه المشكلة وتضع حدا لها .. وعرف سكانها كيف يوفرون جميع العناصر الغذائية اللازمة لطاقة الجسم فى وجبات غذائهم الشعبى البسيط .. ولكن الحقيقة المؤسفة هى ان المصريين يجهلون حتى الآن أبسط قواعد التغذية الصحيحة . فكانت النتيجة أن الغنى والفقير على السواء ما زالا يتخبطان فى دوامة الامراض الخطيرة التى كان السبب الاول والاخير فيها هو « سوء التغذية » .

الغذاء الكامل بين يديك

والواقع أن الغذاء الكامل فى متناول الجميع اذا عرفوا العناصر اللازمة لوجبة الطعام المثالية . واستطاعوا اختيار العناصر المتكافئة .. والبسيطة ـ فى نفس الوقت ـ من الغذاء الشعبى .. ولهذا يجب علينا أولا أن نفهم كيف يتكون « الغذاء الكامل » وماهى عناصره ؟

١ ـ يأتى أولا « الماء » .

٢ ـ ثم « المواد الزلالية » مثل البيض واللبن الزبادى .

٣ ـ و « المواد السكرية » لابدمنها .

٤ ـ أيضا « المواد الدهنية » مثل الزيت والسمن والدهن .

٥ ـ والشيء العجيب أنه لابد من وجود « الملح » فى كل وجبة لانه يمثل الاملاح المعدنية فى الغذاء الكامل .

٦ ـ الفيتامينات « ا . ب . ج . د » وهى منتشرة بدرجة غريبة فى أى نوع من الاغذية الشعبية .

قطار الانسانية

ويجب أن نفهم بعد ذلك أن جسم الانسان هو قطار سكة حديد يلزمه « الفحم » الاسود لتوليد الحرارة اللازمة لتسيير القطار نتيجة لاحتراقه .. وتقوم المواد الدهنية والسكرية بهذا الدور فى الجسم فتحترق وتولد هذه الطاقة الهائلة التى تحرك هذا الانسان ..!

ولابد من « الزيت » لعجلات ومحركات القطار حتى يستطيع أداء وظيفته فى سهولة تامة .. والفيتامينات هى « زيت الانسان » فهى تقوم بتقوية أعصاب المفاصل والعضلات فى الذراعين والساقين أما المواد الزلالية والاملاح فهى « قطع الغيار » اللازمة لبناء الجسم واستمرار نموه .

وهذه المواد الزلالية لها أهمية كبيرة فى الغذاء الكامل لانها تلعب الدور الاساسى فى الجسم ويستطيع أى انسان أن يجدها فى البيض والسمك واللحوم واللبن الزبادى .. ثم فى الفول والعدس وهذا هو الاهم .. لان هذين الصنفين هما تقريبا الغذاء الرئيسى للطبقات الفقيرة فى الشعب .

وهناك حقيقة غريبة فان معظم أفراد الشعب المصرى يتكون ٨٠ ٪ من غذائهم من هذه الحبوب (الفول والعدس) ولكن غذاءهم يفتقر فى نفس الوقت الى المواد الزلالية والفيتامينات . وكانت النتيجة الوحيدة .. هذه الامراض المختلفة التى نشأت عن سوء التغذية !

بقرشين فقط

ولا نستطيع أن ننكر الامر الواقع . ولانستطيع أن نقول : أن فى استطاعة كل انسان أن يأكل (الفراخ والسمك) ولكن من الممكن أن نوفر جميع العناصر الغذائية اللازمة لبناء الجسم من هذه الاطعمة الشعبية البسيطة وفى حدود امكانيات الطبقة الكادحة من أفراد الشعب !

ان الموظف والعامل والفلاح يقفون أمام لغز غامض ولكن حله بين أيديهم .. ولن يتكلف أكثر من « قرشين » فقط لاأكثر ولاأقل .. وبهذين القرشين سنأكل الفراخ والاسماك والبودنج والكافيار .. لان وجبة (الفول المدمس) تحتوى على عناصر هذه المأكولات جميعا ونستطيع أن نكون هذه الوجبة من :

(١) رغيف عيش .. ثمنه ٥ مليمات .

(٢) طبق فول بالزيت .. ثمنه ١٠ مليمات .

(٣) سلطة الطماطم أو الطحينه .. ثمنها ٥ مليمات .. وينتهى عمل « القرشين » .

واذا فرغنا من تناول هذه الوجبة تأكدنا جميعا أننا قد حصلنا على مواد سكرية ودهنية وأملاح معدنية ولكننا لم نحصل الا على كمية بسيطة جدا من المواد الزلالية اللازمة لنمو الجسم

الجبنة القريش

.. ونقف مرة أخرى أمام لغز جديد

ولكن الحل فى هذه المرة أسهل بكثير من المرات السابقة .. أن الحل لايتكلف أكثر من خمسة مليمات ثمن قطعتين من (الجبنة القريش) .. والغريب أن جميع التجارب العلمية قد اثبتت ان الجبن القريش لها قيمة غذائية هائلة تفوق اللحوم والاسماك .

.. ثم هناك القيمة الغذائية العالية لهذا (اللبن الرايب) واللبن الزبادى .. ان فى استطاعة الانسان أن يعيش بهذين الصنفين عدة أسابيع دون أن يحدث له أدنى ضرر ..!

ولعل الحقيقة التى ستدهش لها جميعا هى أن معظم الاغذية الرخيصة مثل الطماطم والفجل والكرات والبقدونس والخس .. وحتى الريس والجعضيض .. تحتوى على جميع الفيتامينات اللازمة لبناء الجسم .

ولذلك لابد من وجود (حزمة الفجل أو الكرات) بجانب الطعام دائما ـ وفى كل وقت ـ حتى نتمتع بقيمتها الغذائية المرتفعة .. وكذلك الجزر (الاصفر) يحتوى على ½ فرخة تقريبا لان فيه فيتامين « ا » .

العلم يثبت فائدة الوجبات الشعبية

قشر الخس .. مفيد ..

... و « الخس » هو الفاكهة الشعبية الاولى فى مصر .. ولكننا لانعرف مقدار فائدته الغذائية ولانعرف طريقة أكله .. نعم .. لا يجب أبدا أن ننزع قشر الخس الاخضر أو نستغنى عن هذا الورق الاخضر .. لانه يحتوى على جميع مانريده من فيتامينات وهذه العيدان الغضة التى نأكلها لا تحتوى على أى شيء من الزيوت او الفيتامينات .. هذه واحدة .

أما الاخرى .. فهى هذه الالياف التى تحتوى عليها هذه الاوراق فانها تساعد على اخراج فضلات الطعام من الامعاء الغليظة

أما الفاكهة الاخرى الرخيصة والتى لابد من تناولها بعد وجبة الغذاء لضرورتها واحتوائها على جميع الفيتامينات .. فهى البرتقال واليوسفى وفى الصيف (الطماطم) .. ونستطيع أن نؤكد أن هذه الفواكه الرخيصة تحتوى على ١٠٠ ٪ من محتويات التفاح والكمثرى !!

كلك فوائد يا حلبة .

واننا نسمع فى كل مكان هذه الامثلة القديمة التى يتداولها عامة الشعب .. فمثلا « شفا للقلب ياحلبة » و « الحلبة معات الفقير » و « كلك فوائد يا حلبة » .. وفعلا الحلبة كلها فوائد عظيمة للجسم .. ولم يكذب هؤلاء الاجداد الذين أطلقوا هذا المثل البلدى فقد اثبتت التجارب العلمية الاخيرة أن (الحلبة) مورد هائل من موارد الفيتامينات اللازمة للجسم وتحتوى على بعض مواد أخرى كان الجميع يجهلونها الى وقت قريب .. ونستطيع بعد أن عرفنا ذلك أن نستبدل بهذا (الشاى) الاسود أو فنجان القهوة .. كوبا دافئا من الحلبة ، ان هذا الكوب لن يكلفنا أكثر من « مليمين » .. هذا شيء .. والآخر أن فى استطاعة (كوز الحلبة الخضراء) أن يقدم لنا فيتامينات : « ا . ب . ج . د .. » علاوة على انه يمنع الامساك

الوجبات الشعبية الاربع

.. ومن الفول تخرج أربع وجبات شعبية تستطيع أن تفعل شيئا كثيرا لهؤلاء الفقراء ..

● ان وجبة (الفول المدمس) قد عرفنا فائدتها .. والواقع انها تستطيع أن تقدم للجسم غذاء كاملا لو أنه توافرت الى جانبها (قطعة الجبن القريش) .

● وهذه « الطعمية » التى تعتبر غذاء شعبيا أساسيا تحتوى على جميع عناصر الغذاء الكامل لو أنها تكونت من : الفول والبقدونس والكرات والكسبرة الخضراء والنعناع .. فاذا كانت الوجبة تحتوى على رغيف عيش والطعمية الخضراء وسلطة الطماطم .. هذه الوجبة تكون متكافئة تماما لو أضفنا اليها الجبن القريش أيضا وبعض الفاكهة الرخيصة

● أما « البصارة » فهى الطبق الشعبى الثالث .. وهى تجهز بغلى الفول والبقدونس والكسبرة لمدة طويلة ولذلك يضيع جزء من موادها الاساسية بسبب هذه الحرارة المرتفعة ولهذا يجب تعويض هذه المواد المفقودة ببعض الخضراوات الطازجة .. ومرة أخرى لابد من وجود قطعة الجبن القريش وبعض الفاكهة الرخيصة على المائدة !!

● وهذا (الفول النابت) .. انه طبق شعبى يحتوى على مكونات كثير من الاطعمة المرتفعة الثمن ولابد من اتباع طريقة خاصة لطهى هذا الفول حتى لايفقد قيمته الغذائية .. وهذه الطريقة تبدأ هكذا :

(١) نغلى الماء مع بعض الملح .

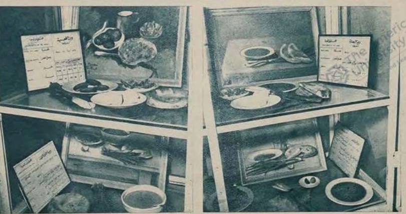
(٢) نضيف الى الماء ملعقة شوربة من عصير الليمون أو الخل على كل (لتر) ماء .

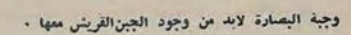
(٣) بعد ذلك يوضع الفول فى الماء المغلى لمدة ١٥ دقيقة على الاكثر .. ثم ينتهى كل شيء وتبدأ الوجبة الرابعة !

ما هو السر ؟

.. وهناك سر مفيد يكمن وراء اضافة الخل أو الليمون .. فانه سيجعل الماء (حامضا) ويحفظ الفيتامينات التى تتأثر بالحرارة من الضياع ويساعد أيضا على جعل لون الفول (أبيض) .. لان لهذا اللون تأثيرا من الناحية النفسية فى فتح الشهية للطعام .. وأيضا يجب الا ننسى السلطة والخس والجبن القريش .. هؤلاء الفرسان الثلاثة فى وجبات الطعام الشعبى الكامل ..!!

نوع الوجبة	الطاقة الحرارية	مواد كربوهيدراتية	دهنيات	زلاليات	الثمن بالقرش	محتويات الوجبة
(١) الفول المدمس	٩٧٨	١٥٨	١٧ر٣	٤٣	١ر٧	فول بالزيت . سلطة . ليمونة . خبز . جبن . ماء
(٢) الفول النابت	٩٣٦	١٥٢	١٣	٤٥ر٦	١ر٧	فول نابت . زيت وليمون . كرات . خبز . جبن . حلبة
(٣) الطعمية	٩٠٩	١٣٢ر٥	٢٨	٢٦ر٩٦	١ر٨	طعمية . بصل أخضر . خبز . جبن قريش . ماء
(٤) البصارة	٨٤٥	١٩١ر٦	١٠	٣٨ر٧٦	٢ر٥	بصارة . بصل أخضر . خبز . ماء . جبن . حلبة





وجبة البصارة لابد من وجود الجبن القريش معها .

واخيرا (الطعمية) أثبت العلم فائدتها وحيويتها .

العاصفة تلقى بجندى من فوق

امتدت العواصف الى مصر ..

فقد عاشت الاسكندرية فى بداية هذا الاسبوع فى صراع دام مع الامواج والهواء والماء .. الذى امتد من البحر الى شوارع المدينة نفسها . .

وكان من أثر هـــذه العواصف فى الاسكندرية .. ان منعت ادارة المرور .. مرور السيارات فى شارع الكورنيش خوفا من انقلابها أثناء سيرها

وكذلك تلقت بلدية الاسكندرية عـدة بلاغات من أقسام البوليس .. تفيد ان حوالى خمسة عشر منزلا تصدعت بفعل الرياح والامطار ..

وكان الشهيد الوحيد الذى راح ضحية كل هذه العواصف .. هو الامباشى عبد المنعم السيد .. الذى دفعته تيارات الهواء من فوق طابية سعيد .. وقذفت به طعما سهلا للامواج الثائرة !

الطيور

وبعد ان هدأت العاصفة توالت البلاغات على اقسام البوليس .. بأن الطيور والدواجن قد اختفت فجأة من فوق سطوح المنازل ..

وان « العشش » التى كانت تحفظ فيها الطيور والدواجن قد اختفت هى الاخرى ..

اما خسائر البلدية نفسها فقد بلغت حتى الآن ٥٠ الف جنيه ..

فقد تصدع مبنى كازينو الابراهيمية ، وفى سيورتنج تحطم ١٧٠ كشكا من اكشاك الاستحمام .. وفى كليوباترة تحطم ٨٤ كشكا .. وفقد ٤٤ ..

واخيرا دلت الاحصائيات على ان الذين اصيبوا بالانفلونزا فى تلك الايام بلغ عددهم حوالى ٨٠ الف نسمة .. تتراوح اعمارهم ما بين ٢٠ و ٣٠ سنة ..

كيف بدأت

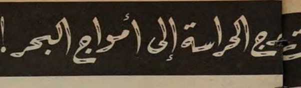
بدأت العاصفة على الاسكندرية عندما سجلت اجهزة مصلحة الارصاد الجوية ان سرعة الرياح بلغت ٢٠ ميـلا فى الساعة ..

ووضع رجال مصلحة الارصاد ايديهم على قلوبهم .. وخطو الخطوة الاولى

أمواج البحر العالية تجتاح (الكبائن) فى الاسكندرية

اكشاك البلدية طغت عليها الرمال

واحد من ابطال خفر السواحل يؤدى مهمته الخالدة تحت العواصف .. والامطار



فأغلقوا الميناء . .

وكان الحظ قبل اغلاق الميناء مباشرة . . فى انتظار اربع بواخر كانت فى عرض البحر . . وتلك . .

فاسرعت الجهات المختصة .. بسحبها وادخالها الى الميناء ..

وعقب اغلاق الميناء مباشرة .. وصلت سفينتان تجاريتان .. ولكن المسئولين هزوا رءوسهم فى اعتذار .. وقالوا :

– غير ممكن ..

ورفضوا السماح بفتح الميناء الا بعد هدوء العاصفة ..

ومن هنـا اضطرت السـفينتان الى الانتظار على جانب الميناء ..

وزادت ثورة العواصف .. وسارت فى سرعة جنونية .. نحو الاسكندرية .. فمن ٢٠ ميلا فى الساعة وصلت الى ٦٠ ميلا ثم الى ٨٠ ميلا .. واخيرا الى مائة ميل ..

وهنا بدأت الكوارث على الاسكندرية

فهوى جندى بين الامواج .. وتحطمت اكشاك الاستحمام .. واختفت الطيـور والدواجن . . من فوق اسطح المنازل !!


هكذا تصطدم أمواج البحر بحاجز الامواج عند البوغاز


النور الاحمر فوق هذا المدخل عندما يغلق البوغاز اثناء العواصف


الاطفال يلهون فى مياه البحر التى طغت على الشوارع

الصاغ صلاح ... استاذ ...

البكباشي انور السادات والاستاذ محمود فوزى وزير الخارجية

الصاغ خالد محيي الدين والاستاذ فؤاد جلال وزير الارشاد القومي

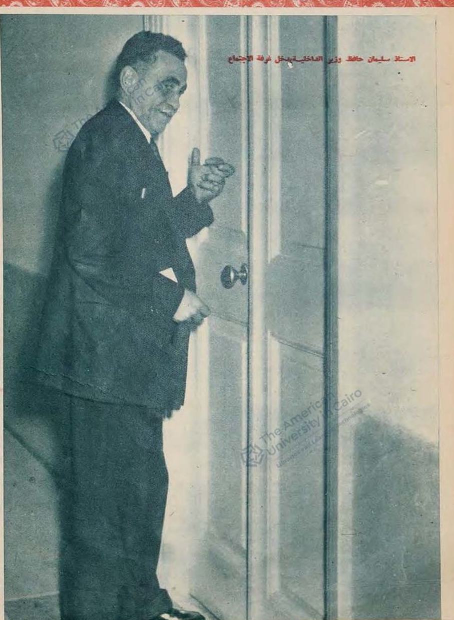
عندما تجتمع القـ...

لم يحدث فى تاريخ الاجتماعات التى كان يعقدها المسئولون عن حكم مصر ... شيء على هذا النحو

لقد كانت جلسات مجالس الوزراء فى الماضى حافلة بالمهازل المضحكة ، و... ان كل محاضر اجتماعات هـذا المجالس ، نشرت ، او لو كان يدون فى ... المحاضر كل ما كان يدور بين المجتمعين فيها لقرأ النـاس حكايات وحكايات ... ليس بينها حكاية واحدة هامة !

ولكن ظروف مصر الحالية تختلف .. ان المسائل الآن تمشى كالساعة ، كل ... دقة من دقاتها فى موعدها وفى مكانها

مجلس قيادة الثورة يجتمع منفردا كل يوم سبت ... ويبحث كل المشـاكل الهـامة التى تعترض مجرى الحوادث فى الوطن ...



الاستاذ سليمان حافظ وزير الداخلية يدخل غرفة الاجتماع



طابور مسلح من البكباشي عبد المنعم امين والصاغ خالد محيي الدين وقائد ... ابو...

البكباشي جمال عبد الناصر يصدر امراً من غرفة القائد العام

...سلاح ...ستاذ احمد حسن الباقورى وزير الاوقاف

...قدة والوزارة

...صر. باجتماعاته ساعات قد تصل الى العشر او العشرين ، لم يستقر قراره
...ى بالذات

... ولس الوزراء يصنع نفس الشيء.

... يجيء الاجتماع الاسبوعى المشترك الذى يعقده مجلس قيادة الثورة مع
...ات الوزراء وتطرح المشاكل من جديد للمناقشة

...ى يحدث دائما أن مجلس قيادة الثورة يترك الكلام لواحد من
... كل يشرح للمجلس المجتمع بكامل هيئته وجهة نظر قيادة الثورة فى كل

...تبين ان دراسة المشاكل واستيعابها قبل الاجتماعات ، هى اهم العوامل
...طى تساعد على الوصول الى قرارات حازمة فى أقل وقت ممكن

الاستاذ احمد حسنى وزير العدل ينتظر احد اعضاء الاجتماع

وزير الداخلية الاستاذ سليمان حافظ يدخل بالدور

...د ...ين ابراهيم



• حسين سرى يتكلم عن واقعة المليون جنيه .. • أسرار اتصالات بهى الدين بركات بمصطفى النحاس

• لطفى السيد يبدى رأى الفيلسوف ورأى السياسى • محمد هاشم يحقق مع حسين سرى عامر

روى حسين سرى قصص ازمات مع فاروق وهو رئيس للديوان الملكى .. هذه الازمات التى بدأت بتجاهل الملك السابق له كرئيس للديوان ، واستخدامه لغير المسئولين من حاشيته فى الاتصال بحكومة الوفد فى ذلك الوقت .. ثم تطورت الامور برفض حسين سرى ان يسير فى جنازة المرحوم حسين فهمى صادق والد ناريمان .. وكان آخر الازمات رفض الملك السابق ان يدفع الضريبة على الايراد ، وعدوله عن وعده بالتبرع بمبلغ كبير من المال للاعمال الخيرية .. فطلب منه حسين سرى ان يعفيه من منصبه .

وبعث اليه فاروق بالاستاذ محمود يونس الامين الرابع ، يسأله عن السبب الذى سيذكره فى استقالته .. فقال حسين سرى : ان شكل الاستقالة لايهمه فى قليل أو كثير ، وسلمه استقالته مكتوبة فى عبارة مختصرة لاسباب صحية ..

ودارت الايام .. وتتابعت على مصر بعد اعفاء وزارة النحاس من الحكم فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ ، وزارتا على ماهر ونجيب الهلالى .. واستقالت الاولى بعد اربعة اسابيع من تاليفها ، واستقالت الثانية بعد اقل من اربعة اشهر .. وراجت الاشاعات يوم الاربعاء ٢٩ يونيو - اى يوم استقالة الهلالى - بأن مليونا من الجنيهات دفع لبعض حاشية فاروق ، او لفاروق ، للتخلص من نجيب الهلالى ..

وعرضت الوزارة على حسين سرى ، فقبلها .. وبدأ مشاوراته مع المرشحين لوزارته .. فتعثرت هذه المشاورات بسبب تدخل فاروق المستمر فى اختيار اشخاص الوزراء ، واعتراضه على معظم من اختارهم

وكان حسين سرى يضرب كفا بكف وهو يقول : انا فى دهشة ، كيف يلح على فى تاليف الوزارة ، ثم يقيم هذه العقبات ..

لماذا لم تسال ؟؟

وقد سالت حسين سرى : ولكن لماذا لم تتصل بنجيب الهلالى ، وتتريث فى قبول الوزارة ، حتى تعرف اسباب استقالته .. وحتى تقدر هل من الممكن ان تجرى الامور فى مجراها الطبيعى ..؟

فقال حسين سرى : اننى كنت على علم ، بكل مجريات الامور فى وزارة نجيب الهلالى .. وقد عرضت على الوزارة قبل ان يكلف بها نجيب الهلالى ، واثناء توليه الحكم ، ولكننى اعتذرت .. ولما استقال وكنت أدرك حقيقة سوء الحالة الاقتصادية فى البلاد ، وتعثر الوضع الخارجى ... قبلت مسئولية الحكم ..

فقلت له : الم تصل الى سمعك قصة المليون جنيه ؟

فأجاب : سمعتها كاشاعة كما سمعها الكثيرون . ولما قيل لى انها منسوبة الى عبود ، وانا اعرف مركز عبود المالى ، وان هناك استحالة مطلقة فى ان يكون لديه مليون من الجنيهات .. لم يعوزنى بعد ذلك ان ابحث عن تفصيلات القصة .

المعركة من مائدة القمار

وقد بدأ عبث فاروق مع حسين سرى منذ اليوم الاول من مشاورات تاليف الوزارة .. حتى تعثر تاليفها اربعة ايام .. وكان فاروق يدير المعركة ، وهو يقامر فى نادى السيارات

***

اقترح حسين سرى ان يكون الدكتور بهجت بدوى وزيرا للمالية فرفض الملك .. واقترح عبدالعزيز ناصر ثم صالح الفلكى وكيل المالية ، فرفضهما حسين سرى .. ثم قيل ان حل الاشكال فى ان يتولى محمد هاشم وزارة المالية .. فرفض الملك ، ولم يقبل هذا الحل الا فى ساعة متأخرة من الليل .

واقترح حسين سرى ان يكون اللواء محمد نجيب وزيرا للحربية ، فرفض الملك ، وصمم ان يكون مرتضى المراغى فى هذا المنصب .. ولكن مرتضى المراغى صمم على الرفض أيضا ..

وقد زار الدكتور زكى عبدالمتعال زميله مرتضى المراغى فى ذلك الوقت وقال له : يامرتضى .. اياك ان تحرق نفسك . انك ستقضى على مستقبلك السياسى ، بقبولك المنصب فى كل وزارة .

وكان مرتضى المراغى مقتنعا بهذا المنطق . ثم رأى الملك ان تسند وزارة الحربية الى اللواء حسين فريد . فرفض حسين سرى

بركات او المراغى

واستغرقت هذه المشاورات ثلاثة ايام .. وكان الملك لايرسل رده الا بعد ساعات طويلة فى كل استشارة .. فانفرد حسين سرى بنفسه فترة قصيرة فى حجرة نومه فى مساء اليوم الثالث ، ثم استدعى الياس اندراوس ، الذى كان يجىء برود الملك وقال له : لن أؤلف الوزارة .. ان هذه البداية لاتبشر بالخير .. ثم قال : وانى أرى ان تعرض رياسة الوزارة على واحد من اثنين .. بهى الدين بركات أو مرتضى المراغى . ان بهى الدين بركات رجل له ماضيه وتجاربه وبعد نظره الى الامور . ومرتضى لايؤخذ عليه الا انه لايزال شابا لم تعرقه التجارب . ولكننى لا أرى ان صغر السن يعوق الآن الشباب عن تولى اكبر مناصب الدولة ..

وفى منتصف تلك الليلة قابلت الدكتور محمد هاشم ، فانهى الى الخبر فقلت له : مبروك .. لقد تخلصتم من وزارة بها كريم ثابت .

فقال الدكتور هاشم : مازلت مصمما على وجهة نظرى فى اشراك كريم ثابت كوزير .. يكون هو الوساطة الوحيدة بين القصر والوزارة . ولكننى آسف على ان الملك عاجز عن أن يدرك خطورة الآثار التى ستترتب على هزله واستهتاره فى مواطن الجد .

اول يوليو .. فى الصباح

المرشحون للوزارة يتوافدون على منزل حسين سرى بسيدى بشر . حسين سرى لايجالسهم الا بضع دقائق . محمد هاشم يقطع عليهم الوقت . انهم يسألون : متى ستحلف اليمين ؟..

محمد هاشم يجيبهم ان المشاورات لاتزال مستمرة . وسيحدد الموعد خلال ساعات ..

ثم يأتى كريم ثابت .. فيلتف حوله بعض المرشحين ..

- ايه ياكريم باشا .. ماسبب التاخير

- أبدا .. انتم سيد العارفين .. ان المسائل دى تاخد وقت والظرف عصيب .

- البركة فيك ..

- أحمد الله .. ان حسين سرى سيتلقى كتاب تكليف بالوزارة ، لم يسجله التاريخ من قبل .

- عال .. عال .. السلام عليكم .

ثم ينصرفون الى فنادقهم وبيوتهم وهم لايدرون شيئا !

وعند الساعة السادسة من المساء ، يستدعيهم حسين سرى ، ليقول لهم ان عقبات قامت فى سبيل تاليف الوزارة .. وانه قرر عدم قبولها .. ولكنهم يفهمون من جانب آخر ، ألا يغادروا الاسكندرية حتى صباح اليوم التالى .

ويفاجأ المرشحون لوزارة حسين سرى ، بصحف الصباح تنشر انباء تكليف بهى الدين بركات بتاليف الوزارة الجديدة ! ويتصلون بالدكتور هاشم يسألونه عن التطورات ..

فتذهلهم اجابته الغامضة : معلهش .. أرجوكم الانتظار وعدم مغادرة الاسكندرية ! فيعقد المرشحون حلقات فى صالونات سيسل وونذسور وسان استيفانو ... ويسألون مندوبى الصحف عن الاخبار !.

هذا رأى الفيلسوف

اول يوليو

تلقت الدوائر الوفدية هذا النبأ ، بالدموع والاحزان ..

وقابلته الدوائر السعدية بالشماتة

أما الشعب .. فقد كان فى حيرة من أمره . كان أحد لايستبعد ان يصبح انطون بوللى فى الصباح التالى رئيسا للوزراء !

واتجهت عدسات التصوير الى منزل بهى الدين بركات الذى تجمع حوله اكثر من خمسين صحفيا .

لقد وصل بهى الدين بركات الى الاسكندرية قادما من القاهرة فى الساعة الحادية عشرة من الصباح .. بعد حديث تليفونى مثير بينه وبين حافظ عفيفى فى الساعة التاسعة والنصف من مساء اليوم السابق .

- انا حافظ عفيفى ..

- أهلا وسهلا .. ازاى الاحوال .

- انت جاى امتى ؟

- بعد ثلاثة او اربعة ايام

- لا احنا عاوزينك تيجى بصفة مستعجلة

- ليه .. فيه حاجة ؟

- لقد استقال نجيب الهلالى . وارجو حضورك الى الاسكندرية غدا .. فيه قطار يقوم من القاهرة الساعة الثامنة ويصل هنا بعد ثلاث ساعات . ولولا اننى لا أريد ازعاجك لطلبت اليك الحضور بالديزل الذى يقوم فى السابعة صباحا .

فطلب الدكتور بهى الدين بركات عقب هذه المكالمة ، الاسكندرية واتصل بصديقه الحميم خالد اللوزى المستشار وانبأه بما جرى وسأله :

- تفتكر حافظ عفيفى طالبنى ليه ؟

- أعتقد انك ستكلف بتشكيل الوزارة

فقال الرئيس الجديد :

- على أية حال .. سوف اصل غدا باذن الله الساعة الحادية عشرة .. ارجوك انتظارى فى المحطة ، وابلاغ لطفى السيد اننى ساقصد الى فندق سيسل للاجتماع بكما قبل ذهابى الى حافظ عفيفى فى رأس التين .

وحضر بهى الدين بركات فى الموعد الذى حدده وسأل لطفى السيد :

- مارأيك ؟..

فقال لطفى السيد : سأقول لك رأى الفيلسوف .. لا رأى السياسى :

ارفض على الفور ، ولاتقبل على الاطلاق

بهى الدين بركات : ان البلاد تتردى الى هاوية سحيقة .. ويجب أن نجند أنفسنا فى سبيل خدمتها .. واذا وجدت الفرصة للعمل . فلماذا لا نعمل ؟ ..

لطفى السيد - لقد قلت لك رأى الفيلسوف .. واستمع الى رأى السياسى .. اقبل الوزارة ، ولكن اعرض عليهم من الشروط ما ينتهى بهم الى أن يرفضوا تكليفك بالوزارة .. فأنت رجل نظيف شريف ، لا يمكن أن تتعاون مع ملك قذر لا يرجى صلاحه

وصمت لطفى السيد لحظات ثم قال :

- ومع ذلك .. اذهب وقابل حافظ عفيفى . وشوف كلامه .

الشروط مجابة على الفور !

وكان حافظ عفيفى أسعد ما يكون الرجل السياسى فى ذلك الصباح . لقد اعتقد أن بقاءه فى القصر .. انتهى بالنصر . ويكفى أنه وصل الى اقناع الملك بأن يتولى بهى الدين بركات دفة الحكم

وقال أصدقاء حافظ عفيفى فى ذلك الوقت : لقد كان حافظ أبعد منا نظرا عندما كنا نقنعه بعدم استقالته .. لقد أثبت انه سياسى عتيق ..

حافظ عفيفى : ان الملك يطلب اليك ان تؤلف الوزارة .. وأنت خير من يقدر هذا الظرف الدقيق .. ان الموقف يحتاج الى انقاذ .. وأنت المنقذ .

بهى الدين بركات : أنا لا أستطيع ان أؤلف الوزارة ، قبل أن أقابل نجيب الهلالى وأعرف منه لماذا استقال ؟ .. ثم أقابل حسين سرى ، وأعرف منه لماذا لم يؤلف وزارته .. ثم أتصل بالاحزاب ، وأتعرف الى وجهة نظرها وآرائها فى حل مشكلات البلاد . وبعد ذلك أكون رأيى ولى شروط اذا قبلت تاليف الوزارة .

حافظ عفيفى : احنا مستعجلين ارجو ان ننتهى من تاليف الوزارة فى اسرع وقت .

بهى الدين بركات . انت لما تطلب طبيب لمريض مش من واجب الطبيب الا يكتب الدواء الا بعد أن يفحص المريض فحصا دقيقا ..

حافظ عفيفى - وما هى شروطك ؟

بهى الدين بركات - يجب أن يحدد موقف الملك من رئيس الوزراء .. فأنا الذى اختار الوزراء الذين أريدهم ، ولن أقبل منه تدخلا فى هذا الشأن .

كما أننى لا أقبل مطلقا تدخلا من الملك فى عمل الوزارة .. لا بنفسه ولا بوساطة أعوانه الملتفين حوله

واذا نفذت كل هذه الشروط ، فسأبدأ مشاوراتى فى الموقف .

فاستأذن منه حافظ عفيفى ، لبضع دقائق .. ثم عاد قائلا :

- لقد عرضت جميع شروطك على الملك ، ووافق عليها كاملة من غير قيد

ماذا يريد الشعب

ثم بدأ بهى الدين بركات مشاوراته . اجتمع بحسين سرى فى منزله فى الساعة الرابعة والنصف .. وعرف منه لماذا عدل عن تاليف الوزارة .

ثم اجتمع بنجيب الهلالى فى منزله فى الساعة الخامسة . واستمر اجتماعهما ساعة وثلث ساعة .. وروى له الهلالى قصص العقبات التى وضعت فى طريق الوزارة ، لعرقلة أعمالها .. حتى أصبح الجو أفسد من ان يعيش فيه عمل منتج


مصطفى صادق
اعانة لشركة سعيدة


حسين سرى عامر .. محمد هاشم يحقق معه


لطفى السيد .. الفرق بين الفيلسوف والسياسى

.. وروى له أيضا قصة «المليون جنيه» ثم عاد الى منزله .. وكان يرافقه طوال الوقت زميلى على حمدى الجمال

وساله **بهى الدين بركات** : انت باطلى .. بحكم عملك الصحفى عليم بما يدور على السنة الشعب .. فماذا يريد الشعب من الحكومة الجديدة فى هذه الظروف ؟

فقال على الجمال : الشعب يريد أن يتحرر .. من تدخل أصحاب النفوذ غير المشروع ، ومن الوزراء اللصوص .. ومن كل قيد على الحرية الشخصية وعلى حرية الصحافة .. ثم يريد أن ياكل ويعيش .. وكفاه ذلا وجوعا ..

موقف مصطفى النحاس

وقبل أن يقصد بهى الدين بركات الى منزل حسين سرى ، كان قد طلب من زكى العرابى أن يقابله .. وقال له : اننى كلفت بتشكيل الوزارة وابغى رأيك؟

العرابى : رأيى الشخصى والا رأى الحزب ؟

بهى الدين : رأيك الشخصى

العرابى : البلد ترحب بأن يتولى شخص مثلك أمورها لانك لاشك ستعمل على مافيه المصلحة وتنقذها من الهاوية التى تتردى فيها أما عن رأى الحزب فلا اعرفه .

وطلب اليه الدكتور بركات الاتصال بالنحاس لمعرفة رأى الحزب

فقال زكى العرابى ـ انه سيتصل بمصطفى النحاس .. ويعود برأيه فى الموقف السياسى ..

وعاد زكى العرابى ليقول : ان الرئيس مصطفى النحاس مع احترامه لبهى الدين بركات واعترافه بأنه شخص نزيه شريف يعتز أى انسان بالتعاون معه ، الا أنه (أى النحاس) لا يقبل الاشتراك فى أية وزارة . وكل ما يستطيع أن يقوله انه مصر على أن تجرى انتخابات حرة نزيهة يتولى الحكم بعدها حزب الغالبية ..

واضاف زكى العرابى : ويقول مصطفى النحاس ، انه سوف يترك الملك يلهو ما شاء ، ويعبث ما شاء ، ولكنه لن يقبل الاشتراك فى الحكم .. وسيطالب على الدوام باجراء الانتخابات ..

فرد بهى الدين بركات : ولكننى لم أطلب من النحاس الاشتراك فى الوزارة؟!

فقال العرابى : والله أنا أبلغته أنك تسأله عن رأيه فى الموقف السياسى فكان رده على ، كما قلته لك بالحرف الواحد.

.. وزكى عبد المتعال

واقترح بعض أصدقاء بهى الدين بركات عليه أن يشرك معه فى الحكم الدكتور زكى عبد المتعال .. لكفايته فى المالية

وأردت أن أعرف رأى زكى عبد المتعال، فقصدت اليه فى كابينته بسيدى بشر.. وقلت له : ما رأيك .. أظنك تثق فى بهى الدين بركات ..

فقال : لقد اتصل بى « فلان » وعرض على فكرة الاشتراك فى الوزارة ، ولكننى أقسمت ألا ادخل وزارة بعد الآن .

وأضاف زكى عبد المتعال قائلا : لقد آمنت الآن .. أنه لا استقرار لأى حكم فى هذا البلد ، الا باجراء انتخابات وقيام برلمان تستند الى تأييده الوزارة الحاكمة.

واذا كان بهى الدين بركات يريد أن يؤدى خدمة لبلده ، فعليه أن يشرك معه الاحزاب فى الحكم .. ويجرى الانتخابات على أساس قانون الانتخاب المعدل ... وقد كنا على وشك اصداره ، وفيه كافة الضمانات لسلامة الانتخابات

أما أن تأتى الحكم وزارة مستقلة، يلعب بها كالريشة فى مهب الرياح .. فهذا هو العبث بعينه .

جنون البورصة !

وفى الساعة الثامنة من المساء ، كان بهى الدين بركات قد رتب مواعيد مشاوراته فى اليوم التالى .. مع ابراهيم عبد الهادى ومكرم عبيد والدكتور حسين هيكل وحافظ رمضان وحسن الهضيبى. وأوى الى مخدعه عند العاشرة تماما ..

وبعد هذا الوقت بقليل كان الدكتور محمد هاشم يتصل تليفونيا من منزل حسين سرى ، بالوزراء الجدد.. ليبلغهم ان الملك وقع مرسوم تاليف وزارة حسين سرى .. وأنهم سيحلفون اليمين صباح الغد !!

***

وهكذا .. تطور الجنون باسعار بورصة الوزارات . ارتفعت فجأة الاسعار الهابطة.. ونزلت فجأة الاسعار الصاعدة .. وأخذ مندوبو الصحف يفتشون عن سر التلاعب ؟ ..

أما حافظ عفيفى .. فقد روع بالنبأ الخطير عند الساعة الحادية عشرة من المساء .. وصاح فى الياس اندراوس وهو يتحدث اليه بالتليفون : ايه ده .. هو أنا طرطور .. مش تقولوا لى ؟ ..

وآمن حافظ عفيفى فى ذلك الوقت ، أن أصدقاءه كانوا على حق ، وانه كان جديرا به أن يقى وجهه من هذه الصفعات. ولكنه شاء أن يسير فى الشوط الى نهايته !!

وعرف خالد اللوزى المستشار بالنبأ من الزميل على حمدى الجمال .. ولم يشأ أن يوقظ بهى الدين بركات من نومه .

وفى الصباح اتصل حافظ عفيفى بالرئيس (السابق) بهى الدين بركات واعتذر له ..

وحار الباحثون عن الاسرار فى سر هذا الانقلاب .

قيل أن أحد رجال الحاشية قصد الى الملك فى المساء ، وقال له ان البلد مقدمة على اضطرابات خطيرة ولا يمكن أن تعيش أكثر من أربعة أيام بغير وزارة .. وبهى الدين بركات سيتشاور ويتشاور ويمضى اسبوعا فى مشاوراته مع أحزاب متطاحنة متعارضة المصالح والآراء .. ثم أخيرا يقول لنا رأيه : هل يقبل أو لا يقبل ؟

وهكذا استطاع أن يقنع الملك بأن يؤلف حسين سرى الوزارة، بعد أن تعهد بأن يقنع حسين سرى بالعدول عن موقفه .. وقصد فعلا الى منزل حسين سرى بعد ذلك ورجاه أن ينقذ الموقف.. ووعده بأن لا تدخل ولا عقبات بعد ذلك .

وقيل أيضا أن مساومات الملك على « المليون جنيه » هى التى أدت الى هذا التطور.. فقد قبل أن يستدعى بهى الدين بركات « ليهوش » دافع المبلغ أن يؤدى الباقى لانه لم يدفع الا جزءا.. ولما تمت الصفقة .. سحب التكليف من بهى الدين بركات . ولكننا حتى الآن لم نصل الى دليل مادى ، على صحة رواية « المليون جنيه » من أولها .. وتضاربت الاقوال والشهادات حول مصدرها . بل قيل أن الذين أذاعوها عادوا الى انكارها .. أو تحريف اذاعتها .. ولا تزال الحقيقة ضالة فى بعض الصدور .. وخاصة بعد أن نشرت الديلى اكسبريس اعتذارا كاملا لأحمد عبود

٢ يوليو

قابل حسين سرى ، فاروق .. وأمضى معه ـ أكثر من نصف ساعة ـ قبل أن يحلف الوزراء اليمين

لم يتحدثا فى العراقيل التى اقامها الملك امام تاليف الوزارة ..

ولكن تناول الحديث موضوعين : أزمة حيدر .. وشيئا آخر لا علاقة له بالسياسة !

الملك ـ اعتبر حيدر ده مش موجود فى الجيش

حسين سرى ـ لماذا ؟ ..

فاروق ـ أهو كده .. خلاص ماعدش نافع أبدا

حسين سرى ـ اريد أن أبحث مسالته أولا .. ثم أدلى لك برأيى ..

فاروق ـ لا .. ده لازم يخرج ..

حسين سرى ـ أرجو اعطائى مهلة لبحث الموضوع ..

فاروق ـ كفاية يومين ..

كل يوم .. أزمة جديدة

الاثنين ٣ يوليو

« حيدر فى منزل حسين سرى فى ساعة مبكرة من الصباح .. »

حيدر ـ الملك عاوز يشيلنى ... والدسائس تحاك ضدى .. وأنا أريد أن أوضح له الحقيقة .. ساعد عريضة لارفعها اليه، ويحقق فيما بلغه عنى ..

حسين سرى ـ اكتب عريضة وقدمها الى حافظ عفيفى .. وقد قلت للملك أمس ، أننى سادرس الموضوع وأدلى له برأيى فى ذلك . فلا تخش على موقفك من الدسائس ..

***

« عند الظهر فى دار الوزارة بولكلى » صلاح الشاهد التشريفاتى ، يدخل الى مكتب رئيس الوزراء « مستأذنا » فى أن يقابله مصطفى صادق عم الملكة ناريمان..

حسين سرى واقفا فى وسط غرفته يستقبل المهنئين ، فيقول : خليه يتفضل.

مصطفى صادق .. (بعد التهنئة) :

ـ أنا عاوز أتكلم معرفعتك فى حكاية..

حسين سرى (يجلس) ـ اتفضل ..

مصطفى صادق ـ أحنا عاوزين ٤٠ ألف جنيه اعانة لشركة سعيدة ..

حسين سرى ـ الشركة دى مش أخدت اعانة قبل كده ؟..

مصطفى صادق ـ ده كان أيام وزارة النحاس .. ولكننا تقدمنا بطلب آخر فى وزارة على ماهر ثم نجيب الهلالى .. وقد وافقت عليه الوزارة السابقة لولا انها استقالت .. وفى ذلك الوقت أخذت توصية من وزير الحربية لوزير المالية ..

حسين سرى ـ طيب وبعدين ؟

مصطفى صادق ـ ثم استقالت الوزارة، قبل أن يصدر المرسوم بالاعتماد . ولكن كل الاجراءات منتهية . . وارجو ان تتحدث الى وزير المالية فى هذا ..

حسين سرى ـ احنا وزارة جديدة .. ولا تلزمنا موافقة قديمة .. وكل ما أستطيع أن أقوله لك ، هو أن تتقدم بطلب جديد ، الى وزير المالية ..وسوف يعرض على الموضوع ، ثم نتناقش فى الامر ..

مصطفى صادق ـ متشكر . .اورفوار

حسين سرى ـ اورفوار . .

.. وحتى استقالة وزارة حسين سرى لم يتقدم مصطفى صادق بهذا الطلب !!

***

« قبل الظهر فى مكتب محمد هاشم وزير الداخلية » ..

كريم ثابت ـ الملك عاوز يعين حسين طنطاوى وكيل داخلية ، وينقل عبد الرحمن عمار من المواصلات الى الداخلية

محمد هاشم ـ وهل هذا معقول .. هوه مش عارف خطورة هذا التصرف .. اذا صمم الملك على هذا الطلب .. انا مستقيل . ايه .. هوه من أول يوم

الياس اندراوس ـ ياراجل تستقيل ايه .. انا أحل الاشكال ..

محمد هاشم ـ أنا ناوى أعين صلاح مرتجى وكيل داخلية بعد تسوية حالة بدوى باشا لمرضه وصلاح كفء ونشط وفاهم شغله كويس . أما حسين رافت فسيبقى مكانه .

الخميس ٥ يوليو

حافظ عفيفى رئيس الديوان فى مكتب حسين سرى رئيس الوزراء .

حافظ عفيفى (ممسكا بورقة فى يده)ـ ان معى ثلاثة مطالب يسالك الملك عنها .

حسين سرى (يمسك بالورقة) ويقرأ ـ « ابعاد ١٢ ضابطا من الجيش وحل مجلس ادارة النادى و . . . . . »

(ثم يسال) ـ ومن هم الـ ١٢ ضابط دول ؟

حافظ عفيفى ـ انا لا اعرفهم . . ويقولوا ان حيدر عارفهم

حسين سرى ـ لكن الخط ده مش خط الملك .. فانا أعرفه .. هل هو خطك؟..

حافظ عفيفى ـ لا ..

حسين سرى ـ أمال خط مين ؟..

حافظ عفيفى ـ أغلب الظن انه خط الشماشرجى عزيز ..

(بعد هذا .. حيدر فى مكتب حسين سرى)

حسين سرى ـ انا بحثت كثيرا عن وزارة الحربية .. ايه حكاية الـ ١٢ ضابط دول ؟ . .

حيدر ـ ما اعرفش ؟..

حسين سرى ـ ازاى . . دول بيقولوا انك عارف المسالة ..

حيدر ـ لا ..

حسين سرى ـ ابحث هذا الموضوع .. وعد الى برأيك

(أحد رجال القصر .. يتصل بحسين سرى تليفونيا)

ـ ماذا فعلت فى مسالة حيدر .. ومسالة الضباط ..

ـ لا أزال أدرس الموضوع ..

الاثنين ١٤ يوليو

(حيدر فى مكتب رئيس الوزراء)

حيدر ـ خلاص ياافندم ..كل شىء انتهى

حسين سرى ـ ماهو الذى انتهى ؟..

حيدر ـ حليت نادى الضباط ؟

حسين سرى ـ وازاى تتخذ اى اجراء قبل أن تعرضه على .. انا مش قلت لك ابحث الموضوع .. ثم عد الى بعد الدراسة ..

حيدر ـ أنا أعمل ايه .. أنا اتصلت بالسراية .. واعطونى مهلة ٥ أيام .. والنهاردة آخر يوم .. فاتخذت هذا الاجراء . .

حسين سرى ـ لقد أخطأت وستتحمل نتيجة هذا الخطأ .

(كريم ثابت فى مكتب رئيس الوزراء)

كريم ثابت ـ الملك يطلب تعيين عبد الخالق الطوبى ومراد فهمى ومصطفى شعراوى وكلاء لوزارة الحربية ..

حسين سرى ـ أولا .. عبد الخالق الطوبى مستحيل .. فانا مهندس قديم وأعرفه ، ولا أطمئن مطلقا الى عمله

أما مراد فهمى فانا أعرفه كمهندس كفء نظيف

ومصطفى شعراوى ده ضابط..ومااليش عليه أى اعتراض . ولا أرى أن نتناقش فى هذ الآن . . لأننى لم أدرس بعد وزارة الحربية ، وبعد الانتهاء من الدراسة سأقول رأيى .

الاثنين ١٤ يوليو

● متحدث بالتليفون يبلغ محمد هاشم وزير الداخلية الساعة الحادية عشرة والنصف أن هناك ضرب نار فى الزيتون .

● وزير الداخلية ينتقل على الفور الى قسم الزيتون ، ويستدعى جميع رجال الامن العام .. ويفاجأ بوجود حسين سرى عامر فى قسم الزيتون ..

● اتضح ان وزير الداخلية السابق أراد أن ينشىء فرقة خاصة فى وزارة الداخلية لقمع المظاهرات ، قوامها ثلاثة آلاف شخص . وصل منها الى مصر ٢٥٠ رجلا

● سال محمد هاشم وزير الداخلية احمد طلعت حكمدار العاصمة عن معلوماته فقال انه رفض أن يقبل الاستعانة بأى جندى من هؤلاء .

محمد هاشم ـ ومن ترك هؤلاء الجنود يخرجون ؟

طلعت ـ لقد أخذوهم فى سلاح الحدود لتمرينهم ، وطلبوا منى عددا من البنادق أرسلتها اليهم ولا أعرف غير هذا .

وأمن عبد الفتاح نصر مدير البوليس على أقوال حكمدار القاهرة ..

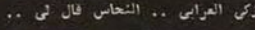
● ثم بدأ وزير الداخلية سؤال حسين سرى عامر .

حسين عامر ـ لقد أخذ سلاح الحدود نصف عدد هؤلاء الجنود وترك النصف الباقى لوزارة الداخلية .. لتدريبه وتحمل كل المسئولية عنه .. وأنا أعتبر البوليس مسئولا عن حادث اليوم ..

● واجه محمد هاشم الفريقين بأقوالهما .. فصمم كل منهما على أقواله !!



زكى العرابى .. النحاس قال لى ..



بهى الدين بركات .. يسال عن مطالب الشعب

حسين طنطاوى
مطلوب وكيل داخلية !

● تم حقق الدكتور هاشم واقعة اطلاق النار فاتضح ان سببها مشاجرة بين هؤلاء الجنود وبين رواد سينما الزيتون انتهى بان أطلق الجنود النيران على دار السينما ..

● كلف الدكتور هاشم مدير البوليس بتقديم تقرير كامل عن الموضوع ، ثم أمر بتسريح جميع هؤلاء الجنود ..وقد أبلغ عبد المنصف محمود وكيل الوزارة أمامى ، بأن الوزارة سرحتهم من اليوم التالى للحادث .

● نشرت جريدة الاهرام فى اليوم التالى خبرا صغيرا عن أن وزير الداخلية حقق حادثة بنفسه فى قسم الزيتون حتى الساعة الثانية صباحا .

● ابلغ محمد هاشم ، أن دوائر القصر ثائرة على نشر هذا الخبر .. وأن الملك غاضب من تصرف وزير الداخلية !!

وبعد .. هذه مناظر سريعة اللقطات .. للاسلوب الذى كان يسير عليه القصر فى التدخل فى شئون الحكم .. نفس الخطة .. ونفس الطريقة .. ولم يفلح وجود كريم ثابت المروض النابه ! .. فى تلافى أية أزمة

ثم بدأت طلائع الثورة فى الجيش عندما أعد اللواء محمد نجيب استقالته

موسى صبرى

« البقية فى الاسبوع المقبل »

قصة العدد

شمس حلوان

بقلم : صلاح ذهني

هبطت قدماى ارض المدينة التى لم ازرها منذ أربعة وعشرين عاما . لاقضى يومين بعيدا عن العمل ومتاعبه عسى أن يفيدنى ذلك لتستريح اعصابى المكدودة المرهقة ..

وسرت فى الشارع الرئيسى أحمل حقيبتى ميمما شطر الفندق الذى وصفوه لى انه نفس الشارع ونفس الطريق .. ومع ذلك فقد تغير كل شىء فيه ..

ووضعت حقيبتى فى الفندق وخرجت مرة ثانية وسرت فى الشارع بضع خطوات وانحرفت الى اليسار ووقفت بعد بضع خطوات أبحث عن شىء ما ..

شىء كان فى هذا المكان منذ اربعة وعشرين عاما .. منزل صغير ذى طابقين قد علقت على شرفته لافتة تحمل هذا العنوان « بنسيون زينا » ...

لقد قام مكان المنزل ذى الطابقين بناء ضخم .. دار كبيرة ذات عدة أدوار .. حتى المبانى التى كانت تحف بالمنزل الصغير قد استحالت بدورها الى مبان جديدة واختفى كل أثر للشارع القديم

وعدت أدراجى الى الفندق وجلست فى الحديقة الصغيرة ... كانت الشمس الدافئة تغمر كل شىء ، وتنير كل شىء وتبعث الحياة فى كل شىء ... شمس حلوان ، نفس الشمس التى رأيتها وأحسست دفئها منذ أربعة وعشرين عاما ..

وعادت أفكارى الى القاهرة ، عصر يوم من أيام يناير عام ١٩٣٢ ...

الطريق من المدرسة الى منازلنا ...

لم نكن ثلاثة كعادتنا كل يوم وانما كنت أنا وجلال فقط ...

وفى منتصف الطريق قال جلال :

– لم لا نذهب لنزوره فى المنزل ؟

وأجبت

– لربما لم يكن مريضا حقا .. ربما تخلف عن المدرسة فى نزوة من نزواته فتكون النتيجة أن تكتشف أسرته الامر

واقتنع جلال ومضينا نحو منازلنا .. ولكننى ما كدت أستقر لحظات حتى خطر لى خاطر فارتديت ملابسى وهرولت نحو الباب ..

وقالت أمى

– الى أين تذهب ؟

وأجبتها بالجواب الذى أعددته

– سأذهب لأذاكر مع زميل

وتركت الكتب عند محمد البواب وهرولت نحو دار نجيب ، واستقبلتنى على الباب شقيقته الصغيرة مريم وهى تقول :

– أبى نجيب عيان فى السرير ...

ورأيت نجيب ممددا فى الفراش ، وما كاد يرانى حتى هب ، وكأنه نسى أنه مريض مرحبا بى وطلب منى أن أغلق الباب ..

وأغلقت الباب ، وأخذ نجيب يسرد على قصة مرضه .. لقد قضى سهرة عاصفة شرب فيها كثيرا ثم خرج الى الهواء البارد فأصيب ببرد خفيف سوف يزول بعد يوم أو يومين فيأتى الى المدرسة ...

ولم يزل البرد بعد يوم أو يومين وانما ظل نجيب طريح الفراش أكثر من ثلاثة أسابيع ، عاد بعدها ذات يوم الى المدرسة وفى اليوم الذى عاد فيه دعانا لنقضى نحن الثلاثة السهرة معا احتفالا بشفائه

وتعشينا تلك الليلة فى أحد المطاعم الصاخبة بشارع الفربك وشرب الفارسان نجيب وجلال ، كما كنت أسميهما ، الى حد الثمل ، وخرجنا نجوس فى مواخير الليل لاهين عابثين وعدنا الى دورنا بعد أن انتصف الليل ، وتلقيت تلك الليلة من تقريع أمى وعتابها الكثير برغم ما اعتذرت به من احتفالنا بشفاء نجيب

وفى اليوم التالى حاول نجيب أن يغرينى بالسهر معه هو وجلال ولكننى تصورت ما سوف يحدث لو أن أمى قالت لأبى فرفضت فى اصرار واقتنعت ، كعادتى معهما ، بأن أسمع فى الصباح منهما قصة مغامرة الليل ..

ومرت بضعة أيام واذا بنجيب يتخلف مرة أخرى عن المدرسة ويطول تخلفه فاذهب الى منزله لأسأل عنه فتقول لى أخته أنه قد سافر الى حلوان فى نفس اليوم الذى جئت أسأل عنه

واقلتنا سيارة جلال فى اليوم التالى عقب انتهاء الدراسة الى حلوان وأخذنا نسأل حتى وجدنا « بنسيون زينا » ..

واستقبلنا نجيب وقد غمره الفرح واندفع كعادته فى الحفاوة بنا فأصر على أن نتناول العشاء معا ... وكان مما أغرانا به أننا سنرى اذا تعشينا معه « مدام زينا » وشقيقتها

وتناولنا العشاء مع نجيب ومع زينا وشقيقتها .. لم تكن زينا امرأة عجوزا تدير بنسيونا وانما كانت امرأة طاغية الحسن دافئة النظرات تنبعث الحياة من نظراتها الصارخة ... وكذلك كانت اختها ...

وأحسست وأنا أتناول الطعام أن شيئا من حياة الصخب التى كان يحياها نجيب فى القاهرة لم تتغير .. زجاجات الخمر والنساء واللهو المنطلق الذى لا يعرف قيودا .. وأحسست الى جانب ذلك أن نجيب قد أرسى قواعد علاقة عابثة مع مدام زينا منذ الامس .. أى منذ ليلته الاولى فى حلوان ..

وعدنا الى القاهرة بعد أن ودعنا نجيب ووعدناه بأن نزوره فى نهاية الاسبوع ، وقلت لجلال ونحن فى الطريق :

– لماذا جاء نجيب الى حلوان ؟

وقال جلال ، ومازال رأسه منتشيا بالخمر :

– غريبة ؟ ألم تقل لى أنت أمس لماذا جاء ..؟ ألم تقل أنه جاء ليقضى بضعة أيام يغير فيها الهواء ويستمتع بالشمس والدفء هنا ...

ولم أجد جلال فى حالة تسمح بأن أحدثه بهواجسى فسكت على مضض . ومع ذلك فلم أملك نفسى حين عدت الى المنزل من أن تنساب فى أودية مظلمة من الاسئلة الحائرة القلقة .. أسئلة حائرة كان محورها نجيب .. لماذا جاء الى حلوان؟ وهل تفيده حلوان اذا مضى على نفس الحياة التى يحياها فى مصر ؟.. ثم هذه الصفرة التى بدأت تتسرب الى وجهه !.. ثم مدام زينا هذه ؟ ألا تؤذيه علاقته بها ؟

وتوارت أسئلتى الحائرة قليلا لتفسح الطريق لشواغل الحياة ومرت أربعة أيام وذهبنا أنا وجلال نزور نجيب للمرة الثانية وقضينا نفس السهرة السابقة مع فارق بسيط هو التقدم الملحوظ فى علاقة نجيب بمدام زينا وعدم تحرجهما من اظهار هذه العلاقة لنا على وجه سافر صريح ...

وتكررت الزيارة فى الاسبوع التالى . وتكررت بعد ذلك بضعة أسابيع وبدأت أحس أن أسئلتى الحائرة القلقة عادت للظهور ، وأننى فى حاجة لان أوجهها لنجيب نفسه ..

وتواعدنا أنا وجلال على أن نذهب ذات يوم الى نجيب واذا بجلال يعتذر فى اللحظة الاخيرة فاضطر للذهاب وحدى

ولم تكن مدام زينا فى البنسيون اذ ذاك . كان نجيب وحده جالسا فى حجرته وبرغم تهليله وترحيبه بى ، وبرغم الابتسامة المرحة التى تملأ وجهه دائما ، برغم ذلك فقد كان وجهه بادى الشحوب والاصفرار

وقفزت الى رأسى مرة واحدة أسئلتى الحائرة القلقة ، ووجدت فى نفسى الشجاعة ونحن وحيدان فسألته فى حذر قائلا :

– يبدو أن حلوان أعجبتك

وأجابنى نجيب وهو يضحك

– أيمكن أن يكون هناك خير من هذا .. جو دافئ جميل ، وجسد دافئ جميل .. وليال لا يجود دائما بمثلها الزمان

وأحسست أنه فتح لى بابا أنفذ منه الى ما أريد أن أحدثه فيه فعلا فقلت

– ولكنك جئت هنا للاستجمام والراحة ولتستعيد صحتك .. اذن ما الفرق بين اقامتك فى القاهرة وحلوان ؟

وعلت ضحكته هذه المرة وبدت مرارة سخريته وهو يقول :

– هنا على الاقل لا أجد أحدا يقول لى حاسب على صحتك ...

وأجبته عاتبا

– أنا مثلا أريد أن أقول لك هذا .. حاسب على صحتك فعلا يا نجيب !!

وكدت أمضى فأصف له شحوب وجهه واصفراره لولا أن صدمنى صوته بنفس السخرية وهو يقول

– أعرف بقية ما سوف تقول . . ستقول ان وجهى فى شحوب وجوه الموتى وأن اصفراره قد ازداد بحيث لا بد من وضع حد ... لكن دعنى أسألك : لأى شىء أضع حدا ؟

وعفوا وجدتنى أقول

– لعينك ولهوك حتى لا تقع فى براثن المرض ..

وعلا صوته فى قهقهة مدوية روعتنى .. وروعنى أكثر منها سعاله الحاد الذى تلا هذه القهقهة .. ثم صوته الهادئ بعد ذلك وقد غمره اليأس

– اطمئن يا سيدى ولا تخش شيئا .. ان براثن المرض الآن مطبقة على فى حرص وحزم ..

واضطربت لحظة لم أجد فيها شيئا أقوله .. ونهض نجيب فى هدوء وعاد الى وفى يده مظروف كبير أفرغه أمامى .. مجموعة من الصور السلبية فى شتى الاحجام وقال نجيب :

– هل تستطيع أن تفهم شيئا من هذا؟

وقلبت الصور فى يدى وقلت :

– صور أشعة على ما أظن .. ولكننى لا أفهم شيئا فيها

وقال وكأنه يتكلم فى موضوع عادى لا خطورة فيه

– هذه صور الاشعة لصدرى ورئتى

وأشار بيده الى احداها وقال

– أترى هذه الصورة .. هذه الفجوة البيضاء المتشعبة فى كلتا الرئتين كأنها الحلية الفضية

وأجبته وأنا ذاهل

– ماذا يعنى ذلك ؟

وأجاب فى غير اكتراث

– لايعنى شيئا هاما .. انهما الفجوتان اللتان يتسلل منهما الموت الى بدنى .. السل يا صديقى

وغاضت الدنيا فى وجهى وأحسست أنى لا أرى شيئا أمامى ولم أتمالك نفسى الا بعد لحظات .. كان صوتى غارقا فى الأسى والخوف معا وأنا أسأله

– وماذا قال الطبيب ؟

– قال وهو يضحك

– لقد رزقنى الله بطبيب شجاع صريح ... صارحنى بكل شىء .. قال لى أنى مصاب بالدرن وأننى مع ذلك أستطيع أن أعيش طويلا جدا

وصحت فى فرح

– الحمد لله

وطارت فرحتى فى صدى صوته الهادئ وهو يقول

– لكن بشرط

قلت متحمسا

– أى شرط ممكن تنفيذه يا نجيب ؟

وقال متصنعا الاسف

– الا الشرط الذى اشترطه الطبيب .. لقد قال اننى أستطيع أن أعيش طويلا برغم مرضى اذا التزمت نظاما معينا فى الغذاء والدواء والامتناع عن الكثير من متع الحياة

قلت

– ليس ذلك أمرا صعبا .. انه شرط سهل التنفيذ

وسكت نجيب برهة وكأنه لم يسمع جوابى وظللت أنا أنظر اليه فى قلق .. وأخيرا قال وقد اختفى من صوته كل أثر السخرية والمزاح

– اسمع .. انه ليس شرطا صعبا لمن يريد الحياة .. يريدها بأى ثمن .. لكنه لانسان مثلى شرط مستحيل

وعاود الصمت لحظات ثم عاد يقول

– سألت الطبيب هذا السؤال .. قلت له اذا كنت استطيع أن أعيش طويلا اذا عشت على الدواء والغذاء الخاص ففى كم شهر أموت لو اننى عشت كما أريد .. أتعرف ماذا قال لى ؟ .. لقد قال لى أننى أستطيع أن أموت فى شهر واحد لو شئت وأن أعيش أعواما طوالا لو شئت ..

وقلت فى مرارة

– ويبدو أنك قد اتخذت قرارا .. ؟

وأجاب وهو يشعل سيجارة

– لا أخفى عنك .. أفضل كثيرا أن أعيش شهرا كما أحب على أن أعيش عشرات الاعوام مريضا كما يريد لى الطبيب

ودخلت فى تلك اللحظة « مدام زينا » ولا أدرى ما الذى جعلنى اذ ذاك أطيل النظر اليها والى نجيب فى نفس الوقت .. ما أبعد الفارق بين هذا القوام الفارع والصحة المتدفقة والوجه المتورد وبين هذا الجسم المتداعى والوجه الشاحب الذى يكاد يقطر منه الاصفرار

أحسست فى تلك اللحظة أننى أكره هذه المرأة ولم أستطع أن أكتم شعورى فما كادت تخرج من الحجرة حتى قلت لنجيب محتدا

– هذه المرأة .. انى أكرهها .. انها ستقضى عليك

وقاطعنى نجيب قائلا :

– تخطئ اذا تصورت أننى أسير علاقتى مع « زينا » . انها مجرد امرأة ألهو معها ولو لم تكن هى لكانت هناك غيرها ..

– أفهم من ذلك أنك قررت الانتحار ؟

– أبدا .. وانما اخترت ما يلائمنى .. ليس هناك ما أحرص عليه فى الحياة ليس هناك ما يربطنى بها . لماذا اذن أعيش عشرين عاما مريضا اذا استطعت أن أستبدل بها بضعة أيام سعيدة ..؟

وانحرف نجيب بالحديث عن هذا الموضوع فى صيحة مرحة مناديا مدام زينا وشقيقتها .. واعترف أننى نسيت فى موجة المرح والصخب التى خلقها نجيب على مائدة العشاء ما أثاره فى نفسى حديثه الرهيب

ولكننى عندما صرت وحيدا فى القطار انطلقت أفكارى تضرب فى الأفق المظلم الذى رسمه نجيب لحياته ولم أستطع حتى بعد أن أويت الى فراشى أن أتخلص مما أثاره حديثه من أسى فى نفسى ..

وترددت على نجيب بعد ذلك ثلاث مرات وكان معى جلال .. وكان يروعنى اسرافه فى المرح ، ويروعنى أكثر انه كان فى كل مرة أشد ابتهاجا وسعادة وكأنه لم يكن يقترب من الموت .. وعللت ذلك فى نفسى بأنه صريع نوبة من نوبات اليأس المخدر العميق استحالت معه حواسه فأصبحت كحواس الثمل الذى لايدرى بما حوله .. وكنت أعود فى كل مرة الى منزلى حزينا آسفا على نجيب وعلى ما آل اليه حاله متوقعا فى فزع ولوعة اليوم الذى ينطفئ فيه سراج حياته ..

وجاءت عطلة نصف السنة وسافر جلال الى ضيعته ووجدت نفسى ذات يوم استقل قطار الصباح نحو حلوان لأزور نجيب .

وصعدت درج المنزل وطرقت الباب ، وفتحت لى الخادم الصغيرة وكانت تذكر وجهى فأشارت الى حجرة نجيب قائلة انه يجلس فى الشرفة ..

وتكلفت ابتسامة عريضة وأنا أفتح باب الحجرة واذا بى أجد نجيب جالسا على مقعد طويل فى الشرفة وقد أدار ظهره للحجرة ..

وهب للقائى مرحبا ودعانى لأجلس معه فى الشرفة لأستمتع بشمس حلوان .

وأردت أن أقول شيئا فخانتنى الالفاظ وتعثرت الكلمات .. كان وجهه قد زاد شحوبا وعيناه قد غارتا .. وكان هناك شىء جديد لم أره من نجيب من قبل .. كان مكتئبا حزينا برغم ما تكلف الابتسام وبرغم ماحاول ان يظهره من مرح ..

وكأنما غلب على أمره أخيرا .. أو كأنما نسى انى أجلس الى جانبه فاستغرق فى صمت كئيب .

وقلت وأنا أتحسس الكلمات

– نجيب .. هل تشكو شيئا ..؟

وبذل جهدا جبارا ليخفى كآبته وهو يقول

– ابدا .. لاشىء ..

قلت

– هل هناك مايسوؤك ..؟

وأجاب

– لاشىء اطلاقا ..

وغرق فى الصمت مرة أخرى وأخذت أتأمله سائلا نفسى .. ترى هل ذهبت نوبة اليأس وبدأ يتعلق بالحياة ؟.. هل أفاق على الحقيقة المروعة آخر الامر ..

وطالت فترة الصمت حينا ، وقطعها صوت نجيب يقول كالحالم .

– هل حدث لك أن كرهت الحياة يوما وأحسست أنك تؤثر الموت عليها .

وأجبته

– يحدث أحيانا أن تغمر الانسان موجة يأس ولكن الحياة غلابة دائما . ان نداءها يعلو على كل صوت ويطغى على كل يأس

وعاد نجيب يقول

– هذا مالم أتصوره فى يوم من الايام .. لقد كانت الحياة .. كل الحياة فى نظرى هى أن أعيش كما أحب .. كل مايربطنى بها كان سعادتى أنا وكيانى أنا .. لذلك كانت معادلة معقولة أن أوثر شهرا سعيدا على حياة طويلة فى ظلال المرض ..

ولم أعلق بحرف واحد على مايقول لقد أحسست أن نجيب يريد ان يقول شيئا آخر وأنه اليوم غيره بالامس القريب .. شيئا ما قد حدث فغير تفكيره .. بل محا مافى روحه من ثورة على الحياة .. ربما كان ذلك الشىء هو الموت الزاحف فى خطى سريعة .. ربما أيقظ دبيب خطواته الثقيلة نفسه من رقادها اليائس كما توقظ النار مابقى فى أوراق الشجر الجافة من حياة .. ربما .. ربما ..

ورفع نجيب صوته مرة أخرى .. كان صوته أشبه مايكون بزفرات حزينة ملتاعة

– راكب القطار السريع قد قطع ثلاثة أرباع المسافة .. ثم طرأ له فجأة مايلزمه أن يعود الى حيث كان .. ماذا يفعل لكى



يقف القطار .. لكى يعود به من حيث أتى .. ألا تثير رغبته فى العودة ، السخرية والضحك ..

ومددت يدى عفوا بعلبة السجائر الى نجيب .. واذا به يدفعها بعيدا وهو يقول :

ـ لا ..لا .. لاسجائر . . ولا خمر .. ولا نساء ..

قلت متضاحكا

ـ هل عدلت عن قرارك

واجاب فى يأس :

ـ عدلت .. بعد أن قطع القطار ثلاثة ارباع المسافة ..

وهب نجيب واقفا ، وكأنما أعياه الجهد فاستند الى حافة المقعد وقال وهو يرسل بصره الى الافق

ـ لكن ما الفائدة ؟ أى فائدة ترجى ؟ كل ماساكسبه بالامتناع عن السجائر والخمر والنساء بضع دقائق اؤخر بها الموت ..

وصحت به

ـ لاتكن متشائما .. لاتنظر الى الحياة هذه النظرة السوداء

ـ أنا متشائم ؟. لن تجد انسانا يحب الحياة الآن كما أحبها أنا .. لو استطعت أن اشتريها بكل ماأملك لما تأخرت .. لسوء الحظ انك لاتستطيع أن تفسخ صفقة عقدتها مع الموت ..

واطرق الى الارض .. ثم عاد يسالنى عن الاصدقاء ، وخرجت من عنده قبيل الظهر أكثر حزنا والتياعا على حاله وان لم أستطع أن أتخلص من حيرتى مما جد عليه من تغير

***

ومرت أيام وقبيل نهاية العطلة بثلاثة أيام تلقيت الخبر المروع بأن نجيب قدمات .. ولا أنسى فى حياتى ذلك اليوم الذى وقفنا فيه نحن زملاؤه ننتظر جثمانه عند باب الكنيسة .. لقد مرت بى اذ ذاك أيام صداقته يوما يوما .. حتى ذلك اليوم الاخير الذى رأيته فيه يندب بنفسه حياته الضائعة ..

وانتهت العطلة وذهبت الى المدرسة .. واذا بى أتسلم خطابا بخط نجيب كتبه الى قبل وفاته بيومين .

وفضضت غلاف الرسالة وغالبت دمعى المنهمر وأخذت أقرأ سطورها القليلة .. سطورها القليلة التى لن أنساها

لم تكن رسالة وداع وانما كانت تكملة لما دار بيننا من حديث قبل أن يموت بأيام .. كان يرد على دهشتى من تغيره فى وضوح مختصر .. بدأها وكأنه يتم حديثه معى قائلا :

« قصة القطار هذه ليست هذيان مريض وانما هى الواقع المر .. انت تعرف اننى لم أكن حريصا على الحياة .. لم يكن هناك مايربطنى بها .. حتى كان يوم خرجت أتريض فى حدائق حلوان لاأستطيع أن اقول شيئا للطبيب حين يسالنى عن مدى اتباعى لتعليماته .. لااريد أن أطيل عليك .. قريبا من البحيرة الصغيرة رأيت وجها لفتاة ، أطلت النظر اليه حتى سرت ملامحه فى خيالى ودمى وملأت نفسى .. وفى اليوم التالى التقيت بنفس الفتاة فى نفس المكان واستطعت أن أحادثها .. أنت تعرف باقى القصة المألوفة .. الجديد فى قصتى اننى نسيت معها فى المرات القليلة التى لقيتها فيها اننى مريض .. فأحببتها .. ثم أحببت معها شيئا .. شيئا كان فى غير استطاعتى أن أدركه .. حاولت أكثر من مرة أن أقنع نفسى بأن العدول عن صفقتى مع الموت نذالة .. لكننى لم أوفق .. كان حبى لها أقوى من المرض .. ولكنه كان أضعف من الموت ..

لعلك بعد ذلك تدرك لماذا وجدتنى كئيبا متشائما .. لسوء الحظ اننى وجدت مايربطنى بالحياة بعد ان قصمت بيدى كل مايصلنى بها من عرى ..

اننى أكتب لك هذا لأحس أن حبى قد خرج الى الحياة فى ذكريات شخص حى .. أكتب لك هذا لتعرف أتعس محكوم عليه بالاعدام على وجه الارض .»

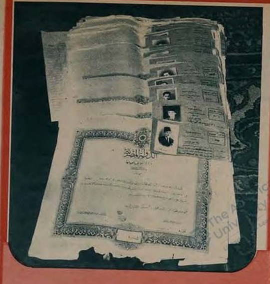
***

اننى اذكر الآن كل شىء .. اذكر وجه نجيب كما رأيته آخر مرة . واذكر المنزل ذا الطابقين فى الشارع المنحرف الى اليسار .. واذكر كل سطر فى رسالته .

ومع ذلك فقد اختفى كل شىء من الوجود .. نجيب والمنزل ذو الطابقين .. ومدام زينا وشقيقتها

كل مابقى شمس حلوان الدافئة .. هى نفسها التى بعثت الامل ذات يوم فى قلب كان قد مات .

صلاح ذهنى



إعدام ٦ آلاف شهادة

اذاعت وزارة المعارف نشرة فى المدارس والمعاهد المختلفة فى الاسبوع الماضى بانها قررت اعدام الشهادات القديمة الموجودة بالادارة العامة للامتحانات ، والتى يكون قد مضى عليها أكثر من خمسة عشر عاما .. وذلك بالنسبة للشهادات الارقى من شهادة الدراسة الابتدائية . . وان اعدام الشهادات سيتم صباح يوم أول مايو القادم ، وقد توخت الوزارة ، من اعطاء هذه المهلة الطويلة ، تمكين أصحاب هذه الشهادات من تسلمها قبل فوات الموعد

مهددة بالحرق ... !

وكانت الادارة العامة للامتحانات ، قبل أن توافق الوزارة على قرار الاعدام ، تألفت لجنة خاصة من موظفيها ، لاحصاء شهادات الطلبة الناجحين ، التى لم يتسلمها أصحابها ، منذ خمسة عشر عاما ، حتى الآن .. وقالت الاحصاءات ـ التى أعدتها اللجنة ، ان خزائن ادارة الامتحانات ودواليبها أصبحت تضيق بما فيها .. بعد أن وصل الرقم الى ١٧ ألف و ٣١٨ شهادة ودبلوما ، منها ٨٤٨٩ شهادة ثقافة و ٦٦٦٩ شهادة دراسة ثانوية قسم خاص ، والباقى من الشهادات المختلفة والدبلومات المتوسطة والعليا .. وسجلت اللجنة ، عدد الشهادات التى أصبحت تستحق الاعدام ، من بين مجموع هذه الشهادات المحفوظة بنحو ستة آلاف شهادة ودبلوم وهى من مخلفات عامى ١٩٣٧ و ١٩٣٨ ..

١٥ سنة بين الاضابير .. !

يقول الدكتور مختار صبرى المدير العام للامتحانات اننا نقف حيارى أمام هذه المجموعات الضخمة من الشهادات والدبلومات ونشفق عليها من هذا المصير المحتوم .

ولكن ماحيلتنا والقانون يقضى بهذه النهاية . . . واننا بذلنا المستحيلات لانقاذها ، ويئسنا من النداء على أصحابها ولكنها مازالت حائرة سجينة الاضابير أكثر من خمسة عشر عاما ويكفى ان تعلم أن الوزارة قد أصدرت فى العام الماضى قرارا ، بضرورة حفظ تلك الشهادات ، بعد تحريرها ، ست سنوات بالمدارس التى تخرج فيها الطلبة ، بدلا من ثلاث سنوات كما كان يقضى النظام القديم ، وست سنوات أخرى بالمنطقة لعلها تجد من أصحابها ، التفاتا . ! ثم ينتهى المطاف فى ادارة الامتحانات حيث تنزل فى ضيافتها ثلاث سنوات جديدة لتستكمل المدة التى قررها القانون وهى خمسة عشر عاما

أما الشهادة الابتدائية فلها نظام خاص يقضى بان تسلم ـ بعد مرور الخمسة عشر عاما ـ الى المناطق التعليمية لتتولى تنفيذ اجراءات الحكم باعدامها بعيدا عن ادارة الامتحانات

المالية تقوم بوظيفة عشماوى . !

ان القانون يقضى بأن تسير اجراءات التنفيذ نحو نهاية الشهادات سيرا لايقل عن الشيرفى اجراءات المحاكم قبل اعدام القتلة والسفاحين .. ! فانت تجد أن ادارة الامتحانات تكتب الى مراقب التوريدات بالمعارف لتقول له ان القرار الوزارى رقم ٤٧٤ يقضى باعدام الشهادات القديمة ، وان الادارة قد اعدت فعلا هذه الشهادات والكشوف الخاصة باسماء أصحابها وتواريخ نجاحهم وانها ترجو مندوب مراقبة التوريدات أن يحضر الى الادارة لمراجعتها وتسلمها ، وارسالها فى حراسة دقيقة الى التوريدات لاعادة فحصها طبقا للكشوف المسجلة ثم ارسالها الى قلم الدمغة بالمالية لالغائها على اعتبار انها فى حكم ورقة الدمغة ...

كشوف الاعدام . .

وتحتفظ ادارة الامتحانات بكشوف أطلق عليها اسم كشوف الاعدام ، وهى تضم أرقام وأسماء أصحاب الشهادات التى أعدمت منذ سنين طويلة ، ومن الطريف أنك تجد من بينها أسماء لامعة لشخصيات لها أثر كبير فى مجتمعاتنا الثقافية والجامعية ومن بينهم تجد الطبيب والاستاذ الجامعى والصحفى وغير هؤلاء ممن نسوا أو تناسوا بحكم طبيعة أعمالهم ماحصلوا عليه من شهادات دراسية قديمة ..

مشكلة تتجدد كل عام

ان هذه المشكلة التى تواجه وزارة المعارف كل عام مازالت تشغل أوقات المسئولين فى ادارة الامتحانات ولكنهم يقفون أمامها حائرين لان عدد الشهادات يتضخم عاما بعد عام ..





قصة المال والجمال

فى رحاب الشركة المصر

للمال والجمال قصص فوق الارض ، وهذه يعرفها الكثيرون ويسمعون عنها كل يوم ... أما قصة المال والجمال تحت الارض فهذه هى التى لايعرفها أحد .. ولم يسمع بها أحد وتبدأ القصة بقافلة ، آخر ساعة ، فى رحلتها الى المجهول فى مصر .. واخترنا الصحراء الشرقية وساحل البحر الاحمر فهى قلب الثروات ومركز الصناعات المنتظرة ، وما أن احتوتنا رمال الصحراء حتى بدا الجو ربيعا دافئا جميلا فخلعنا ثياب الشتاء ... وظل الجو جميلا ساحرا حتى خرجنا من الصحراء بعد شهر من الزمن لتقابلنا العواصف والاعاصير التى ذكرتنا باننا ما زلنا فى بداية الشتاء ...

موعد مع الجمال

وصلنا الى مدينة أحاطتها قلاع أثرية ومبان تاريخية .. ووسط الصحراء شاهدنا المدينة التى تجمع بين القديم والحديث ، فيلات أنيقة ونوادى شاعرية جميلة .. ومن بعيد بدت أبراج الكنيسة شامخة رائعة البناء .. وبجوارها بدت مآذن المساجد التاريخية البديعة ... وبين البحر والجبل رقدت حسناء البحر الاحمر — مدينة القصير — التى تبعد عن القاهرة ٨٠٠ كيلو متر وعن قنا عبر الصحراء ٢٠٠ كيلو متر

القصير ... الميناء القديم لمصر منذ الرومان ومن بعدهم العرب ... وكانت القصير حتى الاربعين عاما الماضية من أهم موانى مصر وكانت ميناء الحج والتجارة ... فى مواجهتها تقع جدة وتتوسط البحر الاحمر .

بيت السلك يروى القصة

وشاهدنا أسلاكا وأعمدة ضخمة وخطوطا تلغرافية متعددة .. ففى القصير محطة لاسلكية من أكبر محطات الشرق .. وبها محطة للارصاد . وهذه جميعا تكون الشبكة التى تقع من السفن المارة بالبحر الاحمر موقع العيون التى تبصر بها ...

وروى أحد أبناء القصير النابهين قصة البناء المحترم الذى يطلقون عليه « بيت السلك » فقد كان فى العهد القديم من مئات السنين مركزا للاشارات التى يتناقلها المسافرون فى الصحراء ليعرفوا الانباء والمعلومات ويستريحون فى هذا البيت ثم ينطلقون خلال الصحراء وعلى شواطىء البحر .. يحملون الاشارات .. وسمى بيت السلك لانهم بعد ذلك عرفوا أن التليفونات تستعمل السلك وبعدها ظهر التلغراف واللاسلكى

القصير تبيع البطاطس لالمانيا

وفى الميناء الكبير وجدنا سفينة أنيقة قرأنا اسمها «كوين ستى» أو مدينة الملكة وانبعث صفيرها وانطلق الدخان يرسم حلقات فى جو القصير ... انها تشحن الفوسفات الى اليابان ..

وقالوا : أما البطاطس فيصدر لالمانيا .. والبطاطس نوع من الفوسفات تنفرد مصر باستخراج أحسن أنواعه وحجمه كالبطاطس تماما ، وتحتاج اليه المانيا فى صناعات كيماوية خاصة لاتصلح الا بالنوع المصرى .

مع الاسرى الايطاليين

وجذبتنا الابراج والمآذن والفيلات الانيقة وهناك وجدنا مبانى الشركة المصرية لاستخراج وتجارة الفوسفات واستقبلتنا فى مدخل ادارة الشركة لوحة رائعة من البرونز المنقوش تمثل القديسة « بربارا » التى يتفاءل جميع المشتغلين بالمفرقعات فى العالم برسمها واسمها ، واللوحة صنعها الاسرى الايطاليون من موظفى الشركة أثناء اعتقالهم فى الحرب العالمية الاخيرة ... كما صنعوا لوحات نادرة وتماثيل بديعة تزين كل مكان ..

صواعق فى القصير

ودخلنا مبنى ازدانت حوائطه كلها بالتحذيرات والتنبيهات « لاتلمس حذار الموت » انه مبنى القوة الكهربائية الخاصة بالشركة المصرية لاستخراج وتجارة الفوسفات التى تدير مناجمها وورشها وكل شىء .... فقوة الكهرباء هناك ٣٠ الف فولت هى طاقة الماكينات .. اما الخط الكهربائى للمناجم فطوله ٢٩ كيلو تسرى خلاله هذه

الهرم الضخم وقد بدت بجواره طواحين الفوسفات

ويخرج القطار من جوف الارض محملا بالفوسفات

منجم حمدان يحف به الجامع وجزء من مساكن المستخدمين بالقصير

٣٠ الف فولت تنبع من هنا

تحت الأرض فى القصير
ستخراج وتجارة الفوسفات

الطاقة الجبارة لتخرج الفوسفات من باطن الارض واسرعنا بالخروج ولا داعى للتفصيلات ، حذار الموت » .

وصعدنا أبراجا ضخمة بعد عرق وتعب .. انها تشبه الاهرامات ولكنها من فولاذ وبين الابراج توجد الطواحين التى تحول أحجار الفوسفات الى بودرة . . ومن أعلى هذا الهرم شاهدنا مدينة القصير تعانق البحر كأنها نمنة على حافة طبق ماء ، وبدأنا فى حذر نهبط البرج العالى .. حتى تصل الى الارض سالمين ..

قصة المايسترو العجيب

وسمعنا همسات عن المايسترو ... فأحببنا أن نشاهده ، ذهبنا له فى معهد الموسيقى فقالوا : فى الكنيسة .. وهناك قالوا : فى المتحف وفى المتحف لم نعثر عليه الا أخيرا فى أحد فصول المدرسة يعلم التلاميذ كل شيء : لغات ، موسيقى ، حسابا اتكيت .. كل هذا فى الصحراء !

واستقبلنا المايسترو قائلا : بونجرنو ، آخر ساعة ، ومعناها صباح الخير بالايطالية فقلنا ، بونجرنو .. وخرج معنا لنشاهد الفصول والمتحف الذى أنشأه للاسماك والطيور وعينات الصخور والمعادن التى جمعها من مصر وأعدها بمساعدة تلاميذه الصغار واحد الرهبان ..

والمايسترو العجيب يجيد أربع لغات عدا الموسيقى والتصوير والصيد والتحنيط وتصليح الساعات والرقص والرسم والحساب .. وكل شيء ...

وابتسم الرجل وهو يودعنا قائلا : بونجرنو .

قابلنا العطشانة والبيضا

وسألنا المهندس المرافق : أتحب ، آخر ساعة ، أن تزور العطشانة والبيضا . فقلنا ونحن نبتسم : أيهما أجمل ؟ فضحك المهندس قائلا : لا .. لا .. انهما منجمان لشركة الفوسفات وليسا شيئا آخر !! قلنا : اذن الى العطشانة وعلى بعد ٢٨ كيلو من القصير يقع أغنى منجم لنفوسفات فى مصر ومديره شاب مكافح لم يتجاوز الثلاثين وهو المدير المصرى الوحيد لمنجم فوسفات ... وتقدمنا المدير يحمل «الكربون» مصباح المناجم المشهور .. وحمل كل منا كربونا هو الآخر وفى جو رطيب بدأت رحلتنا الى الاعماق ... وبعد نصف ساعة بدأنا نستريح وبدأت أصوات مكتومة تصل أسماعنا .. وتشعبت الممرات والانفاق تحت الارض وكانت تسير فيها عربات على قضبان تحمل الفوسفات الى ظهر الارض ... وذهبنا لنشاهد العمال يضعون الألغام ويجرون ... وبعدها تدوى الانفجارات وينهار ركن من الجبل ليفتح طريقا أمام رجال المنجم ...

وتوالت الانفجارات والمدير يشرح ويوضح : طبقات الفوسفات التى تختلف فى السمك بين مترين وأربعة أمتار أما الاعماق فتتراوح بين كيلو متر أو أكثر تحت الارض .. وتحمل العربات كل واحدة ١.١ أطنان من الفوسفات .. تحمله الى ظهر الارض لتسير به القطارات للمصانع ليطحن ويغسل ويجفف وتقلبه الجرارات وينقل بعد ذلك الى السفن التى تحمله الى اليابان والمانيا .

مع الريس داوود

وقابلنا فى الطريق الريس داوود باسم الثغر يبدو عليه البشر والهناء يفيض حيوية وقوة رغم كبر سنه فرحب بنا وأصر على دعوتنا لتناول الشاى بمنزله ومشينا بين صفوف مساكن العمال وكلها أنيقة نظيفة نسقت بنيانها على أحدث الفنون الصحية وأشرقت علينا أنوارها الكهربائية وكأننا نسير فى ضاحية المعادى الارستقراطية وتساءلنا فيما بيننا ترى هل توفر الشركات الاخرى مثل هذه العناية الفائقة لعمالها الكادحين ؟ .. يالها من قرية نموذجية تضم الى المساكن كانتين وملعبا للكرة ومسجدا وكنيسة وسينما .. حتى وسائل التسلية لم تغب عن بال المشرفين على هذه الشركة .

ويعنى قسم السينما هناك بمزاج العمال فيستحضر لهم أفلاما كوميدية لشكوكو وأخرى غنائية للكحلاوى وموسيقية لمحمد عبد الوهاب وتتغير هذه الافلام أسبوعيا .. وهكذا يعيش سكان هذه المنطقة النائية فى جو لايدع لنسأم سبيلا .

وقابلنا فى الطريق عمالا عائدين من وردياتهم يتغنون بالاهازيج الصعيدية التقليدية ... انهم سعداء أصحاء ولا شك بفضل المستشفى الكامل التابع للشركة هناك .

وهمس الريس داوود ، امتى البلد تفكر وتشغل باقى المناجم .. دى مصر كلها خير .. وكلها رجالة شغاله ... بس فين اللى يكرمهم ويرعاهم .. احنا هنا مرتاحين مع الشركة وعلشان كده بنشتغل ونشقى وبالنا مرتاح لان عائلاتنا مرتاحين ... دى بلادنا ودى جبالنا ومناجمنا لازم نطلع منها دهب » ... فطمأنا خاطره وأفهمناه أن العهد الجديد ستتفتح معه آفاق جديدة عامرة بالخير والرفاهية لجميع المواطنين وستنفذ مشروعات جديدة فى أنحاء البلاد تستوعب جميع العمال .. فهل يعنى مجلس الانتاج القومى بدراسة وسائل تنمية صناعات التعدين فى هذه الصحارى الشاسعة الغنية ؟

فى طريق العودة

وفى طريق عودتنا للقصير عرجنا على المستشفى فوجدناه مرتبا نظيفا ساكنا لاتسمع بين جنباته سوى حفيف الراهبات وعلامات الرضى بادية على وجوه الجميع .. ثم انتقلنا الى مكتب العمل الذى يشرف على شئون عمال الشركة الذين يربو عددهم على ٢٥٠٠ عامل تتراوح أجورهم بين ١٨ و ٦٠ قرشا يوميا بالاضافة الى ماتؤديه لهم الشركة من خدمات مجانية مثل وجبة الغذاء والمسكن الصحى بمعداته ومفروشاته كاملة ، فضلا عن أن للشركة مدرستين ابتدائيتين للبنين والبنات ومدرسة للتدبير المنزلى ، وفى هذه المدارس يجلس التلاميذ المصريون جنبا الى جنب مع التلاميذ الايطاليين ونلمس فيما بينهم مودة واخاء يبشران بالخير وتبادل الثقة والمعرفة مما أدى الى سهولة تعليم أبناء العمال والموظفين اللغة الايطالية بالاضافة الى الثقافة المدرسية العادية باللغة العربية . وتتبع الشركة نظاما فريدا فى نوعه فهى تعين خريجى هذه المدارس تباعا فى الوظائف والاماكن التى تخلو بالشركة أو تنشأ لمقابلة التوسع فى العمل ... وهكذا يغزو أبناء العمال صميم أعمال هذه الشركة الكبرى عاما بعد عام .

تعليم بنات العمال بالقصير

ميناء القصير

فيلات أنيقة ومسجد جميل وبيوت العمال فى احضان الجبل

٤ ملكات جمال .. يصلين لشمس القاهرة !


ملكة امريكا اللاتينية وملكة جمال الكوت دازور تسألان جندى المرور عن الطريق

٠٠ ومرة أخرى تعود ملكات الجمال الى مصر ٠٠!

وهبطت احدى الطائرات فى مطار القاهرة ٠٠ وفتح الباب ونزلت منه أربع فتيات يمثلن عرش ـ الجمال فى العالم ٠٠ وكانت منهن ملكتان من فرنسا وأخرى من فنلندا أما الرابعة فقد جاءت من امريكا الجنوبية . والغريب ان كل واحدة منهن كانت تمثل نوعا خاصا من الجمال ٠٠٠

ولكن النوع الخالد الذى برز بين الجميع هو الذى جاء من فرنسا ٠٠ كانت كل منهما شقراء ولها عيون زرقاء واحداهما شعرها اسود اللون اما الاخرى فكان لون شعرها أحمر ٠٠!

واحدة ٠٠ واحدة

وبعد خمس دقائق فقط من وقوفهن فى أرض المطار ٠٠ بدأت عملية الفحص من الحاضرين وحاصرت عشرات العيون هذا الجمال الذى يسير على قدميه ٠٠!

وكانت « ايفا هيلاس » ملكة جمال فنلندا تعطى صورة صادقة لطابع الجمال الشمالى ٠٠ فبشرتها ناصعة البياض لدرجة ملحوظة ٠٠ ولها عينان تسبحان فى هدوء مثل بحار الشمال الزرقاء ٠٠!

ومع ذلك فعمرها لا يزيد على ١٩ سنة وكانت لاتزال فى المدرسة الثانوية هناك حتى العام الماضى حينما انتخبت لتمثل الجمال الفنلندى ٠ ٠وكانت تريد ان تكمل دراستها لتصبح « طبيبة » او عالمة كيميائية ٠٠!

ولكن الايام غيرت مجرى حياتها فمنذ انتخابها لتمثل عرش الجمال وهى تطوف العالم « كمانيكان » تعرض الازياء !

٠٠ وقد زارت حتى الآن انجلترا والمانيا وبلجيكا وهولندا والدانيمرك والسويد وايطاليا وفرنسا ٠٠ ثم تركيا أخيرا قبل قدومها الى مصر ٠٠ والغريب انها تميل الى السفر دائما ولكنها فى نفس الوقت لاتطيق ان تعيش بعيدا عن وطنها أكثر من شهرين ٠٠!

المرة الاولى

وتقول « ايفا » : ان هذه هى المرة الاولى التى تحضر فيها الى بلاد الشرق وانها لم تكن تتصور أبدا ان مصر قد بلغت هذه الدرجة من الرقى والحضارة ! وانها تعتبر زيارتها لمصر هى المفاجأة الكبرى فى حياتها ٠٠ وحتى الآن لم تتزوج (ايفا) ولكنها تتمنى أن تتزوج فى سن مبكرة حتى تتمتع بشبابها الى جانب زوج مخلص ٠٠ وهى تتمنى أيضا ان تنجب خمسة أطفال على الاقل ٠٠٠ ولكنها تفكر فى حيرة عن نوع الزوج الذى تريده وليس فى خيالها أية صورة لفارس الاحلام المنتظر ٠٠!

ان (ايفا) تحب الالوان الخضراء والزرقاء ، وهوايتها الخاصة رياضة التنس وعزف البيانو ٠ ٠وبالطبع تجيد (ايفا) رياضة التزحلق على الجليد والغريب انها تكره الجو البارد وتعشق شيئا اسمه « الدفء » وحرارة الشمس ٠٠ وتتمنى لو أن حياتها كانت سلسلة من الرحلات والمجوهرات الشرقية !

٠٠ والثانية

٠٠ وتأتى بعد ذلك « أوديت لى فلوش » انها شقراء ايضا ولكنها من ساحل فرنسا الغربى ٠٠ وعيناها خضراوان مثل مياه المانش وتحمل ثلاثة القاب عظاما : فهى ملكة جمال الريفييرا والكوت دازور وأجمل سيقان فى باريس ٠٠ وأبوها ضابط فى البحرية الفرنسية ٠٠ وقد قامت برحلات كثيرة أثناء طفولتها حينما كانت تعيش مع أبيها فى الهند الصينية ٠٠ وقد انتخبت ملكة للجمال منذ كان عمرها ١٦ سنة فقط وقد زارت جميع بلدان أوربا تقريبا كعارضة أزياء ٠٠!

وقد جاءت الى مصر فى مايو الماضى لانتخاب ملكة جمال مصر ٠٠ ووجدت اختلافا كبيرا بين أجواء الشرق والغرب ٠٠ وهى تقول : ان الشرق يتمتع بالهدوء الجميل والطيبة والوفاء ٠٠ !

محمد نجيب وفاروق

وقد روت « أوديت » أنه حدث فى العام الماضى ، حينما كانت تعرض الأزياء فى الاسكندرية أمام الملك السابق ٠٠ أن جاءها بعد انتهاء العرض أحد رجال الملك السابق وعرض عليها أن تبقى فى مصر ٠٠ وقال لها : لن تفعلى شيئا ٠٠ بل على العكس فانك ستنالين كل شيء تطلبينه ! ٠٠ ولكنها رفضت هذا العرض الملكى !

وقد أعجبت أوديت بالجو فى مصر الآن ، وقالت : انه الطف بكثير من جو مصر حينما حضرت فى مايو الماضى ، وزارت الاهرام ٠٠ وركبت الجمل للمرة الأولى فى حياتها ٠٠ !

لقد ذهبت فى العام الماضى الى ايطاليا وألمانيا واليونان وتركيا ، ولكنها ما زالت تحلم بزيارة الأقصر وأسوان ! ٠٠ وأوديت تحب البحر ورياضتها المفضلة هى السباحة وركوب الخيل ، أما اللون الذى تحبه فهو الأسود والرمادى ثم الاخضر ٠٠ !

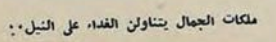
وهذه الثالثة ٠٠

واجمعت أمريكا الجنوبية على ان (بالبينا جو تيريز) هى فينوس القرن العشرين ، فأجلستها على عرش الجمال فى مباراة أقيمت بباريس أمام جميع سفراء ووزراء أمريكا الجنوبية !

و (بالبينا) برازيلية الأب وفرنسية الأم ٠٠ وقد ولدت فى فرنسا ٠٠ وسوف تذهب للمرة الأولى فى حياتها لتزور وطن أبيها فى العام القادم ٠٠ وتقول : انها فى انتظار هذه اللحظة الحاسمة !

وبالبينا سوداء الشعر ولها عينان خضراوان ، وهى تعمل كمانيكان منذ ثلاث سنوات ، ولكنها تدرس التمثيل فى نفس الوقت باحدى مدارس الدراما فى باريس ٠٠ وهى تفضل المسرح على السينما دائما ! ٠٠ ولا تعارض بالبينا فى الزواج اذا قابلت الرجل الذى تتمناه ، ولكنها لاترغب فى الزواج بهذه السرعة التى تتمناها معظم الفتيات ٠٠ وعلى العكس فانها تحب الاطفال لدرجة غريبة ، وتتمنى لو أنها أنجبت المئات منهم !


ملكة جمال أمريكا اللاتينية


ملكات الجمال يتناولن الغداء على النيل ٠٠

رجل فينوس

وهى لا تشترط تحفظات فى الزوج المنتظر ، ولكنها تفضل الرجل الذكى والطويل القامة ، و « المثقف لدرجة عالية » أولا وقبل كل شيء ، لأنها تعتقد أن الصفات العقلية فى الرجل أفضل بكثير من القوة الجسمانية !

وتأتي بعد ذلك الأمانة والوفاء فى المرتبه الثانيـة ٠٠ !

و (باليبنا) ليست من هذا النـوع الرياضى من ملكات الجمال ، فانها لا تجيد سوى التزحلق على الجليد ، ورقص الباليه ٠٠ كما أنها حصلت على الشهادة الأولى فى الطيران ٠

وهى تقول : ان الشرق جذاب لدرجة غريبة ، وله سحر غريب يستهوى النساء ٠٠ وأنها تود البقاء طويلا ٠٠ وطويلا جدا لكى تشاهد مجموعة أكبر من سحر الشرق ولكنها مقيدة بزميلاتها ٠٠ !

ان باليبنا تعشق الحياة فى الريف وهى تحب الحيوانات لدرجة غريبـة ، وامنيتها الوحيدة أن تشاهد التماسيح !

٠٠ الأخيرة

أما (مدموازيل شاليه) فيكفى .أن تقول : انها ملكة جمال باريس لعام ١٩٥٢ ٠٠ ثم تصمت قليلا قبل أن نسمعها تقول : لقد كنت فى أشد الشوق لرؤية مصر منذ امد طويل ٠٠ ولقد سمعت كثيرا من قصص (جدى) عن هذه البلاد الخضراء الجميلة ٠٠ وقد كان هـذا الجد هو المهندس الذى بنى معظم (مصر الجديدة) ! ٠٠ وعاش أكثر من ١٥ عاما فى القاهرة ، ولا يزال يلبس فى اصبعه الخاتم الأثرى الذى أحضره معه من مصر ٠

وقد كانت شاليه تدرس الرسم قبل انتخابها ملكة للجمـال ٠٠ لكى تصبح مصممة أزياء ، ولكنها منـذ تربعت على عرش باريس لم تجد الوقت الكافى لاكمال دراستها الفنية ٠٠ !

٠٠ وهى تعمل الآن كعارضة أزياء ٠٠ و « فتاة غلاف » لمعظم المجلات الفرنسية ٠٠ وقد سافرت فى جولات كثيرة لعرض الازياء فى أوروبا ٠٠ ولهـا شعر طويل أحمر وعينان خضراوان ٠٠ وهى تفضـل اللون الاصفر دائما ! ٠٠ والشيء الذى لاحظه الجميع عنها أنها لا تتكلف الابتسام أبدا ٠٠ وانما تخرج ضحكتها من الأعماق ، وتلقى بالنكت والقفشات فى كل مكان ٠٠ ولها صوت جميل ينافس كاترين جرايسون وآفا جاردنر ٠٠ وقد عرضت عليها معظم شركات التليفزيون والاذاعة الغناء فيها بعقود مغرية ، ولكنها رفضت جميع هذه العروض ٠٠ لأنها تود العودة سريعا الى باريس !

لا تحب الرجال

وهى تقول : انها ليست فى لهفة الى الزواج ، لأنها لا تحب الا الرجال الأذكياء والمخلصين ٠٠ فقط !

أما من الناحية الشكلية فهى تفضل الرجل الاسود ، وتقول : انها تضعف كثيرا أمام هؤلاء الرجال ذوى الشعر الأسود الخشن ! ٠٠ و (شاليه) ليست رياضية على الاطلاق ، وهوايتها الخاصة هى قراءة الكتب التى تدور حول مستقبل العالم ٠٠ ولها شهية قوية للأكل ، ويقول أصدقاؤها : انها تأكل أضعاف ما يأكله ١٥ شخصا مجتمعين الشيء الذى أثار فضول الجميع أثناء زيارتها لتركيا !

وتقول شاليه : ان السر فى جمالها يرجع الى أنها تدهن جسمها يوميا بزيت الزيتون !

٠٠ ثم الى الاسكندرية

وقبل قدوم ملكات الجمال الى القاهرة ٠٠ كن فى جولة بتركيا ، وسوف يذهبن بعد ذلك الى الاسكندرية ومنها الى بيروت ودمشق ٠٠ ان لهن أمنية واحدة ٠ هى أن يركبن الجمال فى صحراء الاهرام !!



الآنسة ايفا هيلاس ملكة جمال فنلندا لعام ١٩٥٢ ٠٠ كانت فى التاسعة عشرة من عمرها لما انتخبت ملكة للجمال ، وكانت امنيتهـا ان تكون طبيبـة ٠٠ ولكن !



الآنسة شاليه ملكة جمال باريس لعام ١٩٥٢ ، عاش جدها فى مصر خمسة عشر عاما ، وساهم فى بناء ضاحية مصر الجديدة



الاستعداد ليوم حافل ٠٠ يبـدا عنـد الحلاق



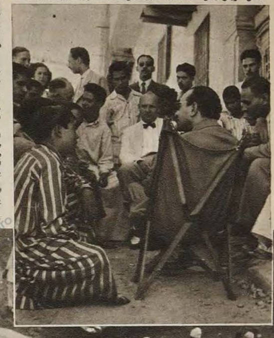
استعراض غير متعمد أمام فترينة محل مصرى ٠ من اليمين الى اليسار : ملكة جمال امريكا اللاتينية – ملكة جمال فنلندا – ملكة جمال الكوت دازور

ليس هناك سر .. ليس هناك عقد

تجربة طبية جديدة فى الشرق الأوسط ..



امام احد مراكز المكتب الصحية ... اصطف المحتاجون الى العلاج فى الانتظار



مشاكل المريض يمكن حلها ، اولا وقبل كل شيء ، بالتفاهم بين الطبيب والمريض نفسه

لاتزال مصر تضع على وجهها النقاب التقليدى وهى تنظر الى هذا المرض ، وتأبى الا أن تبصره بعين الخفر والحياء ، كأنها تخجل أن تواجهه فى صراحة وبغير نقاب ، وفى كل مكان فى العالم يواجهون هذا المرض فى غير استحياء ولامواربة .

بين مصر والعالم

تقول عنه أمريكا انه مرض الصحة الاجتماعية ، وتسميه بعض الدول مرض العلاقات الانسانية أو العلاقات الطبيعية .

أما مصر فهى وحدها التى لاتطلق على المرض اسما واحدا وانما تعدد له الاسماء فيوما تقول عنه « المرض الخبيث » ويوما آخر تقول انه مرض خفى أو سرى أو غير ذلك ، وتختفى الحقيقة وراء هذه الاسماء فلاينظر الى المريض على أنه مصاب فحسب وانما على أساس تلك القاعدة القديمة التى عومل بمقتضاها أوائل من اصيبوا بهذا المرض وهى انهم أناس أخطأوا فحقت عليهم اللعنة وحق عليهم المرض والعقاب ..

هذه هى الحقائق

● فى معظم المستشفيات المصرية لايوجد قسم خاص لعلاج المرض حتى لايختلط مرضاه بالآخرين

● لايوجد فى مصر سوى ٤٩ عيادة للعلاج ١٩ منها فى القاهرة ، وهناك كثير من المراكز عدا القرى جميعها محرومة من العلاج

● لاتوجد سوى خمسة معامل حكومية للتحليل موزعة فى مصر وأسيوط وطنطا والمنصورة ودمنهور وترسل اليها العينات وغالبا ماتتلف فى الطريق ، رضى المريض أم غضب ! وغالبا مايغضب فلا يعود للعلاج !!

● لاتعقد اجتماعات دورية للاطباء لدراسة الحالات الشاذة ولايوجد أطباء يقومون بالتفتيش على العيادات .

● وأما نظام الخدمة الاجتماعية فمعدوم تماما وليس ثمة من يقوم بتوجيه المرضى أو المخالطين .

● توجد لجنة بوزارة الصحة تقرر وسائل علاج المرض ظلت ثلاث سنوات دون أن تعقد اجتماعا واحدا .

عندما تحركت وزارة الصحة

ورأى قسم الامراض التناسلية بوزارة الصحة أن النظرة التقليدية من خلف النقاب لم تعد تجدى فأرسل أحد أطبائه الى أمريكا يدرس وسائل العلاج وعندما عاد الطبيب قدم تقريرا نقد فيه ما يدور فى مصر وطالب بتغيير أسس العلاج .

قال الطبيب فى تقريره

« ان التيفود سببه ان المريض تناول طعاما قذرا وكذلك المصاب بهذا المرض وان اختلف أصل الداء !

« لماذا تظلون تعذبون المرضى بالزرنيخ والبزموت » جربوا البنسلين ، جربوه مرة واحدة ، اشتروا ولو علبة ، لقد جربته أمريكا منذ عام ١٩٤٤ ، ونجحت التجارب وشفى المصابون ، وبقى أن ننتفع نحن بتجارب الآخرين ...

واجتمعت اللجنة الطبية بوزارة الصحة لتبحث فى ادخال وسائل العلاج الجديدة ، وكانت اللجنة قد توقفت عن الاجتماع منذ عام ١٩٤٤ ، وكان قرار اللجنة بعد نوم استمر ثلاثة أعوام ينص على ادخال البنسلين فى عيادات الامراض السرية فى مصر .

عندما ترددت الحكومة !

وقيل لوزارة الصحة

– لاتعالجى المرضى بالزرنيخ والبزموت

وأجابت الوزارة :

– ولكن مخازنى ملأى بهذه الادوية ، وقد تعاقدت مع المتعهدين على شراء كميات أخرى ، ويجب أن أنفذ تعهداتى والا قاضونى أمام المحاكم ، وفعلا نفذت الوزارة تعهداتها وظلت تطبق نفس العلاج القديم !

الاستعانة بالهيئة الصحية العالمية

ولم تنته القصة التى بدأت عام ١٩٤٧ بتقرير الطبيب ، الا فى عام ١٩٤٩ عندما تقدمت مصر الى الهيئة الصحية العالمية تطلب مساعدتها على علاج الامراض التناسلية ، ووافقت الهيئة وأوفدت الدكتور مورتيمر فولك فى أغسطس عام ١٩٤٩ الى مصر للقيام بدراسة استقصائية لبحث مدى انتشار هذه الامراض الخبيثة فى مصر .

وكانت الخطوة التالية عبارة عن معاهدة بين مصر والهيئة تتعهد فيها الحكومة المصرية بمساعدة الهيئة فى أول حملة من نوعها لعلاج الامراض الخبيثة فى البلاد

الخطوة الاولى فى طنطا

وخشيت الهيئة الصحية أن تتكرر مأساة المصل الواقى من السل عندما عارضه أولياء أمور الطلبة وخطفوا أطفالهم من المدارس عندما بدىء فى تطعيمهم بالقاهرة ، ولذلك وقع الاختيار على مدينة طنطا لتكون أول مركز لعلاج المرضى .

وزار اطباء الهيئة مدير الغربية – الاستاذ محمد كمال الديبفى ذلك الوقت – وعرضوا عليه فكرتهم فرحب بها . وفى عيادة الامراض التناسلية هناك تم فحص مجموعات كبيرة من الاسر ومن الامهات اللائى ترددن على مراكز رعاية الطفل ورجال البوليس والاطفال والسكك الحديدية .

من المدينة الى القرى

ومن طنطا انتقلت الحملة الى ثلاث قرى هى حصة برما وشبشير وشبرا النملة ثم اختيرت المحلة الكبرى بوصفها اكبر مركز صناعى فى مصر لفحص عمالها

٣ ٠/٠ مصابون

وقد تبين من التحليل الطبى أن نسبة المصابين بالامراض فى هذه القرى والمدن لا تتجاوز ٣ ٠/٠ وكانت الهيئة الصحية تتوقع أن تكون هذه النسبة ١٠ ٠/٠ أو أكثر اذ لم يسبق علاج الامراض الخبيثة فى مصر على نطاق واسع

الدعاية وسيلة صاخة ومجدية دائما .. حتى فى المرض

فى الصعيد

وروى أن تنتقل الحملة الى الصعيد فاستقرت فى قرية ادفا بمديرية جرجا ، وهناك كانت النتيجة غير متوقعة على الاطلاق اذ وجدت أن نسبة انتشار المرض فى احدى الاسر تصل الى ٤٠٫٠/٠ أى ما يقرب من نصف الاسرة بينما لا تزيد فى القرية كلها على ٦٫١/٠ ، ويرجع ذلك الى المستوى الطبى المنخفض الذى تعيش فيه الاسرة وعدم رحيل واحد منها الى المدينة ولذلك كان المرض فيهم وراثيا على هذه الصورة المؤلمة !!

واخيرا .. القاهرة

وظل أطباء الهيئة الصحية عامين يتعقبون الداء الخبيث فى كل مكان حتى حطوا رحالهم فى القاهرة ليفحصوا اسر الاحياء الفقيرة مثل الخليفة والقلعة وبعض طلبة المدارس بالاشتراك مع ادارة الصحة المدرسية .

وفى خلال هذين العامين أنفقت الهيئة ١٤٨ ألف دولار وقامت بفحص ٨٠ ألف نسمة .

وفى نهاية ديسمبر الماضى سلم أطباء الهيئة الصحية العالمية الى مصر ما تخلف لديهم من الادوية وأجهزة المعامل بعد أن انهت الهيئة أعمالها طبقا للاتفاقية المبرمة بينها وبين وزارة الصحة

التجربة التى فشلت

وتولى الاطباء المصريون العمل وقرروا البدء بمكافحة الداء فى حى المناخ ببورسعيد لفحص ١٥ ألف نسمة ، ولكن الدعاية لهذا المشروع لم تكن كافية وكان لمواصف الشتاء الاثر الاول فى العدول عن المشروع

تجارب جديدة

ويقول الدكتور فتحى عبد الحافظ سليمان الطبيب المصرى الذى انتدبته الهيئة الصحية العالمية مستشارا لها فى الامراض الخبيثة فى الشرق الاوسط أن الاطباء المصريين قد نجحوا فى أول حملة قاموا بها لعلاج المرضى بطريقة جماعية فى قرية ادفا كما تجرى فى كلية طب القصر العينى تجارب لعلاج المرضى بكميات مختلفة من البنسلين . وهى تجارب تعتبر الاولى من نوعها فى مصر اذ ربما يترتب عليها تخفيض وحدات البنسلين التى تعطى للمرضى أو زيادتها . ويقوم بهذه التجارب الدكتور أحمد فهمى رجب والدكتور العقبى بالاشتراك مع خبير الهيئة الدكتور أولاف ايدسو الطبيب النرويجى

تدريب الاطباء

وينتظر تدريب عدد كبير من الاطباء المصريين على طرق الفحص الجديدة فى مستشفى الحوض المرصود الذى زودته الهيئة بالاجهزة اللازمة وستكون مدة التدريب بين ستة أسابيع وثلاثة شهور

٤٠٠ الف دولار تبرعات

ويقول الدكتور على توفيق شوشة مدير المكتب الصحى الاقليمى ان هذا ليس كل شئ ، فلقد ابدت مؤسسة غوث الطفولة الدولية استعدادها لمد جميع مراكز رعاية الطفل بمصر بالبنسلين الذى يكفى لعلاج من تكون مصابة بالداء من الامهات خلال السنوات الخمس القادمة . وستدفع المؤسسة فى سبيل تنفيذ هذا المشروع ما يقرب من ٤٠٠ ألف دولار

الحظ الحسن !

يقول الدكتور فتحى سليمان ان نسبة الاصابة بالداء الخبيث فى مصر ليست كبيرة أو مخيفة أو مروعة على الاطلاق بل أن هذه النسبة تعتبر أقل من الولايات المتحدة اذ تبلغ هناك ٠٤٫/٠ بينما هى فى مصر لا تتجاوز – كما أثبتت الاحصائيات الدقيقة التى أجريت ٠٣٫/٠ . ولم تنجح أمريكا فى تخفيض النسبة الى هذا المستوى الا بعد كفاح استغرق أكثر من ستة أعوام انفقت فيها أموالا طائلة

يجب ..

- يجب أن تفتح العيادات فى جميع انحاء مصر فى الصباح وبعد الظهر كما تفعل أمريكا وانجلترا بل والهند والباكستان
- يجب أن تفتح العيادات فى أيام الجمع لان المريض لا يمكن أن ينتظر
- يجب أن تعم الخدمة الاجتماعية للمرضى ، فيعرف المريض أنه سيجد العلاج من الداء الخبيث ولن يجد الاهمال جزاء له على خطيئته
- يجب الا تكون الميزانية والتقشف حائلا بيننا وبين توفير العلاج لكل مواطن من المصابين بهذا الداء الذى يصيب أول ما يصيب الاسرة والنسل .

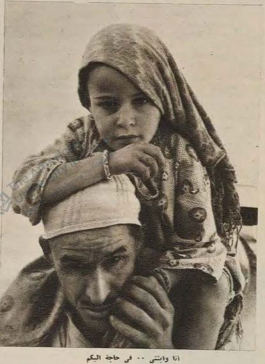
دواء جديد

هذا هو ما يجب اما الذى لا ينبغى ان يقال فهو الاعتراض على الدواء الجديد الذى ستطبقه الهيئة فى مصر . والدواء الجديد ويسمى البنسلين تكفى حقنة واحدة منه تظل فى الدم مدة تتراوح بين ٣٠ و ٤٠ يوما – لشفاء المريض

ان الدواء الجديد سيجرب فى شهر ابريل القادم فى مصر والعراق وسوريا فى وقت واحد ولا يجب أن يكون الاعتراض الاول من اطباء مصر ! .

محسن محمد

حقنة فى ظل احدث الوسائل الصحية



انا وابنتى .. فى حاجة اليكم

لا تخف أيها الصغير . ثانية واحدة ، وينتهى كل شئ





من هوليوود إلى الله مباشرة !

مات أمامها بالسرطان ومات قلبها معه !



وسالة خاصة من هوليوود لآخر ساعة :

أعلنت جون هافر ـ الشقراء ذات الجمال الدافىء المثير فى هوليوود ـ أنها ستترك الجو المعطر الذى يحيط بهـا ، والأنوار الساطعة التى تملأ كل سنتيمتر فى حياتها والطبول الضخمة التى تدوى وهى تعلن اسمها ، والأناشيد العريضة المختلطة بالضجة المثيرة الغامضة التى تكون جزءا لا يتجزأ من سحر هوليوود .. والاضواء التى تنبعث من العدسات ، والمصـابيح الوهاجة ، والحلى والمجوهرات ، واساطير المجد الحالم .. والشهرة التى تملأ أعمدة الصحف وتكاد تكون خمرا يسيل على الورق والسيارات الفارهة .. ومعاطف الفراء الثمين التى تملأ الجسم دفئا ونشوة ..

تركت جون هافر كل ذلك ، وودعته بلا دموع ، ولا ابتسامات ، لتذهب الى الدير

تعرف جيدا ما تقول

ليس هذا الخبر أسطورة ، وليس اشاعة ثم انه ليس قنبلـة من قنابل دعايات هوليوود التى تصنع من الحبة قبة ، ومن الخيال أصلا ، ومن السراب واحـة تبهر عيون الظمآن ...

هذا الخبر حقيقة ، وقد أكدته جون هافر نفسها حين قالت فى بساطة

ـ نعم سأترك هوليوود

وصمتت هنيهة ، وهى تستسلم لاضواء العدسات لآخر مرة ، ثم عادت تقول :

ـ وانى لأعرف جيدا ما أقول . سأترك هوليوود لأعد نفسى .. فى فترة انتقال حافلة بالصلاة ، والدراسة ، والتأمل ـ لحياة أخرى قررت أن أكرس لها نفسى وروحى ، وخواطرى ، ودنياى !

موجـة اضطراب

استقبلت هوليوود ، وأمريكا كلهـا هـذا العزم بصمت لفترة من الزمن ، ثم تلقفه المفكرون كأنه حادثة قد لا تعنى شيئا ، ولكن من المحتمل أيضا أنها قد تعنى أشياء كثيرة لم تتضح بعد مراميها واهدافها فى زحمة الأحداث الرهيبة التى تجتاح العالم .

هذا الاتجاه الجديد نحو الله .. هل هو محض مصادفة ؟

ان أوروبا الآن تجثو على ركبتيها أمام غضب مارد جبار من الطبيعة ..

.. وقد لايعنى اعتزال جون هافر شيئا ولكنه قد يعنى اشياء كثيرة تعبر عن الاتجاه الجديد الغامض الذى لم يتضح بعد لعالم منهوك القوى تماما .

فراش موت .

لما قررت جون هافر أن تهب نفسهـا لله وتدخل الدير . . لم يكن السبب المباشر ـ ولا حتى غير المباشر ـ لذلك هو انها احست بحاجة العالم الى الله .. بل ربما هى لم تحس بذلك حتى الآن شأن الكثيرين من الناس ، وانما كان هناك سبب مباشر لهذا القرار الذى يجعل من باقى حياتها يوما واحدا طـويلا يتعاقب فيه الليل والنهار فى روتين ممل لايعصم من اليأس منه غير رحمة الله ..

والقصة التى تهمس بها هوليوود هى أن جون هافر كانت تجلس ذات ليلة فى عام ١٩٤٩ الى فراش موت ، رقد عليه الرجل الذى كانت قد اعتزمت أن تتزوجه ، ولكنه اصيب فجأة بالسرطان ، وجلست الى جانبه ليالى وأياما طويلة تشهده يتعذب ، ولا تملك هى ولا الطب شيئا ينقذه من هذا العذاب .. حتى مات بين يديها .

وفى ذلك اليوم مات فى جون هافر ، هى الاخرى ، شىء ما ..

وكان هذا الشىء هو قلبها !

مبادىء الاخلاق

وفى الاسبوع الماضى أرسلت جون هافر الى مدير أعمالها تقول

ـ ان عقدى مع الشركة السينمائية ينتهى فى الشهر القادم ، ولما كنت قد عزمت على أن أهجر الشاشة ، فأرجو أن ترسل الى الشركة أربعة عشر ألف دولار ـ هى قيمة هذا الشهر الذى لا أظن انه من مبادىء الاخلاق قبولها ما دمت لن أؤدى عملا .

وبقدر ما كان قرار جون مفاجئا لمدير اعمالها ، وللصحفيين ، وللمعجبين بها .. لم يحمل هذا القرار ذرة من الدهشة الى أعصاب أصدقائها فانهم كانوا يعرفون منذ زمن طويل انها ستقدم على « شىء ما » .. أما ماذا يكون هذا الشىء فهو مالم يعرفوه بالضبط ، حتى حددته تماما منذ أيام ..

سندريللا أخرى

وحين اتخذت جون هافر هذا القرار ، كانت فى قمة نجاحها .. هذا النجاح الذى صاحبها منذ اليوم الاول فى حياتها .

وفى هوليوود يطلقون على كل نجمة جديدة اسم « سندريللا » .. وكل واحد يعرف قصة سندريللا التى عملت سنين طويلة قبل أن يأخذها أمير الاحلام ذات ليلة ، وهذا نفس ما حدث لجون هافر ، فقد عملت فى المسارح والملاهى سنوات طويلة قبل أن يدعوها أحد الاستديوهات السينمائية الى اختبار من الاختبارات التى تقرر مصير مئات من الحالمات بالمجد ، فاما الى الصفحات الاولى فى مجلات العالم ، واما الى الرصيف ..

وتوقف بندول الحظ هنيهة أمام وجه جون هافر ، فقد قال لها المسؤولون يومها

ـ انت مازلت صغيرة . عودى الينـا فيما بعد !

ثم أخذوا اسمها ، وعنوانها ، وهو اجراء دولى يعرفه جيدا الذين يبحثون عن عمل من الاعمال فى جميع البلاد !

وخرجت جون هافر تسأل نفسها

ـ صغيرة ؟ ولكن كيف ؟ اننى فى الثامنة عشرة !

ثم بدأت عدة محاولات مضحكة مع حائكة ثيابها ، ومع الحلاق الذى يصفف شعرها ، ثم مع نفسها هى فى المرآة ..

وعادت بعد ذلك الى الاستوديو تطلب أن تقف مرة أخرى أمام لجنة الامتحان

وفى هذه المرة تأمل صناع المجد :

- تسريحة شعرها الجديدة
- والانوثة الصارخة التى وضعتها أمها بطريقة ما معروفة لكل نساء العالم (!) فى عينيها وحول جفنيها
- والثوب الوقور الذى انفقت أختها العاملة فى صناعته عدة ليال ..
- و « المرأة » بمعنى الكلمة فى كل جزء من جسدها الذى يزن ١٠٢ رطل والذى يبلغ طوله خمسـة اقدام وبوصتين ، ومحيط صدره ٣٢ بوصة ومحيط الارداف ثلاثين بوصة ، ومحيط الخصر ٢١ بوصة

نظر صناع المجد الى هـذا كله ، وقالوا لهـا انها نجحت فى أن تبـدو امرأة ناضجة حقيقة ، ومع ذلك كان اول دور عهـدوا به اليها دور فتاة غريرة فى الخامسة عشرة من عمرهـا !

ثم بدأوا يصنعون منها ما اعتادت الدعاية الامريكية ان تصنعه حين تخلق من مجاهل النسيان شيئا يغدو على كل لسان !

وباقى القصة معروف ..

لماذا ؟ نعم لماذا ؟

والشىء الذى لا شـك فيه هو ان اعتزال الشـقراء الدافئـة للحيـاة الصاخبة التى تحياها ليس امرا سهلا على الاطلاق .

وفى ذلك تقول جون :

ـ كثير من النـاس ، وحتى من اصـدقائى ، لن يروا فى هـذا القرار امرا مفهوما تماما .

لماذا قررت ان اكون راهبة ؟

لماذا قررت ان اكون اختا فى الرحمة والمحبة لجنود الله ؟

لسبب بسـيط .. هو اننى احس اننى أريد ان اكون كذلك ..

سأكرس حيـاتى لخدمة المرضى والمعوزين .

هناك شىء فى العالم اسمه الانسانية ، وما اكثر ما ننساها فى طابور المتاعب والآمال اليومية الذى نعيش فيه !

واننى أعرف جيدا ان الامر لن يكون فى سهولة الكلمات .

سيتطلب الامر مشـاق كثـيرة ، وتضحيات لا أعرف حتى الآن مداها ، ولكن ثمة شىء أستطيع أن أقول اننى متأكدة منه تماما !

جون هافر ... انوثة صارخة بامر الاستوديو

طفلة غريرة .. مرة اخرى بامر الاستديو

جون مع زوجها الاول ... لم يمن زواج حب



تحية كاريوكا تدفع لشركة فوكس مبلغ ٨٥٠ جنيها

كانت شركة فوكس للقرن العشرين قد تعاقدت مع تحية كاريوكا على القيام ببطولة احد افلامها .. ثم اختلفت مع الشركة . فاقامت هذه ضدها دعوى تطالبها فيها بالمبالغ التى صرفتها منذ تاريخ توقيع العقد فى سنة ١٩٤٧ ، وقد حكمت المحكمة فى هذا الاسبوع

بالزام تحية كاريوكا برد المبلغ الى الشركة وهو ٢٠٠٠ دولار امريكى ، وكان هذا المبلغ يوازى ٦٠٠ جنيه فى سنة ١٩٤٧ ولكنه سيصل بعد اضافة الضريبة والمصروفات الى ٨٥٠ جنيها

هذا الشيء هو انني سأحاول ما استطعت .

وسأتفرغ سنتين - تكونان بمثابة فترة انتقال - للصلاة والعبادة فى أحد الاديرة البعيدة حتى اذا مارأت الراهبة

التى ستنتدب للاشراف علي أنني جديرة بأن اكون من خادمات الله .. أصبحت راهبة .

شريط حياة ...

وربما راود خيال جون هافر ، وهى تطأ بقدميها عتبة الدير . شريط حافل بالنجاح الذى صادفته ، وبالنجاح الذى كان ينتظرها ..

الافلام التى مثلتها - والاستعراضات التى تربعت فوق قمتها - والجماهير التى اعتادت أن تصفق لها - والامجاد التى أحرزتها ..

فهل تستطيع جون أن تقاوم - فى الساعة التى ستقرر فيها ، الى الابد ، مصيرها ... هل تستطيع أن تقاوم اغراء الدنيا ؟

شركة تضامن

ولقد تزوجت جون هافر مرة واحدة ولم يكن زواج حب بقدر ما كان زواج انسجام .

وعاش الزواج ثلاثة شهور . ثم انفض ، كما تنفض أي شركة تضامن لم يقيض لها النجاح .. ولم يكن لهذا الفشل من أثر فى حياة جون .. حتى

ولا اثر السحابة التى تنقشع ، لانها كانت مؤمنة بأن حبها الكبير لم يأت بعد ..

وتى ذلك الحب الكبير ..

أحبت جون هافر زميلا لها من زملاء الدراسة يدعى جون دوزيك .. وكان حبا كاملا أعلنا بعده انهما سيتزوجان ..

وفجأة سقط جون دزويك مريضا ..

واتضح أنه مصاب بالسرطان ..

ومات جون دزويك بين ذراعى خطيبته لتصاب هي بمرض طويل اسمه العزلة ..

ولم تفلح كل المحاولات لتعزيتها وبث السلوان فى قلبها ..

وحاولت أن ترحل ، ولكنها لم تنس ..

وقابلت البابا فى صيف عام ١٩٥١ فى مدينة الفاتيكان ... ولعل مقابلتها تلك ، لفترة قصيرة ، لعميد المسيحية الكاثوليكية فى العالم قد رسمت لها الطريق الذى يجب ان تسير فيه ..

وها هى ذى قد اختارت الطريق ،



أخبار الفن

● ستستأنف الفرقة المصرية عملها على مسرح دار الاوبرا فى يوم ١٩ فبراير بمسرحية « صدور جريحة » بمناسبة « أسبوع السل » ثم تقدم بعدها مسرحية « صفقة مع الشيطان » التى كان مفروضا أن تفتتح بها هذا الموسم

● **شفى الممثل الكبير حسين رياض من المرض الذى ألم به ، وقد شعر بتحسن فى صحته بعد أن نصحه الاطباء بالامتناع عن التدخين .**

● طالبت أسرة فقيدة السينما عزيزه أمير ، بمناسبة مرور عام على وفاتها فى يوم ٢٨ فبراير . اطلاق اسمها على شارع البرجاس بجاردن سيتى . تخليدا لذكراها . فقد شهد هذا الشارع مرحلة من مراحل جهادها من أجل السينما . اذ أنها كانت تمتلك فيه العمارة رقم (١٠) وحولت الدور الارضى فيها الى معامل لتحميض وطبع الافلام . ثم اضطرت قبل وفاتها بثلاث سنوات الى بيع هذه العمارة باقل من ثمنها !

● تقدم البكباشي المهندس محمود حلمى عبده مدير انتاج ستديو مصر باقتراح يرمى الى تشجيع ظهور الوجوه الجديدة على الشاشة ، وذلك باجراء المسابقات لهم

● يقوم الاستاذ صلاح ذهنى الان باعداد قصة وسيناريو وحوار الفيلم الجديد الذى سيخرجه أحمد كامل مرسى لاستديو مصر فى أول مارس القادم .

مصر فى اول مارس القادم

● اعدت مذكرة باستثناء الاذاعة من قرار مجلس الوزراء الخاص بحظر التعيين ، ونظرا لحاجة الاذاعة لموظفين جدد .

● هدد عبد الوهاب بالاستقالة من لجنة التحكيم الفنية بالاذاعة اذا لم تجب المطالب التى تقدمت بها نقابة الموسيقيين!

● **تقرر الغاء منصب المستشار الفنى بالاذاعة**

● **تعرض على مجلس الوزراء مذكرة بضم الاستاذ حسن ابو السعود وكيل وزارة الارشاد القومى عضوا بمجلس ادارة الاذاعة بحكم منصبه .**

● صدر امر ادارى بتكليف كل موظف لديه اسطوانة خاصة بالاذاعة بتسليمها للمكتبة فى خلال ٤٨ ساعة .

● تقرر اعتماد ٣٠٠ جنيه لمواجهة نفقات الاحتفال باعضاء مؤتمر الاذاعات العربية . الذى سيعقد بالقاهرة . وستقوم جامعة الدول العربية بتوجيه الدعوة لهذا المؤتمر .

● تقيم المفوضية المجرية فى الشهر القادم ، حفلة بمناسبة عيد ميلاد موسيقى مجرى وستحيى هذه الحفلة السيدة بهيجة حافظ ! .

● بلغت نفقات ضيافة مبعوثة البرازيل فى مصر ٣٨ جنيهاً . وقد دفعتها السيدة بهيجة حافظ من جيبها الخاص .

● **وافق مجلس ادارة الاذاعة على تجديد عقد عبد الوهاب عن اغنية «مصر» ونشيد الجهاد واوبريت « مجنون ليلى » واغنية «الجندول» لمدة ثلاثة شهور ابتداء من اول فبراير .**

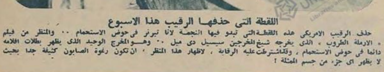
● تخلف ثلاثة من اعضاء لجنة ترقية الموسيقى العليا عن حضور اجتماع اللجنة الاخير ، وهم ام كلثوم وعبد الوهاب والسنباطى .. وكان تخلف أم كلثوم بسبب المرض .

● قررت لجنة ترقية الموسيقى العليا اقامة مباراة فى تأليف الاغانى الوطنية والاغانى الشعبية .

وستخصص خمس جوائز مالية للمشتركين وبعد اختيار الاغانى العشر الفائزة سيعلن عن مباراة فى التلحين .

اللقطة التى حذفها الرقيب هذا الاسبوع

حذف الرقيب الامريكى هذه اللقطة التى تبدو فيها النجمة لانا تيرنر فى حوض الاستحمام .. والمنظر من فيلم « الارملة الطروب » الذى يخرجه شيخ المخرجين سيسيل دى ميل .. وهو المخرج الوحيد الذى يظهر بطلات افلامه دائما فى حوض الاستحمام ، وقد اشترطت عليه الرقابة ، لاظهار هذا المنظر ، ان تكون رغوة الصابون كثيفة جدا بحيث لا يظهر اى جزء من جسم الممثلة !



فريد استير يروى قصة الحظ والشهرة



الرقصة التى .. تتحدث عنها أمريكا !

ان آخر رقصة تتحدث عنها أمريكا الآن هى التى قدمها (فريد أستير) فى فيلمه الجديد (للرجال فقط) وهى تروى قصة الشهرة والحظ والمال .. ! واسمها (الرقص فوق السحاب) وقد تم تصويرها فى ١٨ يوما وتكلفت حوالى ٨٠ الف دولار .. ويقول فريد : انها قد تكون الرقصة الاخيرة لى .. ! .. ان (فريد أستير) عمره الآن ٥٨ سنة !





اجتماعيات

عصبية الوزير السابق

خناقة فى احد المحال العامة .. الطرف الاول فيها الاستاذ **فريد انطون** عضو لجنة الدستور ووزير التموين السابق، والطرف الثانى « جرسون » المحل .

دخل الاستاذ انطون وطلب صنفا من المرطبات ، وانحنى الجرسون .. وذهب ولم يعد .

ومرت خمس دقائق ،وعشر، وربع ساعة وهنا ضاق الاستاذ فريد انطون ذرعا بهذا التباطؤ ، فنادى الجرسون ، وراح يسأله عن سبب التأخير .

ويظهر ان رد الجرسون لم يعجب وزير التموين السابق، وكلمة من هنا ، وكلمة من هناك، ووقف وزير التموين السابق غاضبا ووضع يده فى جيب معطفه فى عصبية ثم .. ثم خرج من المحل .

مهما كانت الاسباب

وفى يوم السبت الماضى ذهب المليونير **محمد فرغلى** ليحضر اجتماع اتحاد مصدرى القطن فى مكتب وزير المالية .

ويوم السبت عند المليونير المذكور يوم مقدس ، ففيه تجرى الخيول فى ميدان السباق ولم يحدث ان تأخر ابدا عن الموعد المذكور مهما كانت الاسباب .

لهذا ذهب الى مكتب وزير المالية ومعه نظارة السباق الضخمة ، ووضعها امام عينى الوزير الذى فهم الحكاية على الفور ... فقال له :

ــ انا اعرف ما الذى يشغلك .. واستطيع ان اطمئنك !

وفعلا انتهى الاجتماع قبل موعد السباق بدقائق !

ماذا يقرأ المجتمع هذا الأسبوع

يقرأ الاستاذ على الشمسى هذا الاسبوع مذكرات تشرشل .

كان تشرشل متخصصا فى خسارة المعارك . وكسب الحروب . كان يحب أن يتشاءم ، فيعد قومه لاشنع أنواع العذاب.حتى اذا ما وقع دونمايتوقعون تحسنت روحهم المعنوية ، وحمدوا الله

وكان يعتمد على الخطابات الشخصية التى يجمل بها من القادة والزعماء والرؤساء أصدقاء شخصيين ، ويرفع بينهم وبينه الكلفة عن طريق ايهامهم بانه يثق فيهم ثقة شخصية ، وكان لهذا يستطيع أن يحصل على مايريد

وتشرشل عنيد . والعناد جعله يكسب الحرب الثانية ، وهذا العناد نفسه هو الذى يحول الآن دون الوصول الى حل سريع فى المشاكل المعلقة فى الشرق الاقصى

متى ينام

وقد مضى اسبوعان الآن على الرئيس السابق **حسين سرى** دون ان يقرأ شيئا على الرغم من انه لايطيق ان يمر عليه يوم دون ان يتصفح كتابا ، وسبب انقطاع الرئيس السابق عن القراءة هو المرض .

ويحب حسين سرى عادة أن يقرأ كتب الادب ، والتمثيليات العالمية ، والقصص المشهورة التى تمثل طابعا او لونا خاصا ... فاذا أراد ان ينام حاول ان يقرأ اى شىء فى الهندسة !

الآلاف الاربعة

وقد بدأ امس أسبوع مكافحة السل .. وخرج ثمانمائة شاب وشابة فى شوارع القاهرة وثلاثمائة فى شوارع الاسكندرية يجمعون القروش التى تقرر كل عام مصير المدينة الوديعة التى انشأتها جمعية تحسين الصحة فى طريق الهرم لابناء منكوبى السل .

وكان اكبر مبلغ جمع بهذه الطريقة ما يقرب من اربعة الاف جنيه فى عام ١٩٤٩ ... وتتمنى الآنسة ليلى دوس ، التى منحت نفسها وعمرها لهذه الفكرة ، ان تصل تبرعات هذا الاسبوع الى ذلك المستوى

الجيش فى المشروع

والجديد فى مشروع اسبوع مكافحة السل ان الرئيس محمد نجيب احتضن المشروع ، وان الجيش قرر ان يساهم فيه ، وجعلته هيئة التحرير المشروع رقم (١) فى شعبتها الصحية .

وقد اعدت هيئة التحرير مشروعا لبناء عنبر جديد يسع مائة طفل فى مدينة الجمعية فى طريق الهرم ، وسيطلق على العنبر اسم هيئة التحرير .

وتبرعت اكثر من دار للسينما بحفلاتها للمشروع ، ويقيم الفنانون فى الوقت نفسه مهرجانا لصالحه ، والقافلة تسير !

اعتذار لم يتم

وقامت مشادة فى اجتماع الهلال الاحمر .. تبودلت فيها الفاظ غير صالحة للنشر .

وكانت نتيجة المشادة المذكورة أن قدمت السيدة حرم الاستاذ حسن فايق استقالتها من عضوية الجمعية . وتردد المسؤولون فى الجمعية فى قبول الاستقالة ، فقد كان من رأيهم انه يمكن تسوية المشكلة وليس ثمة داع بعد ذلك للاستقالة .. ولكن السيدة رفضت اى تسوية ، فقبلت الاستقالة ..

الكيلوجرامات المائة

واقام محمود عرفان حفلة ساهرة امتازت بالمرح .. والرقص .

وكان من نجوم الحفلة **نيفين حليم ، ونادية نجار** ... ولكن راقص الحفلة كان **الامير ناموك**

والامير ناموك يزن مائة كيلوجرام ... ولكنه مع ذلك يعتبر اكثر راقصى الرقصات المثيرة امتيازا . وفى تلك الليلة رقص الامير بخفته المعهودة رقصات البامبو والسامبا والراسبا والرومبا ... وفاز كالعادة بتصفيق المدعوين

رجل اعمال جديد

والامير ناموك لا يعتمد فى رزقه على اللقب ، بل هو رجل أعمال .

وآخر أعمال الامير ناموك عدة صفقات واشغال اقتضت تنقلات بين اندونيسيا وفرنسا ومصر .. وفى الشهر القادم يسافر الى اندونيسيا .

الشقة الانيقة

وفى فرنسا يعيش الآن **الامير سعيد طوسون** مع قرينته الاميرة نوال معيشة هادئة فى شقة انيقة يملكانها بشارع من أرقى شوارع باريس .

والشغل الشاغل للاميرة الآن تربية طفلها ورعايته ... بينما يقيم ابناء الامير من زوجته الاولى (الاميرة مهوش شيرين) فى مدرسة داخلية فى باريس..

الرياسة الفخرية

وقبل الرئيس **محمد نجيب** الرئاسة الفخرية للجنة اغاثة منكوبى فيضان هولندا .

وشكلت لجنة من السيدات لنفس الغرض، واعضاؤها حتى الآن **مدام هنرى نوس** وقرينة **ادجار جلاد** والآنسة **مونا عبود**

واقام وزير هولندا المفوض حفلة شاى فى داره ليشكر الاعضاء ...

واول نشاط للجنة سيكون فى الحفلة الساهرة الكبرى التى ستقام مساء يوم ٢٤ فبراير القادم لجمع التبرعات ، وقد استقدم بعض الفنانات والفنانين لهذا الغرض من باريس ، ليصل الايراد الى رقم محترم ...

الحادث السعيد

واحتفلت الجامعة الامريكية هذا الاسبوع بافتتاح بيت الضيافة المعد لاقامة طلبة الداخلية بها .

اقتراح لتنشيط السياحة يقابل بالشكر فقط

تقدمت سيدة مصرية الى الدكتور حسن ابوالسعود وكيل وزارة الارشاد باقتراح لتنشيط السياحة فى مصر

وقالت صاحبة الاقتراح ان اقبال السائحين الاجانب يعتمد كثيرا على حسن معاملتهم داخل البلاد ، ولذلك فهى ترى ان تكلف بعض الاسر المصرية الكبيرة التى يتمتع افرادها بثقافة اجنبية باستضافة السائحين اثناء اقامتهم فى مصر ، وذلك حتى يسمعوا كل ماهو طيب وصحيح عن مصر

وقد رد عليها وكيل الوزارة بكتاب شكر على اقتراحها ، ولكنها لم تكتف بهذا وطلبت من وكيل الوزارة ان يناقشها فى اقتراحها ويقنعها بانه غير مفيد .. اما مجرد الشكر فليس ردا على اقتراحها ...

وضم الاحتفال كل خريجى الجامعة ... وكان من بين الحضور الاستاذ توفيق يونس وحرمه التى ارتدت ثوبا رماديا فضفاضا اعلن عن الحادث السعيد المنتظر ..

الشموع

وقامت مشكلة من النوع اللطيف فى بيت القائم باعمال سفارة الباكستان السيد **الطيب حسين**

وكانت المشكلة هى : هل يضعون الشموع أم لا ؟

كانت ثلاث عشرة شمعة تمثل ميلاد طفلته طاهرة ... وكان ذلك فى الحفلة التى دعى اليها اربعون من صديقاتها واصدقائها الصغار . وتوقف الاب لا يريد ان يضع الشموع ، لان عددها لا يجلب التفاؤل بحال من الاحوال ..

أما الام فكانت اكثر شجاعة اذ قالت

ــ نضع الشموع... ونعتمد على الله ...

ووضعت الشموع ...

زوجتان ورجل واحد

وكانت مصر فى الاسبوع الماضى مسرحا لمشهد عاطفى مؤثر ... مستمر .

فقد وصل الى القاهرة الكاتب العالمى الذائع الصيت **جون جنتر** ومعه زوجته الشابة جين ... وفى القاهرة كانت تنتظرهما مفاجأة .

وكانت المفاجأة هى التقاءهما بالمصادفة بالزوجة الاولى للكاتب مسز فرانسيس ، وفى الحال كون الثلاثة ، الزوج والزوجة الحالية والزوجة السابقة ، شلة منسجمة تذهب سويا الى كل مكان ، ويسودها جو من الوئام والمحبة !

قصة مؤثرة

وقضى هذا الثالوث أيضا عطلة ممتعة فى الاقصر ، ثم عاد الى القاهرة .

ولا شك أن مظاهر هذا الانسجام لم تكن تمثيلا ولا افتعالا ، ولكن مرجعها الى ان انفصال جون جنتر عن زوجته الاولى كان بسبب ظروف قاسية مثيرة .

كان لهما ابن فى الثالثة والعشرين من عمره وفى هذه السن الذهبية أصيب فجأة بسرطان فى المخ .. ومات .

وكانت الصدمة من العنف بحيث طلبت الزوجة فى هدوء من زوجها أن ينفصلا .. لانها تريد أن تكرس حياتها للدعوة الى السلام ، فالحرب وسيلة جماعية لقتل الابناء وفلذات الاكباد ، وهى تعرف معنى الفجيعة فى الابن ، بعد أن فجعت ولدها .

وحقق الزوج رغبتها ،وانفصل عنها ، وهو يكن لها كل حب واحترام .

ساعده الايمن

ولم يلبث قليلا حتى تزوج للمرة الثانية ، من موظفة كانت تعمل بالاذاعة الامريكية .. ومن يوم أن ارتبطا بالزواج وهو يعتبرها ساعده الايمن فى كل شىء ، ويقول جون جنتر أنه بدونها يشعر بأنه مشلول تماما

ومسز جنتر الثانية ترافق زوجها فى اعماله وتستعين بذاكرتها القوية على تدوين الاحاديث الصحفية التى يقوم بها وعلى تسجيل الملاحظات والمشاهدات التى تهمه ، ثم يعكفان سويا على كتابتها ....

وبعد أن يضع جنتر فى الموضوع لمسته الاخيرة ، تكتبه هى على الآلة الكاتبة ، ثم يراجعانه قبل أن يدفعا به الى المطبعة !

اسبوع البريدج

● دعا محمد على حسين والسيدة قرينته مونا عبود لفيفا من أصدقائهما الى أرمنت لقضاء بعض الوقت ... فى لعب البريدج .

● ودعت مدام دمشقيه وقرينها القائم باعمال مفوضية لبنان أصدقاءهما الى لعب البريدج فى شقة رزق شوشة ...



زواج جنجر روجرز

اعلن فى باريس خبر زواج الراقصة الامريكية جنجر روجرز من محام شاب يدعى برجارد . وهذه هى الزيجة الرابعة للراقصة



قبعة صغيرة بيضاء من القش العريض المصــفر مفتوحة من الخلف . . .



قبعة من القش الذهبى على طراز قبعات القرن الثامن عشر . . . !



قبعة بنفسجية بوردة مشبوكة من الخلف ، مع تموجات فى تجعيدات القش . . . . !

اتجاه المودة فى الصيف القادم : ستكون القبعات فى الصيف القادم صغيرة وبلا حواف ، ومثنية من الخلف ، ومصنوعة من القش المصفر فى أشكال مختلفة . ويبدو أن القبعات ستتحكم فى مودة الشعر ، لانها صنعت بحيث تلائم الشعر القصير فقط . . . !

ظلال مريبة على الخير فى مصر !

انتهت احدى الجمعيات الخيرية من جمع التبرعات بعد أن حصلت على اذن بذلك من وزارة الشئون .. وجاء دور المراجعة

● مجموع الذى حصلته الجمعية مائة جنيه مصرى

● أنفقت منها الجمعية سبعين جنيها فى سطر واحد كتبت أمامه كلمتين اثنتين مصاريف انتقال ..

هذه هى بداية القصة ذات التفصيلات المثيرة التى تسردها واحــدة من اللواتى وهبن أنفسهن للخدمة الاجتماعية فى مصر

انها قصة عابرة عن مجموعة من الاتهامات توجهها السيدة الى زميلاتها

ومن سوء الحظ أن الاتهامات موضوعية مائة فى المائة ، وذات اتجاه واضح محدود

واكثر من هذا : أن معظم هذه الاتهامات – ان لم تكن كلها – ثبتت أمام القضاء

وفى سجلات وزارة الشؤون الجهة التى تنظم الخير ، وتنثر بركاته على المســتحقين بانتظام ..

الظلال السوداء

تقول السيدة ناهد حرم الاستاذ محمود شاكر ...

– انني أرأس جمعية أصدقاء الشعب.

وربما خطر لاحد هواة الاحصــاء أن يلقى نظرة على كشــوف مصلحة الخدمات الاجتماعية بوزارة الشــؤون – فيكتشف أن فى مصر عشرين جمعية على الاقل تؤدى نفس المهمة التى نؤديها نحن

ان مهمتنا هى أن نحاول بقدر ماتسمح مواردنا – وهى من التبرعات والاشتراكات – أن نتعهد الطفولة المشردة بالحضــانة ثم التربية والتعليم وايجاد عمل ملائم ..

وهى بالضـــبط نفس مهمة عشرات الجمعيات الخيرية فى مصر

والذى يحدث دائما هو أن

● الذين يتبرعون لنا دائما جميعا هم نفس الاشخاص . ونفس الهيئات ونفس الشركات .. ولــما كانت طاقة هؤلاء على البذل فى سبيل الخير محــدودة . فان النتيجــة هى أن يتململوا من الدفع .. وربما كنوا تماما - وهذا هو الذى حدث فى كثير من الحالات !

● بعض السيدات اتخذن من الخير مهنة – أقولها آسفة وأنا سيدة ! – مهنة مربحة لها ايراد واضح مضمون .. ذات يوم أتى الى جمعيتنا مفتش مالى ليراجع حساباتنا . ولاحظت أنه يتعمد الاحتكاك بى ويتعمد أن ينظر الينا نظرة لا يرضاها . ويتعمد أن يتلكأ ويبحث وينقب بطريقه مهينة كان يستطيع – بكل بساطة . وفى حـــدود عدم الخروج عن الواجب – أن يتفاداها .

ودهشت لهذه المعاملة وســألته عن السبب فأقسم لى بالله وبشرفه أنه رأى سيدات محترمات – جدا – يسرقن النقود من صناديق التبرعات

● بعض الجمعيــات التى يدخل فى صميم عملها منح الاعانات .. تمنح اعانات وهمية !

● بعض الجمعيات تقيم معارض كلها فوضى .. لاتوجد جداول واضحة لاثبات المعروضات ولا لتسجيل المبيعات !

● بعض كبار الشــخصيات يدفعون تبرعات سخية ولا يأخذون ايصالات ... وافهموا انتم الباقى !

● بعض السيدات فى بعض الجمعيات الخيرية الكبيرة مجرد «براڤانات» يعنى ستائر .. ولا يهمهن سوى الوقوف أمام عدسات التصوير . والنتيجة أنهن يتركن الاشراف كاملا لصغار الموظفين . ولقــد اتضح أن أحد الموظفين الصــغار فى جمعية ما وكان يتقاضى ثمانيــة جنيهات أصبح عنده سيارة فخمة خلال سنتين !

● بعض رئيســات الجمعيــات لافارق عندهن بين أموال الجمعية وأموالهن الخاصه وأمام محكمة جنح .. مثالة لسيدة أقامت حفلة وبلغ ايرادها اربعمائة جنيه بددتها ثم طلبت أن يسمح لها بتقسيط المبلغ على دفعات !

القلم الذى الغى الاحزاب

كل هذه التصرفات ليست الا مثــالا بسيطا لما هو حادث ومسجل فى السجلات الرسمية ، ولما يمكن أن يحدث .

والعلاج فى رايى لا يمكن الا ان يكون واحدا .

وحدوا هذه الجمعيات المتشابهة !

لا داعى لان يكون عندنا مائة جمعيــة من كل نوع .

نحن فى حاجة الى القلم الذى الغى الاحزاب ليوحد الجمعيــات الخيرية . وليجعل الخير للخير ، لا أن يترك الخير للشر !

ثم هل تعلمون شيئا ..

لقد أوقفت الوزارة أخيرا بعض الاعانات التى كانت تمنح لبعض الجمعيات الخيرية فى ظل رقابة صورية ، ودوامات عميقــة مريبة من الاغراض والوساطات والتصرفات الملتوية العرجاء !

وأرى أن تمتنــع وزارة الشــئون الاجتماعية عن اعانة الجمعيات المتشابهة وان تحاول توحيدها وادماجها فى مؤســسات كبرى منظمــة لها هــدف ، وبرامج ، وتوجيه واضح محدود .

ذلك عندى خير وأجدى من أن تمنح الوزارة الاعانة على قدر رصيد الجمعية فى البنك من الاموال .. كلما كبر رصيد الجمعية . كبرت الاعانة . كأنما مهمــة الجمعيات الخيرية أصبحت فى أن تنافس المرابين !



السيدة حرم الاستاذ محمود شاكر

اقيمت فى سميراميس حفلة تكريم لوزير اليابان المفوض فى مصر حضرها كبار اعضاء الغرفة التجارية .. ويرى المسيو يوسانو الوزير المفوض يتحدث مع اعضاء البعثة اليابانية .



قران زميل

تم هذا الاسبوع عقد قران الاستاذ محمد السيد شوشه المحرر بدار اخبار اليوم على الانسة عبلة كريمة الاستاذ محمد عبد الفتاح كبير صيارفة مالية حكومة السودان السابق ... والعروس من خريجات مدرسة «ماريا اوزيليا تريشيه» الايطالية . فللعروسين اجمل تهانينا .

مصر تحتفل بفنانها الهارب

بقلم الملاخ

في يوم من أيام الشتاء ، .. منذ عشرين عاما ، أخذت أصعد سلم مدخل « الكونتننتال » ، وأسال عن مكان معرض الفنون .. ثم أدخل صالة كبرى افترشت اللوحات جدرانها الأربعة بينما وقف بعض الزائرين يتأملونها في رفق .. والبعض الآخر يهمس الى سيدة بميعاد .. أو ينحني على يد ناعمة تمتد له ، ليداعبها بشفتيه وكلمات الاعجاب المصطنع تتردد مع الهواء .. !

وتعجبت أنا الصبي لهذا الموكب من الحياة ، وهكذا كانت موضة العصر وتقاليده .. ، وتعجب قوم الزائرين لهذا الصبي صاحب البنطلون القصير ، الذي يتجرأ ليحضر معرضا يقيمه « صباغ » .. ومع ذلك وجدت رجلا مهذبا رقيقا ، يأتي ناحيتي ويحييني ويبدأ في شرح صوره لي ضد موكب النفاق وهؤلاء الذين حضروا اليه لمجرد المجاملة .

وسألني الرجل ، ولكن كيف عرفت ان هنا معرض صباغ ! ؟

قلت له : لقد سمعت أخي الأكبر ، يتحدث عن المعرض ، وقرأت في الجريدة أن المعرض هنا ، فحضرت ..

وابتسم الرجل ، وما أن انتهى من شرح لوحاته حتى ودعني في رقة وتواضع ، ولم يكن هذا الرجل الا « صباغ » نفسه

وتركت المعرض وذهبت الى مدرستي ، لأقص على مدرس الرسم ، ما رأيته من صور .. وأخذت أجمع بعض أصدقائي في جمعية الرسم ، لأصف لهم كيف أن هناك فنا يعرض ، ويحضر الناس ليروه ، وتكتب الصحافة والجرائد عنه ..

***

عودة الأيام .. !

.. واكتب كل هذا ، لأقول اني لا أصدق نفسي .. فأنا الصبي الذي شاهدت أعمال صباغ .. سأكتب عنه اليوم بعد أن دارت بي عجلة الحياة .. وأقدم « صباغ » الى القراء .. ! بعد وفاته بخمسة عشر شهرا .

***

وفاء ..

فالقاهرة تشهد هذه الأيام نشاطا كبيرا

بيديه مصير «صباغ» وفنه ، وحين يشرف جبرائيل بقطر على اقامة معرض فنان الشرق الكبير بعد غد في جاليري الفليون حيث يعرض من أعماله ١٠٠ لوحة ... ثم يقيم معرضه الثاني في الاسكندرية بمبنى الاتيليه في يوم ٢٣ مارس القادم ولعل هذه أول مرة تحتفل فيها البلاد وعاصمتها باقامة معرضين كبيرين لفنان بعد وفاته بعام ونصف

***

القلب الحائر .. !

ولد « صباغ » في أواخر القرن التاسع عشر .. ليحبو في جاه أسرته .. وما أن يبلغ التاسعة من عمره ، حتى يوفده والده الى عاصمة فرنسا ، لدراسة الحقوق .

ويحزم « صباغ » أمتعته وملابسه وكتبه وذكرياته من مصر ليذهب الى باريس ليتعلم كيف يكون محاميا .. ولكن مدينة النور سرعان ما توحي الى صباغ الشاب بأنه لم يخلق لكي يضيع عمره بين صفحات كتاب للمرافعات والقوانين .. ولكنه خلق لكي يحلق مع خياله في سماء الفن وليعيش في الاجواء لا على الارض ومشاكلها .

وتلفت الشاب يمينا ، فيرى احدى غانيات حواء ، التي توحي اليه بسحرها وهنا يغلق صباغ الكتب ليفتح لها صفحات قلبه وحبه ... ويضرب صفحا بنصائح والده له بالعودة الى مصر مادام قد قرر أن لايكون محاميا !

وهنا يغضب والده ويمنع عنه مساعداته المادية .. فهو لا يود أن يكون ابنه فنانا أو مصورا .

ولكن « صباغ » الابن يبتسم لصيحات والده ، وفتاته تغمز اليه بمنظر الغروب في غابات بولونيا .. وتشير اليه بجمال السحب والغيوم التي بدات تتجمع حول حياته الواقعية فيضطر لأن يعمل ميكانيكيا في احدى ورش السيارات ..

اضواء المجد ..

ويدرس صباغ أجواء خياله ليرسمها ويسجلها بالوانه ويعينه في ذلك استاذه « فيلكس فالوتون » .. وكان فنه يتأرجح بين المدرسة التأثيرية والاتجاهات الحديثة وبدأ صباغ يرسم ويرسم .. ثم يعرض احدى لوحاته في معرض الاستقلاليين في باريس سنة ١٩٢٢ وكانت أغلب لوحاته وتتشد عن أجساد عارية لبنات حواء ومن

هنا بدا نجم صباغ يلمع خاصة عندما رسم صورة شبه احدى لوحات مانيه وكان موضوعها عن رجلين مرتدين ملابسهما يجلسان بجوار ثلاث عاريات ..

وأخذت الصحف الفرنسية تلقي أضواءها على الفنان الذي حضر من مصر ليغزو معارض باريس .. ويكتب عنه ضمن من كتبوا الكاتب الكبير « شينبرجر »

وهنا يصعد صباغ سلم مجده .. فيعرض مرات في صالون باريس ويصبح أحد محكميه فرئيس لجنة التحكيم لمعرض الخريف وتشتري المتاحف بعض لوحاته كمتحف اللكسمبورج وفلادلفيا ومصر وبعض مفوضيات مصر

وفي مجموعات خاصة مثل : « الار » و « هيلير » و « نوبل » و « شميل » و « لوكير » و « ارمنجو » و « بوفريبه » ثم يأتي مصر ليعرض أربع مرات في في حياته .. ومرتين بعد مماته ..

وصباغ قد رسم جسد المرأة عارية .. ولكن الوانه لم ترح الينا بجمالها النسبي أو بفلسفة الجمال كما في صور ولوحات عصر النهضة في الغرب واحيانا كنا نرى أن نسبة الرأس غير متكافئة مع الجسم فهو أصغر .. ولكن الذي نجح فيه صباغ من غير شك هو قدرته الهائلة في تصوير المناظر . في جرأة يحسده عليها شباب الفن الآن . وألوانه المنسجمة والتي تبدو لك وكأنها ألحان تتهادى اليك أو تثور عليك .. !

لقد مات صباغ .. ولكن لوحاته حية وسيبقى اسمه الذي سجله القدر .. في دائرة الفن والألوان وهو « صباغ » ..

جمعية الفن والتجارة ..

.. وتعرض القاهرة هذه الايام ضمن ما تعرض ، معرضا لنسخ لوحات وصور اساتذة الفن في الغرب .. وهي نسخ متقنة الطبع بل ورائعة من ناحية الطباعة حيث طبعت في أمريكا

ولكن لأي سبب تعرضها جمعية محبي الفنون الجميلة ، بينما يعرضها من زمن تاجر صور معروف بمصر ، حيث يحتكرها محله فقط وهو يتصرف في بيعها وقيمتها كما يحلو له دون منافس اذ قد حاز احتكار الشركة التي طبعتها بل هو وكيلها في مصر .

ولأي سبب تنحدر هذه الجمعية المذكورة وتعرض نسخا بدل من صور ذاتية للمدارس الفنية الاجنبية والمصرية ! وهل من رسالتها ان تشجع نشر فكرة بيع نسخ اساتذة بسعر بخس لتحارب ما يعرضه شباب الفن في مصر .

فلحساب من تتصرف هذه الجمعية التي تتكلم باسم مصر !

متحف الرحمة !!

.. ويعرض متحف الفن الحديث في القاهرة ، عرضا يستدر الرحمة والانسانية ، ولا أدري ماذا كان هذا ضمن رسالته أم لا .. فأنا أعلم حتى الآن أن متحف الفن وجد لعرض الفن فقط لا غير .

ومع ذلك فما ذنب العارضين من الجمعية الكاثوليكية وأغراضهم الانسانية النبيلة مادمنا نعرضها خلال سطور الطباعة لا جدران متحف للفن .. !

فهي جمعية كونتها العاطفة التي مست القلوب برحمة اولئك الذين يعيشون في ريف مصر ورعاها الاب عيروط منذ عام ١٩٤٠ حيث تعهد الان ٤٤ مدرسة مجانية في قرى الصعيد الحقت بكل منها منظمة طبية اجتماعية

وكان دخلها وقتئذ ١٨٨٨ جنيها واصبح منذ شهور ٢٩٠٠٠ جنيه تصرفها كل عام على اوجه البر والاحسان بالفلاح والقرية .

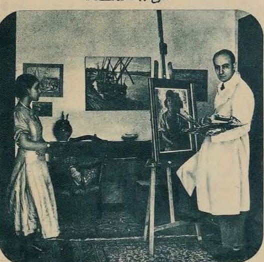
وما أنبل الحياة حين تحيطها صور من الفن والضوء .. نور المعرفة والرحمة .



نسخة من صورة في معرض جمعيــة محبي الفنون



الكوخ .. « فلامنــك »



جورج صباغ .. يرسم في محرابه

دورية الليل .. لرمبرانت ..





بنت العاصمة تتامل تمثالا لبنت الريف في معرض الفلاحه

طريق تحت ظلال الشجر .. للرسام جورج صباغ





بين الغيرة والمصلحة

ان زوجی یحبنی وهو صاحب محل تجاری یستقبل فیه بالطبع نساء جمیلات. وأنا أغار من ذلك غيرة شديدة . ولقد فكرت فى ان اكافح هذه الغيرة بان اشاركه فى عمله وأتولى الاشراف على حسابات المحل بنفسى . فما رأيكم ؟ ..

ب.م. القاهرة

ان كل صاحب محل تجاری مضطر بحكم عمله الى التلطف مع زبائنه ولا سيما السيدات . فاذا شاركته فى عمله زوجة غيور وشرعت تراقب تصرفاته وتعد عليه حركاته وسكناته ، فلا شك انه سيضطرب ويرتبك ويعجز عن تادية واجبه فى حرية واطمئنان ، مما يؤدى الى انصراف الزبائن عن المحل . فلا تكونى یاسیدتی عدوة مصلحتك والهمى ان واجب العمل شیء والعواطف شیء آخر . وما دمت متأكدة من اخلاص زوجك وحبه، فلا تستسلمى لغيرتك الطائشة، والا افسدت عليه عمله فانقلب حبه لك الى بغض .

الحب يعلم القوة

ان ابنى يريد أن يتزوج عن حب ولكنى اعارض فى زواجه لان الفتاة التى اختارها فقيرة وهو متوسط الحال ولكنه متعلم ويستحق عروسا غنية ومتعلمة . فما رايكم ؟ ..

ج.ا. بورسعيد



ليست السعادة فى المال بل فى الحب القائم على التفاهم . فاذا كان ولدك قد اختار فتاة شريفة مستقيمة يرتاح اليها فدعه يتزوجها . واعلم ان زواج الحب يروض فى الغالب كلا من الزوجين على التفاهم الفكرى والتسامح الخلقى والتضحيات المشتركة واحتمال عذابات الفقر وتقلبات الزمن . وهكذا يعلمهما الحب فضيلة القوة لانه يشعرهما بمعنى المسئولية

الحرص على المال

أنا رجل ميسور الحال أبلغ الخامسة والاربعين من عمرى . ويريد أهلى أن يزوجونى بقريبة لى لم تناهز العشرين بعد، وحجتهم فى ذلك حرصهم على مالى وخوفهم من أن تعبث به امرأة غريبة . فما رأيكم ؟

س.ن الفجالة

لا يليق برجل فى مثل سنك ياسيدى ان يخضع لمشورة أهله اولا وان يتزوج ثانيا بفتاة تصغره باكثر من عشرين سنة .. هذه جريمة فى حق نفسك وفى حق الفتاة . فلا تدع المال يختم على بصرك وابحث لك عن فتاة اخرى تناسبك ويكون مشهودا لها بالاقتصاد وحسن التدبير

ذنب واحد فقط

لا انكر انى ارتكبت ذنبا فى حق امرأتى وخدعتها مرة واحدة . ولقد ندمت على ذنبى كل الندم . ولكن امرأتى لا تريد أن تصفح عنى وهى لا تنفك تذكرنى بهذا الذنب وتنغص حياتى فما العمل ؟

ش.ا.ن. المنصورة



المراة لا تنسى بسهولة . ومتى خدعها زوجها مرة ، سلمها بيده سلاح الغيرة والشك والحذر فاستخدمته ضده فى كل مناسبة . فاعلم ياسيدى ان ذنبك عظيم فى نظر المراة وان تكفيرك يجب ان يكون على قدر ذنبك . فاثبت على وفائك وعامل امراتك بالحسنى تغفر لك على مر الزمن وتنس .

واجبك وواجبها

بمناسبة اقتراب موعد زواجى أريد منكم أن تبينوا لى فى عبارة مختصرة واضحة أهم القواعد التى يجب أن يتبعها الازواج كى ينعموا بحياة سعيدة هادئة ؟ ..

ا.ك.الحوامدية

عليك ان تكون وفيا لزوجتك ، وان تحترم فيها ضعفها ودقة حساسيتها واخلاصها الطبيعى لابنائك واستعدادها الفطرى للتضحية فى سبيل الاسرة . كما عليها هى ان تكون وفية لك ، وان تحترم سلطانك المشروع ، وسيادتك الرشيدة العاقلة ، وحقك فى التمتع فى حياتك الخارجية بقسط معقول من الحرية ، يمكنك من الاتصال بالناس ، والاهتمام بشئون فكرية واجتماعية ووطنية ارفع وانبل من شئون الاسرة

هذا الاحترام المتبادل لا تولده غير الثقة المتبادلة ، والثقة المتبادلة المقرونة بالمحبة هى قاعدة الاسرة السعيدة

مكافحة الضجر

أنا سيدة لا أولاد لى وزوجى رجل ثرى وحياتى مضجرة خاوية . ولقد حاولت أن أسلى نفسى بالمطالعة وممارسة بعض الفنون ولكن الضجر ما يزال مستوليا على . فماذا أعمل كى أملأ أوقات فراغى وأتغلب على هذا الضجر الذى يرهقنى ؟ ...

و.ن. الزمالك

لن يكون فى وسعك مكافحة الضجر الا بالسعى لخدمة المجموع. انت سيدة منعمة والنعمة التى تعيشين فيها تلقى عليك واجبا مقدسا نحو الفقراء والمحرومين . فاشتركى فى احدى المبرات وساهمى فى أعمال البر او حاولى ان تؤلفى جمعية نسوية تعنى بخدمة الطبقة الكادحة البائسة . بهذا تملئين فراغ حياتك ، ويزايلك الضجر . ويشعر قلبك بسعادة البذل والتضحية

التعاون بين الازواج

أحب شابا مستخدما فى محل تجارى بمرتب بسيط . وقد عرض أن يتزوجنى على شرط ان أمده بمبلغ من المال يشترى به متجرا خاصا به . والمبلغ متوافر عندى ولكنى مترددة وحائرة فما رأيكم ؟

ن.س. السيدة زينب

اذا كنت واثقة من كفاءة ذلك الشاب ومتأكدة من صدق حبه لك ، واذا كان هو مستعدا لكتابة سند بالمبلغ بصفة دين او لاتخاذك شريكة له ،فاعطيه جزءا مما يطلب وابقى فى حوزتك جزءا آخر اتقاء لأحداث الزمن

الزواج والعمل

ان خطيبتى تشتغل فى احدى الشركات ومرتبى وحده لن يكفينا اذا تزوجنا. فماذا افعل هل أدعها تشتغل بعد الزواج أم اعيش معها فى عسر مكتفيا بمرتبى المتواضع ؟ ..

و.ل. العباسية

تزوجها ودعها تشتغل مدة من الزمن. ثم حاول جهدك أن تقتصد من مرتبك ومرتبها مبلغا ينفعك ساعة الشدة وتعزز بشیء منه عند الحاجة ميزانيتك المتواضعة. ومتى توافر لديك المال ، امكنك عندئذ ان تنصح امراتك بترك العمل والتفرغ لشئون البيت

صديق الزوج

لى صديق لا أستغنى عنه فى ساعات فراغى وهو عزيز على لانى قضيت معه عهد الصبى . ولكن امرأتى تغار منه غيرة شديدة. فماذا أفعل لأجعلها تطمئن اليه وترضى عنه

و.س. لبنان

تغار المراة من صديق زوجها اذا كان الصديق معروفا بسوء السيرة ، او اذا كان زوجها يسلب منها شيئا ثمينا ويعطيه لصديقه . والذى لاحظته من خطابك ان صديقك شاب مستقيم السيرة . ولكنك انت تعطيه من اوقات فراغك اكثر بكثير مما يستحق . وهذا العطاء السخى تعتبره زوجتك سرقة لانها اولى به من الغريب طبعا . فلا تسرف وامنح زوجتك اوفر قسط من اهتمامك واوقات فراغك ، واشعرها ان لها فى نفسك المرتبة الاولى . واذا اردت الراحة حقا فاشركها فى جميع افكارك وعواطفك واجعل منها هى الصديق المحبب المفضل اليك

حب أثيم

انا سيدة متزوجة أحببت شابا على الرغم منى ولكنه بعيد عنى . وقد أقترح على أن يتزوج شقيقتى ليكون دائما بالقرب منى . فأنا حائرة مترددة لا ادرى ماذا يجب ان أفعل ؟..

ش. ا . ضواحى القاهرة

● معذرة يا سيدتى اذا قلت لك أن هذه دناءة ونذالة . لقد خدعت بالامس زوجك وتريدين اليوم ان تخدعى زوجك وأختك . ولكن اختك امراة ، والمراة تحس وتفهم بغريزتها كل شیء. ولسوف تفطن اختك الى الحقيقة فتفضحك عند زوجك . وهكذا تحطم حياتك وحياتها بسبب هذا الحب الشائن الاثيم. فامنعى ذلك الزواج حالا واقطعى صلتك بالشاب، فهذا أجدى على كرامتك وراحتك وشرف اسرتك ..

حنان الام

لى ابنة من زوجى الاول المتوفى تبلغ العاشرة من عمرها ، وهى تغار غيرة شديدة من زوجى الثانى وقد أقترح على البعض ان أدخلها مدرسة داخلية لاثر التفاهم والراحة بينى وبين زوجى فما رأيكم ؟ ..

م . د . دمنهور

● ان ابنتك ياسيدتى فى حاجة الى الحنان . وأكبر ظنى انك تخصين زوجك باكبر قسط من حنانك . وهذا هو السبب فى غيرة ابنتك فنصيحتى لك ان تغدقى على ابنتك مزيدا من فيض حنانك ، وان تلتمسى الى زوجك ان يحنو عليها هو الآخر وان يعتبرها بمثابة بنت له. اما اذا أرسلت بالفتاة الى مدرسة داخلية فثقى ان هذا التصرف سيلهب فى نفسها شعور الكبت والحرمان ويبتليها بمركب نقص خطر قد يكون له أسوا الاثر فى مستقبلها .

الفرح والقوة

انى احبها حبا شديدا والتمس اليها وانا ابكى أن ترحمنى وتشفق على. وهى تعلم صدق حبى وانا اعلم انها تميل الى . ولكنها مع ذلك لاتنفك تضطهدنى وتذلنى . فماذا افعل لاجتذبها وافوز برضاها ؟ ..

س . ى . دمياط

● كلما نزلت عن كبريائك وامتهنت رجولتك ، زاد استخفاف تلك المراة بك وامعنت فى اضطهادك واذلالك . فالمراة تكره البكاء والنحيب ، وتكره الضراعة والتوسل لانها تنشد الحب مع الفرح والقوة : الفرح الذى يجمل الكون فى عينيها ، والقوة التى تحميها من مختلف احداث الحياة . فكن رجلا قويا ومرحا ، تحبك تلك المراة وتقدرك

قم بواجبك

أنا موظف أقوم بواجبى على الوجه الاكمل ، ومع ذلك فلا أجد تقديرا من رؤسائى . فكيف ألفت نظرهم الى مجهودى بحيث لا أيأس من التقدم الذى استحقه ؟ ..

ج . د . القاهرة

● ليست العبرة فى ان تؤدى واجبك بل فى أن تؤديه غير متوقع من الناس اى شكر او جزاء . ومع ذلك فثباتك فى تادية واجبك لابد أن يفضى الى تقديرك ان عاجلا او آجلا . وثق اننا فى عهد لايقيم اى وزن للملق او المحسوبية، وان شعاره هو البحث عن الكفايات المغمورة وابرازها وتقديرها

طمع واستبداد

أنا فتاة أشتغل فى محل تجارى، وكلما تقدم شاب لخطبتى ، عارض والدى فى زواجى لانه مدمن على الخمر والميسر ، ويريد ان يستولى على مرتبى مع انه يتقاضى من وظيفته مرتبا يكفيه ويكفى العائلة ، وأنا الآن أصبحت فى الثامنة والعشرين من عمرى وأعرف شابا مستقيما عرض ان يتزوجنى بموافقة عمى ولكن أبى يرفض . فما العمل ؟..

ش . المذبة

● لاتغضبى والدك وخاطبى عواطفه وحاولى اقناعه بضرورة زواجك . فان لم يقتنع ، فوسطى عمك ، فان فشل هو الآخر ، فالتمسى اليه ان يعاونك على التزوج بذلك الشاب . ونصيحتى لك ان تبذلى قصاراك فى الدفاع عن مستقبلك فهذا حقك المشروع لا سيما انك قد اديت واجبك كاملا نحو اسرتك

حب الفوضى

ان زوجى يحب السهر فى الخارج . ولا يكترث لمواعيد الطعام، ولايهتم بنظافة البيت ونظامه . وانا ثائرة على هذه الاخلاق الشاذة فكيف استاصلها من نفسه ؟

ك. ل. – القاهرة

● فى نفس كل رجل تتخلف وتكمن غريزة بدائية هى حب الفوضى . وقيمة المراة تنحصر فى تطهير الرجل من هذه الغريزة واشراب نفسه حب البيت والاستقرار والنظام . فكونى انت قدوة لزوجك فى هذه الفضائل . وحاولى ان تغرسيها فى نفسه برقة الطبع ولين الجانب ودماثة الخلق

الخوف من الجمال

احببت فتاة ذات جمال خارق . ولكنى اتردد فى الاقتران بها لان جمالها يخيفنى وقد يطمع فيها الرجال فيكون ذلك سببا فى تنغيص حياتى . فماذا أفعل ؟

ل. ل. م. – الدقى

● اذا كنت واثقا كل الثقة ان جمال تلك الفتاة يقترن باخلاق فاضلة ، فلا محل لاضطرابك وخوفك . اما اذا كنت تشعر انك رجل ضعيف شديد الغيرة لاتستطيع ان تتغلب على الهواجس والشكوك التى قد يثيرها فى نفسك اعجاب الناس بجمال زوجتك . فخير لك الا تقترن بفتاة خارقة الجمال

اجابات مستعجلة

الى و.س. الجيزة
هذا الخلاف العميق سيجلب عليك سخط أهلك وأهلها . فلا تندفع الا بعد موافقتهم

الى ا.ن. الملكة نازلى
وسطى أهله فى الامر واعطيه جزءا من المال ابراء لذمتك ، فان أصر على مسلكه فاعرضى أمرك على القضاء

الى ع.ع. المعادى
اطردى ذلك الشاب فهو ذئب فى ثوب حمل

الى م.ع. بكفر الزيات
لا يمكن أن تتحقق تلك الرغبة اذا كانت الفتاة راشدة

الى ت.ن. القاهرة
احذرى هذه الالاعيب يا آنسة فمعظم النار من مستصغر الشرر

الى م.ع.ا. موظف
اعرض نفسك على اخصائى فى الامراض العصبية

الى م.ع.م. شربين
عليك أن تبنى مستقبلك قبل ان تفكر فى الزواج

الى س.ن.م. بعمان
قد ينشأ هذا العارض عن ضعف فى الكلى فاسرع بمعالجة نفسك

الى ع.ه. اسبورتنج
اذا كنت أهلا للزواج فاقصد والد الفتاة واطلبها منه

الى ن.س. منيل الروضة
يجب أن تختارى ياسيدتى : اما المعاش واما الزواج . وانصحك بعدم التلاعب والا استهدفت للخطر

قلب عجوز

متحف الأفكار..

سمعة المراة :
ان سمعة المراة كالمرآة اللامعة تظل مضيئة صافية .. ولكن يعلوها الغيم اذا انحطت فوقها أنفاس رجل !

سر المراة :
ما أعجب المراة ! وما أغرب السر الذى يطويه قلبها !
انك مهما قرأت عنها ، ومهما عرفت من النساء وعن النساء لاتستطيع أن تعرف طبيعة المراة
كيف تحب ؟ ولماذا تحب ؟ وكيف تختار من تحب !؟
هل هى تحب المال ؟ أم تعبد الجمال ، أم تعشق القوة ، أم تسعى الى الشهرة والعظمة ؟
لا أحد يستطيع أن يجيب اجابة صحيحة .
ان المراة جملة من المتناقضات . وبحر من الاسرار !
انك تجد المراة أحيانا تعرض عن رجل ثرى يتحدث الناس عن ثرائه وأحيانا أخرى لاتلتفت الى عظيم يتمنى كل رجل أن يفوز منه بكلمة !
وطورا تنأى عن رجل كله حياة وقوة وجمال ؟
بل قد يلفت نظرك وأنت سائر فى الطريق امرأة رائعة الجمال تتأبط ذراع رجل ليس من الجمال فى شیء بل قد يكون أقرب الى الدمامة منه الى شیء آخر .. ومن مظهره تبدو رقة حاله وبساطة مركزه !
فتدهش اذ كيف تترك المراة المال والجمال لتقبل على الدمامة ورقة الحال !
.. وكلما بحثت عن السبب تزداد حيرة
.. ولكن هكذا المراة !
تحب وهى نفسها لاتدرى كيف تحب ؟ أو حتى لماذا تحب !؟
ولعل أصدق مايعبر عن نفسية المراة ما كتبته الكاتبة الفرنسية جورج صاند فى ذلك :
« أعطانى الاول عقدا من اللؤلؤ بمعدل مدينة بأسرها ، بمعابدها .. وعبيدها ، وقصورها .
ونظم الثانى من أجلى ديوانا من الشعر قال فيه :
ان شعرى أشد سوادا من الليل
وان عينى أصفى زرقة من السماء !
والثالث : كانت تحمر وجنتا أمه حياء عندما تقبله لفرط جماله .. وهذا الجميل كان يجثو أمامى واضعا يده على ساقى ، وشفتيه على قدمى !
أما أنت يامن أحبه فلم تعطنى شيئا .. ولم تقل لى شيئا .. ولست جميلا !
ولكن أنت الذى أحبك ! »

سؤال
اى الشيئين أهون ياترى ؟
ان تفشى سر صديقك ، أو ان تكتم عنه سرا !؟

قالوا فى الوفاء !
– فى كثير من الاحيان يكون الوفاء طمعا فى الاستزادة من النفع !
(شاتوبريان)
– كثيرا مايكون أشد ضروب الانتقام عند المراة أن تبقى وفية للرجل !
(بلزاك)
– ليس أوفى من دنیء الاصل : انه يؤدى أمانة أبيه بتمامها .
(حكيم)

القلب والجسد !
يقول فولتير : « انك اذا أردت أن تجيب اجابة صحيحة على أى سؤال فاغمس قلمك بمداد من دم » .
.. وهذه رسالة من سيدة تقول فيها :
« انى متزوجة .. أحترم زوجى . وكان فى حياتى رجل أحببته .. لكنى لم أسلم له الا قلبى !
يظهر لى بين الحين والحين فأشاركه فى حب شريف . فهل أنا خائنة !؟ »
– انى أحس وأنا أرد على هذه الرسالة بان قلمى يقطر دما !
انك طبعا خائنة ياسيدتى !
اذ كيف يجتمع فى كفة واحدة ، الضعة والشرف . والخيانة والوفاء ، والفضيلة والرذيلة ؟
ان الخيانة ليست استسلام الجسد .. ليست مجرد التدبير بل مجرد التفكير !
ما الذى تتركينه لزوجك . وقد بعت قلبك ؟ جسدك ؟ جسدك الميت اذ كيف يعيش جسد بغير قلب أو روح !
مسكينة هذه المراة التى تعتقد أنها ملك قلبها .. يجب أن تعلم أنها ملك بيتها .. ملك أولادها . ملك زوجها . ملك شرفها !
وليس هناك عذر فى أنك رضيت بزوجك عجوزا أو فقيرا أو دميما !
فالفقر مع الحلال أشرف من الغنى مع الحرام .
وأسوأ زوج أفضل من أحسن عشيق . أو كما يقول روسو :
أفضل أن أكون زوجة فحام على أن أكون عشيقة ملك !

المراة .. والمال الحرام !
يقول الامام على رضى الله عنه :
المراة كالمال الحرام سواه بسواء . كلما وجد الرجل اليها سبيلا مرة – طلب الاستزادة منها !

يوزباشى حسن حافظ فهمى

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير
والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢


سجاير
معدن ممتاز
سادة
فلتر أبيض
فلتر فل
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
فلتر بالفلين
FILTRE LIEGE
TRADE MARK
COUTARELLI'S
MADEN
SUPERIEUR
إنتاج
كوتاريللي